

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/كلية التربية
قسم التاريخ

الأقلية اليهودية في لواء الحلة
(1921-1952)
دراسة تاريخية لأحوالهم
الإجتماعية والاقتصادية والسياسية

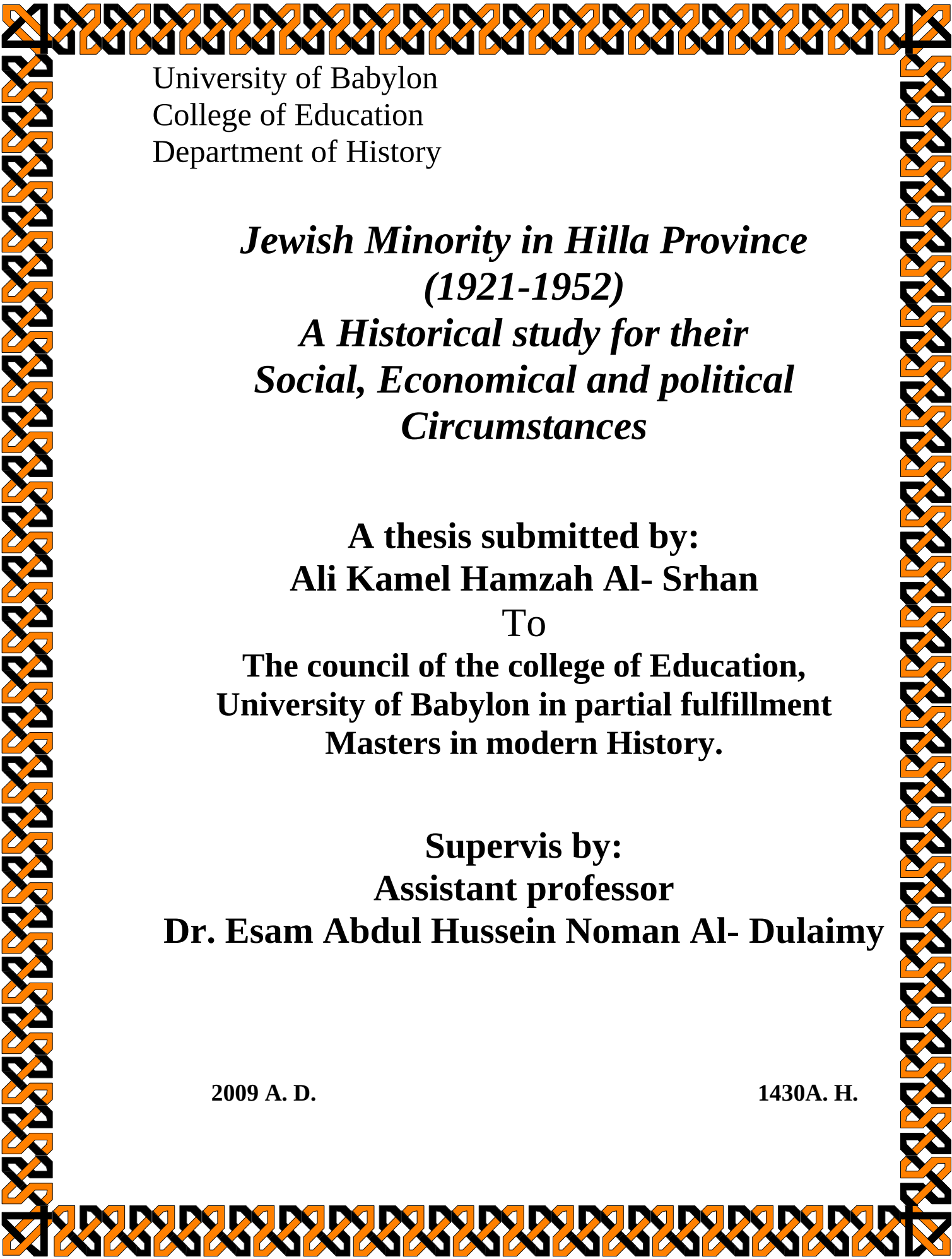
رسالة تقدم بها
علي كامل حمزة السرحان

إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث.

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عصام عبد الحسين نومان الدليمي

كانون الثاني 2009 م

محرم 1430 هـ



University of Babylon
College of Education
Department of History

***Jewish Minority in Hilla Province
(1921-1952)
A Historical study for their
Social, Economical and political
Circumstances***

**A thesis submitted by:
Ali Kamel Hamzah Al- Srhan
To**

**The council of the college of Education,
University of Babylon in partial fulfillment
Masters in modern History.**

**Supervis by:
Assistant professor
Dr. Esam Abdul Hussein Noman Al- Dulaimy**

2009 A. D.

1430A. H.

الإهداء

إلى روح والدي الشهيد (رحمه الله).
 إلى روح من أرضعتني طفلاً ... وربتني صغيراً ...
 وراعتني كبيراً والدتي الحنونة (رحمها الله).
 إلى من تحملت العناء والمشقة من أجل أنجاز هذا الجهد
 زوجتي العزيزة.
 إلى هنائي وأركان سعادتي ولدي الحبيب.

عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ حَافِرٍ وَآتَيْنَاكُمْ

وَعِلْمًا لَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم
سورة الحجرات/الآية (13)

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له على عظيم فضله وكريم نعماته التي مَنّ علينا بها وعزنا من لدنه صبراً وعزيمةً وهمةً لإنجاز متطلبات هذا البحث العلمي.

ولا يسعني في البداية واستجابةً لدواعي الوفاء والإخلاص إلا أن أتوجه بفائق الامتنان وجزيل المحبة والتقدير إلى الأستاذ المساعد الدكتور عصام عبد الحسين نومان الدليمي الذي تحمل عناء الإشراف على إعداد هذه الرسالة، حيث كان لتوجيهاته وإرشاداته ورحابة صدره أثراً بليغاً في نفسي مكنتني من التغلب على الصعوبات التي واجهت البحث. ولا بد من الوقوف بكل احترام وتقدير للجهود العلمية الكبيرة للأساتذة الأفاضل الذين أُنشرف بتدريسهم لي في السنة التحضيرية، وخص منهم بالذكر الأستاذ المساعد الدكتور يحيى كاظم المعموري، والأستاذ المساعد الدكتور علي هادي عباس المهداوي، والأستاذ المساعد الدكتور عطية دخيل، والأستاذ المساعد الدكتور حسن عبد علي الطائي، والأستاذ المساعد الدكتور ستار نوري العبودي، والأستاذ المساعد الدكتور كريم مطر الزبيدي، حيث كان لهم الدور الكبير في إعدادي وتقويمي نحو الحقيقة والموضوعية.

و أود أن أسجل تقديري واحترامي إلى جميع أساتذتي الأفاضل في جامعة بابل لما قدموه لي من مساعدة، بدأً من توفير بعض المصادر الهامة وانتهاءً بالمتابعة الحسنة والتوجيه السديد، وخص منهم في هذا المجال كل من الدكتورة وفاء كاظم، والدكتور يوسف كاظم جغيل التدريسيين في كلية التربية – قسم التاريخ، والأستاذ المساعد الدكتور صباح نوري المرزوك التدريسي في كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية، والدكتور بدر ناصر حسين مدير مركز دراسات ووثائق الحلة بجامعة بابل.

وكذلك أسجل تقديري واحترامي وشكري للكرم الذي غمرني به السيد خليل إبراهيم نوري في تزويدي بالوثائق الهامة والمصادر النادرة والكثيرة التي أفادت البحث فائدة عظيمة، فضلاً عن النصائح والمشورة التي أسداها لي طيلة انجاز البحث.

كما أود أن أسجل شكري وتقديري للسيد سلام بعير عواد الطفيلي معاون مدير عقارات الدولة في محافظة بابل لتعاونيه في توفير المعلومات والوثائق المهمة التي أفادت البحث.

وكذلك أود أن أسجل شكري وتقديري لجميع زملائي الطلبة في قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة بابل، وخص منهم بالذكر كل من (علي وارشد وهديل وعذراء) الذين ساعدوني ولو بكلمة تشجيع.

وأود أن أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى جميع موظفي دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية في بغداد لتعاونهم المنقطع النظير في المساعدة وتوفير المصادر والمعلومات، فضلاً عن موظفي مكتبة المعهد التقني – بابل.

وبسرور بالغ أقدم بالشكر والتقدير مقدماً للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتجشمون عناء قراءة ومناقشة هذه الدراسة وتصحيح أخطائها وهفواتها التي لا تخلو منها أي دراسة علمية.

وأخيراً تمنياتي للجميع بالصحة والعمر المديد سواء من الذين سجلت شكري وتقديري لهم أو الذين فاتني أن اذكرهم بالشكر وهم سائرون في طريق العلم والحقيقة فجزأهم الله عنا خير الجزاء.

الباحث

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (الأقلية اليهودية في لواء الحلة (1921-1952) دراسة تاريخية لأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية)، وناقشنا الطالب (علي كامل حمزه السرحان) في محتواها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث وبتقدير (امتياز).

التوقيع :	التوقيع :
الاسم : ا.د. جعفر عباس حميدي	الاسم : ا.م.د. عطية دخيل عباس الطائي
التاريخ : 2009 / /	التاريخ : 2009 / /
(رئيسا)	(عضوا)

التوقيع :	التوقيع :
الاسم : ا.م.د. سعد كاظم المولى	الاسم : ا.م.د. عصام عبد الحسين نومان الدليمي
التاريخ : 2009 / /	التاريخ : 2009 / /
(عضوا)	(عضوا ومشرفا)

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية في جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة

ا.م.د. لؤي عبد الهاني السويدي
عميد كلية التربية
2009 / /

ملامح من الحياة العامة لليهود الحلة إلى سنة 1921

تعود البدايات الأولى لليهود في العراق إلى ماضٍ موغل في القدم، ففي الوقت الذي أقترن تاريخ اليهود (بالأسر البابلي الأول والثاني)⁽¹⁾، إلا أنه كان أبعد من ذلك، إذ أمتد إلى عصر (الإمبراطورية الآشورية الثانية)⁽²⁾.

إن تأسيس الدولة الكلدانية في بابل بين سنتي (612-539 ق.م) وقيام الملك الكلداني الشهير (نبوخذ نصر)⁽³⁾ بالقضاء على (مملكة يهوذا)⁽⁴⁾ وأسر سكانها ونقلهم إلى بابل⁽⁵⁾، كانت فاصلة زمنية مهمة في تاريخ اليهود في العراق، إذ مهدت الطريق نحو إرساء دعائم المجتمع اليهودي فيما بعد⁽⁶⁾ لا سيما وأن عدد الذين تم إحضارهم إلى بابل وقتذاك كان يقرب من (60) ألف يهودي⁽⁷⁾.

تميز البابليون عن الآشوريين بحسن معاملة اليهود الأسرى وعدم تشتيتهم في أماكن مختلفة وبعيدة ونائية وقرى معزولة كما فعل الآشوريون من قبل، بل سمحوا لهم بممارسة طقوسهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية والثقافية بكل حرية، ويعد ذلك عاملاً مهماً في خلق أنظمة دينية واجتماعية جديدة⁽⁸⁾، كما ساعدهم على سرعة التأقلم في الحياة الجديدة والاندماج مع الآخرين بسرعة⁽⁹⁾، وإن كانوا قد واجهوا بعض المصاعب في البداية لاختلاف ظروف الحياة في بابل⁽¹⁰⁾.

لقد شكل سقوط بابل على أيدي الغزاة الفرس الاخمينيين سنة 539 ق.م نهاية للدولة البابلية المستقلة⁽¹⁾، وقد سمح لليهود بابل بالعودة إلى فلسطين سنة 536 ق.م لأن الملك الفارسي (كورش) كان يخشى من غدر اليهود⁽²⁾.

(1) حدث الأسر البابلي الأول سنة 597 ق.م والأسر البابلي الثاني سنة 586 ق.م حيث قادهما نبوخذ نصر ضد مملكة يهوذا وأسر أعداد كبيرة من اليهود حيث جلب الآلاف منهم إلى بلاد بابل. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، لندن، دار الوراق للنشر، ط2، 1997، ص ص 68-69.

(2) الإمبراطورية الآشورية الثانية (745-612 ق.م): استطاع الملوك الآشوريون الأوائل من القضاء على الدويلات الآرامية في سوريا والقضاء على مملكة إسرائيل سنة 732 ق.م وتم سبي اليهود إلى آشور عاصمة الدولة الآشورية. للمزيد ينظر: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، العربي للإعلان والنشر، 1973، ص ص 86-87.

(3) نبوخذ نصر (605-562 ق.م): هو الملك الثاني في السلالة البابلية الكلدانية، وقد حكم لمدة (43) سنة، استطاع خلال هذه المدة أن يعيد هيبة الإمبراطورية البابلية من خلال قضائه على تمرد مملكة يهوذا، فضلاً عن أعماله العمرانية وإصلاحاته في الزراعة والري. للمزيد ينظر: حسن ألنجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، بغداد، دار واسط للطباعة والنشر، 1981، ص 144.

(4) مملكة يهوذا (931-586 ق.م): عاصمتها مدينة أورشليم، استطاع نبوخذ نصر من القضاء عليها واسر ملكها (يهويا كين) مع حاشيته وقادة جيشه وحملهم إلى بلاد بابل كأسرى حرب. للمزيد ينظر: أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2001، ص 125.

(5) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 69.

(6) في الأسر البابلي كتب اليهود كتابهم الذي أصبح مرجعاً للتفسيرات الدينية والمعاملات الدنيوية وهو (التلمود البابلي). للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 110.

(7) شاهين مكاريوس، تاريخ الاسرائيلين، القاهرة، مطبعة المقتطف، 1984، ص 31.

(8) عامر سليمان وأحمد مالك الفتنيان، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، (د.ت)، ص ص 200-201.

(9) فؤاد محمد شبل، مشكلة اليهودية العالمية (دراسة تحليلية لآراء المؤرخ العالمي أرنولد توينبي)، القاهرة، المكتبة الثقافية، 1970، ص 140؛ هديب غزالة، الحياة اليومية والفكرية لليهود في بابل، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (139)، الاثنين 17 شباط 2003.

(10) Max warmberand and cecil Roth, The Jewish people 4000 year of survival, Jerusalem, Massada press, 1960, P.43.

(1) حسن عبيد عيسى، التآمر اليهودي على بلاد وادي الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق.م، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الرشاد، ط1، 2002، ص 209.

(2) منال ماجد دودين، اليهود ألد الأعداء وأصل البلاء ومصدر الداء، عمان، دار الإسراء للنشر، ط1، 2001، ص 16، وزارة الثقافة والإعلام، بابل بين الماضي والحاضر، بغداد، مطبعة ثويني، 1986، ص 54.

وبعد تحرير العراق على أيدي المسلمين أسنبر اليهود والنصارى بالقنوحات الإسلامية لأنهم كانوا تحت وطأة حكم الفرس الوثنيين⁽³⁾، ولما بنيت بغداد قصدها الناس من مختلف الأصقاع واللغات والأديان ومنهم اليهود بسبب سياسة التسامح الديني التي انتهجها معظم الخلفاء العباسيين⁽⁴⁾، وقد حظي اليهود بثقة الخلفاء والقادة العرب ونالوا حقوقهم المدنية والدينية⁽⁵⁾. وقد برز عدد من الشخصيات اليهودية التي لعبت دوراً مهماً في مجال التجارة والمال في عهد الخليفة العباسي المقتدر (907-932 م) مثل (يوسف بن فنحاس)⁽⁶⁾ و (هارون بن عمران)⁽⁷⁾ والذين ربطتهما علاقات وثيقة مع الوزير (ابن الفرات)⁽⁸⁾ والوزير (علي بن عيسى)⁽⁹⁾. وفي عهد الخليفة العباسي المستنجد (1160-1170 م) زار الحلة الرحالة اليهودي بنيامين بن بونه التيطلي سنة 1170م، وقد وصف لنا يهود الحلة وأوضاعهم حيث قال: "الحلة فيها عشرة آلاف يهودي، عندهم أربع كنائس أولها كنيس الربى مؤير وفيها قبره، والثانية الربى زعير بأرحامه وفيها

قبره أيضاً، ويقوم اليهود فريضة الصلاة في هذه الكنائس كل يوم ..."⁽¹⁾. إن سقوط بغداد على يد المغول سنة 1258م أحدث انتكاسة كبيرة وتراجعا حضارياً شمل مختلف نواحي الحياة، وترك بصماته على سكان العراق بمن فيهم اليهود⁽²⁾، إلا أن ليل الظلمة كان قصيراً على اليهود، حيث قام فيهم رجلاً كانت له حظوة كبيرة لدى السلطان المغولي أرغون (1284-1291م)، هو (سعد الدولة اليهودي)⁽³⁾ الذي استغل نفوذه في إدارة الدولة، فزج عدد غير قليل من اليهود في مفاصلها المختلفة بعد أن تمكن من إقناع السلطان بأهمية دور اليهود⁽⁴⁾.

(3) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين 1921 و 1952، ج1، بغداد، مطبعة سلمان الاعظمي، ط1، 1975، ص ص 24-25.

(4) Jackson, Stanly, The Sassoon, (London: Heinemann, 1968), P.2.

(5) فاروق عمر فوزي، لمحات تاريخية عن أحوال اليهود في العصر العباسي (750-1258 م)، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد، المجلد (1)، العدد (3)، 1972، ص ص 71-72.

(6) يوسف بن فنحاس: وهو تاجر يهودي، عمل جابياً للضرائب في إقليم الاحواز لحساب الخليفة العباسي المقتدر، وقد لقب جهذا أي بمعنى صبيراً. للمزيد ينظر: وولتر . ج. فيشل، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للدول الإسلامية (العباسية- الفاطمية- الأيلخانية)، ترجمة سهيل زكار، دمشق، التكوين للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص ص 22-23.

(7) هارون بن عمران: وهو تاجر يهودي، عمل جابياً للضرائب لحساب الخليفة العباسي المقتدر، وقد لقب جهذا وكانت له علاقة مع الوزير العباسي ابن الفرات. للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

(8) ابن الفرات: هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وزير المقتدر بن المعتضد وقد استوزر ثلاث مرات في عهد المقتدر، وكان من دهاة عصره في تدبر أمور السياسة. وقد قتل من قبل صاحب الشرطة سنة 924م. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، مج3، بيروت، دار صادر، 1977، ص ص 421-423.

(9) علي بن عيسى (859-946م): هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الحسني وزير الخليفة العباسي المقتدر، من أهل بغداد فارسي الأصل، نشأ كاتباً ثم ولي مكة وأستقدمه الخليفة المقتدر إلى بغداد سنة 912م فولاه الوزارة فأصلح الأحوال وأحسن الإدارة. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، القاهرة، مطبعة كوستانسوماس، ط2، 1955، ص ص 133-134.

(1) بنيامين بن بونه التيطلي، رحلة بنيامين بن بونه، ترجمة عزرا حداد بغداد، المطبعة الشرقية، ط1، 1945، ص141؛ يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ق1، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ط1، 1965، ص48؛ بنظر الموقع على الانترنت... WWW. alwatan voice. Com وعلى العنوان التالي (النشاط الصهيوني في العراق).

(2) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمي، يهود البلاد العربية، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، 1971، ص 45.

(3) سعد الدولة اليهودي: وهو طبيب يهودي، عارفاً بالأمور الإدارية والمالية فعين عضواً في ديوان إدارة بغداد سنة 1284م، ثم أصبح وزيراً للسلطان المغولي أرغون. للمزيد ينظر: فيشل، المصدر السابق، ص ص 115-116.

(4) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول)، ج1، قم، المكتبة الحيدرية، ط1، 2004، ص 340.

وفي عهد الجلائريين (1338-1411م) كان وضع اليهود سيئاً جداً وصافت بهم سبل الحياة، ففي سنة 1344م نهبت أملاكهم وخربت كنائسهم وأتلفت أسفار توراتهم⁽⁵⁾، وأستمر الحال هكذا إلى أن نجحت بعض الشخصيات اليهودية مثل (سديد الدولة اليهودي)⁽⁶⁾ الذي كان له جاه عند السلاطين بسبب ثرائه، وبالتالي استطاع إنقاذ اليهود من وضعهم السيئ وإشاعة روح التسامح⁽⁷⁾.

ففي الوقت الذي ساءت فيه أحوال اليهود وتناقص عددهم عقب الاحتلالين المغولي والجلائري للعراق، بسبب القتل والسلب والنهب الذي طال البعض منهم وهجرة القسم الآخر، إلا إن أوضاعهم أخذت بالتحسن نوعاً ما في ظل السيطرة العثمانية على العراق سنة 1534م، لا سيما في عهد السلطان (سليمان القانوني) (1520-1566م) وذلك لما عرف عنه من رشد وحكمة وتساهل⁽⁸⁾، وبهذا الصدد يقول لونكريك: "عاش النصارى واليهود في ظل نظام كان التساهل فيه يزيد على ما كان في الولايات العثمانية الأخرى، فان بغداد كانت عالمية إلى حد أنها لا تشجع شيوع التعصب، وعلاوة على ذلك إن هذه الطوائف ذوات الأقليات من السكان كانت تسلك سلوكاً أخلاقياً حسناً"⁽⁹⁾.

ولما كانت الحلة جزء من ولاية بغداد، فان اليهود وباقي الأقليات فيها كانوا يعيشون في جو من الأمن والاستقرار وسبب ذلك يرجع إلى تساهل الدولة العثمانية مع الأقليات التي كانت تدفع الجزية المعتدلة لملتزم الضرائب⁽¹⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، وجود قواسم مشتركة كانت تجمع اليهود في كل مدن العراق، وهي تتعلق بنسق الحياة الاجتماعية والطقوس الدينية والرغبة في التعايش مع بقية شرائح المجتمع العراقي، وللدلالة على ذلك ما ذكره الرحالة الايطالي (فنشنسو) حينما زار العراق سنة 1656م متنقلاً بين اغلب مدنه من الموصل إلى بغداد والحلة والبصرة واصفاً التركيبة السكانية المتنوعة للعراق حيث قال: "فيها الأتراك والفرس والعرب والغرباء واليهود والأرمن والصائبة والنصارى من مختلف الطوائف المسيحية، ويمارس هؤلاء كلهم شعائرهم الدينية بكل حرية"⁽²⁾، وفي سنة 1765م زار الرحالة الدينماركي (نيبور) الحلة وذكر في رحلته انه مر بالقرب من مرقد النبي (حسقل أو حزقيال)⁽³⁾، وذكر إن مئات من اليهود سنوياً يزورون قبره كما وصف حالة التجانس والانسجام بين المسلمين واليهود⁽⁴⁾، وأكد (نيبور) في رحلته إلى العراق إن الأقلية اليهودية في عموم العراق كانت أقوى من باقي الأقليات

(5) علي عبد الحمزة لازم الناصري، موجز تاريخ يهود بابل منذ بدايتهم وحتى اليوم، رسالة دبلوم عالي غير منشورة، كلية اللغات- جامعة بغداد، 2000، ص 71.

(6) سديد الدولة اليهودي: هو احد أثرياء بغداد وكانت له حظوة عند السلاطين الجلائريين، أبدل دينه القديم اليهودية ودخل الإسلام من اجل التقرب والوصول إلى مراكز السلطة في الدولة. للمزيد ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 176-177.

(7) المصدر نفسه.

(8) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد، المجلد (2)، العدد (4)، أيلول، 1973، ص ص 49-50.

(9) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، قم، المكتبة الحيدرية، ط 4، 2004، ص 113.

(1) كاظم محمد النقيب، نحن واليهود، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط 1، 1967، ص ص 52-54.

(2) فنشنسو ماريه دي سانتا، رحلة فنشنسو إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (5)، العدد (3)، 1976، ص 85.

(3) هو حزقيال بن بوزي ثالث أنبياء العبرانيين الكبار ويسميه أهل الكتاب (حسقل)، وقد جاء إلى بابل مع الأسرى اليهود الذي جلبهم نبوخذ نصر من مدينة أورشليم. للمزيد ينظر: هاشم فياض الحسيني، حياة ذو الكفل وحزقيال، النجف الأشرف، دار الكتاب الإسلامي، ط 1، 2004، ص ص 79-82.

(4) كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765م، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، مطبعة دار المعرفة، 1955، ص ص 88-89.

الأخرى، فضلاً عن مشاركتهم للأمرء والمماليك في النفوذ والسلطة بسبب سيطرتهم على التجارة وأسواق المال⁽⁵⁾.

إن الأقلية اليهودية في العهد العثماني تمتعت باستقلال في الإشراف على أمورها الدينية وأدارتها لمؤسساتها الخيرية والتعليمية، وكان على رأس الطائفة اليهودية جهازان أحدهما ديني والآخر مدني، وكانت الأمور الروحية بيد رئيس الحاخامين (حاخام باشي) الذي يعينه (الباب العالي)⁽⁶⁾، والإدارة المدنية بيد أحد أفراد أرفع الأسر مكانة ويدعى (الناسي Nasi)⁽⁷⁾.

ولم يكن (الحاخام باشي) زعيماً روحياً بل كان بالدرجة الأولى يمثل طائفته أمام الحكومة وينقل أوامرها إليها، إن (حاخام باشي) استانبول هو الممثل لكل يهود الدولة العثمانية في مجلس الدولة، وكان (رئيس حاخامي) يهود بغداد يتبعه في تنظيم أمور الطائفة اليهودية⁽¹⁾.

وانطلاقاً من ذلك فإن يهود الحلة كانوا يتبعون إلى حاخامي بغداد على اعتبار مدينة الحلة كانت (سنجقاً)⁽²⁾ تابعاً لولاية بغداد خلال العهد العثماني⁽³⁾.

ويعد يهود الحلة امتداداً لليهود الذين عاشوا عبر حقبة زمنية مختلفة في وسط العراق، وهم يتشابهون إلى حد كبير من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية والقدرة على التفاعل مع الآخرين، وهذا ما ذكره لنا الرحالة الفرنسي (أوليفيه) عندما زار العراق في سنة 1794م عن حالة الانسجام السكاني بين العرب واليهود، والتعايش السلمي بين مكوناته الدينية والقومية من مسيحيين (يعاقبة ونساطرة)⁽⁴⁾، ويهود وعرب مسلمين وأكراد وتركماني⁽⁵⁾.

لقد كان يهود العراق يشتغلون بالأعمال التجارية والمصرفية، وكانت تلك الأقلية ذات فائدة كبيرة لكل حكام العراق في تلك الحقبة الزمنية وذلك لاستئانة الحكام للأموال في تمشية أمور الدولة⁽⁶⁾.

كان اليهود في مدينة الحلة يعيشون في جو يسوده الأمن والاستقرار وحالة من التفاعل والحوار الثقافي ما بين الأديان، فقد كان المسلمون واليهود من أهل الحلة وباقي المدن الأخرى يزورون مرقد النبي (ذي الكفل أو حزقيال) عليه السلام باعتباره أحد الأنبياء الصالحين، فقد حدث في أحد أيام شهر ذي الحجة الحرام سنة 1796م وبينما كان الفقيه (محمد مهدي بحر العلوم)⁽⁷⁾ متوجهاً

(5) ريمون أندريه، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر، ط1، 1991، ص86.

(6) الباب العالي: وهو مصطلح يطلق على الحكومة المركزية للدولة العثمانية. للمزيد ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، دار الشروق، ط1، 1982، ص112.

(7) الناسي (Nasi): هي كلمة عبرية معناها قائد أو زعيم أو شيخ القبيلة، وكان هذا اللقب بمنح لرؤساء اليهود، ويعطي إلى أكثر اليهود غنى واحتراماً، ويقوم بنفس المهام التي يقوم بها رئيس الحاخامين ولكن بشكل غير رسمي، و (الناسي) يقوم بمهام مستشار مالي للولاة ويسمى في هذه الحالة (صراف باشي)، وعمله هذا جعله مسؤولاً عن النشاط المالي للإدارة الحكومية. للمزيد ينظر: خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق، المصدر السابق، ص ص 53-54.

(1) Elie Kedourie, The Jews of Baghdad in 1910, Middle Eastern Studies, Vol.7, No 3, oct., (London, 1971), P.358.

(2) سنجق: هي لفظة تركية تعني متصرفية أو لواء. ينظر: محمد حسين القهواتي، العراق بين الاحتلالين الأول والثاني 1534-1628م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1975، ص133.

(3) يعقوب سرقيس، مباحث عراقية، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1948، ص74.

(4) اليعاقبة هم السريان الأرثوذكس، والنساطرة هم الأشوريون حالياً. للمزيد ينظر: ج. أ. أوليفيه، رحلة أوليفيه إلى العراق (1794-1796)، ترجمة يوسف حبي، بغداد، مطبعة المجمع العراقي، 1988، ص44.

(5) المصدر نفسه.

(6) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد، ترجمة محمد نجيب ارمنازي، بغداد، مطبعة المعارف، 1961، ص 46؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج6، ص 231.

(7) محمد مهدي بحر العلوم: ولد في مدينة النجف الاشرف من أسرة علمية، درس العلوم الدينية في مدارس مدينة النجف الاشرف، وأصبح فقيهاً بأصول الدين وعلومه، وكانت له حلقات دراسية يدرس فيها طلبة العلوم الدينية الفقه والشرعية واللغة العربية. للمزيد ينظر: علي ألخاقاني، شعراء الفري، ج12، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954، ص 133-160.

مع لقيف من تلامذته إلى مدينة كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين "عليه السلام" مر موكبه بمرقد النبي (ذي الكفل) وصادف يومذاك حضور عدد كبير من حاخامي يهود العراق مع وجود جماعة كبيرة من يهود الحلة وباقي مدن العراق الأخرى ومن مختلف الشرائح الاجتماعية في زيارة لمرقد نبيهم، فدارت بين الطرفين مناظرة حول مواطن تحريف التوراة، وبين الفقيه مواضع التحريف التي حدثت في التوراة أثناء عملية التدوين موضحاً ذلك بالتحليل والتمحيص والنقد وفق ما جاء بالقرآن الكريم، وقد أبدى اليهود الحاضرين إعجابهم الشديد بملاحظات وتحليل ونقد الفقيه⁽¹⁾، وقد سجل نص المناظرة بين الطرفين الكثير من تلامذة الفقيه ممن كانوا معه يومذاك، ومنهم (محمد جواد العاملي)⁽²⁾، وقد قرأها وصححها (محمد جواد البلاغي)⁽³⁾.

وفي عهد الوالي داود باشا (1816-1831) زار الحلة الرحالة الإيراني المعروف بـ (المنشئ البغدادي) حيث كان موظفاً في المقيمة البريطانية في بغداد، حيث كتب عن الحلة في رحلته فقال: "من الإسكندرية إلى الحلة ثمانين فراسخ"⁽⁴⁾، ويوجد في الطريق بضعة خانات، والحلة بلدة قديمة وجميلة جداً، ولها جسر في جانبي الفرات، وان بابل في الجانب الشرقي من الحلة وان وصفها مشهور ومعلوم وفيها البساتين الكثيرة من النخيل، وبيوتها ثمانية آلاف بيت، وأهلها سنة وشيعة، وفيها مائة بيت من اليهود، وأن أهل تلك الأطراف شجعان يكرمون الغريب"⁽⁵⁾.

إن ما ذكره لنا المنشئ البغدادي في رحلته عن الحلة كان قليلاً ومقتضباً، إلا أنه عبر في كلماته عن حالة الانسجام الاجتماعي رغم التنوع الطائفي التي تتمتع بها مدينة الحلة عن باقي مدن الفرات الأوسط.

وقد جاء إلى الحلة زائراً في عهد الوالي داود باشا الرحالة الانكليزي (جيمس ريموند ولستد) وذكر لنا: "إن عدد سكان الحلة حوالي خمسة وعشرون ألف نسمة معظمهم من العرب وان كان يوجد بينهم عدد من الأرمن واليهود والمسيحيين"⁽⁶⁾، وذكر لنا (ولستد) في معرض رحلته إلى الحلة قائلاً: "يؤجر العرب أنفسهم للتقريب وسط الخرائب، ويكافئون على أعمالهم إذا ما عثروا على نقوش وأختام أسطوانية وتمائم وما شاكلها، كما استخدم أحد اليهود فريقاً مؤلفاً من عشرين عاملاً للتقريب لأنها تقوم تجارة نشطة بأمثال هذه الآثار في بغداد والبصرة وحلب"⁽¹⁾.

لقد ذكر لنا ولستد في رحلته إلى الحلة معلومات بسيطة عن التشكيلة الطائفية والقومية فضلاً عن إحصائية عددية متواضعة، لكن توضح لنا وجود الأقليات المختلفة في مدينة الحلة مما يعبر عن حالة من التعايش السلمي كانت موجودة في المدينة.

(1) هاشم فياض الحسيني، المصدر السابق، ص ص 52-53.

(2) محمد جواد العاملي: هو محمد جواد بن محمد الحسيني الشقراوي النجفي، من علماء النجف الاشرف، درس أصول الدين والفقه على أيدي أبرز علماء الشيعة الإمامية في مدينة النجف وكربلاء، له الكثير من المؤلفات الدينية التي تخص أصول الدين. للمزيد ينظر: علي الفاضل الفانيني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (د.م)، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط1، 1887، ص282.

(3) محمد جواد البلاغي (1863-1933): ولد في مدينة النجف، فقيه ومتكلم، أجاز بالفقه والأصول على علماء مدارس النجف الفقهية، ساهم في الثورة العراقية سنة 1920، له الكثير من المؤلفات الدينية والاجتماعية. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1996، ص48؛ الكوثر "مجلة"، النجف الاشرف، السنة الأولى، العدد (3)، الخميس 28/تشرين الأول/1999، ص8.

(4) الفرسخ يساوي 575 كيلو متر. ينظر: علي هادي عباس المهدي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (1869-1914)، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2002، ص145.

(5) المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة عباس العزاوي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1948، ص90.

(6) جيمس ريموند ولستد، رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة ثويني، 1984، ص13.

(1) جيمس ريموند ولستد، المصدر السابق، ص 17؛ علي هادي عباس المهدي، الحلة كما وصفها السواح الأجانب في العصر الحديث، بابل، جامعة بابل، 2005، ص79.

لقد أخذ العديد من أبناء الأقلية اليهودية يرتقي إلى الوظائف المهمة في الإدارة العثمانية لولايات العراق، حتى تدرج العديد منهم ليشغلوا مناصب إدارية مهمة كمستشارين ومصرفيين لحكام الولايات العراقية⁽²⁾، كما إن تحسن الظروف السياسية في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر أسهم في استقرار وتطور أوضاع الأقلية اليهودية في العراق، وخاصة عندما تسلم السلطان عبد المجيد الحكم (1839-1861م)، فقد أصدر مرسومين شهيرين، منح المرسوم الأول الذي سمي (خط شريف كولخانه)⁽³⁾ والذي صدر في تشرين الأول سنة 1839م الأقلية اليهودية حقوقاً متساوية مع بقية رعايا الدول الأخرى، فضلاً عن إلغاء ضريبة الجزية التي كانت مفروضة عليهم، وأستعيض عنها بضريبة جماعية تعفيهم من أداء الخدمة العسكرية⁽⁴⁾، إلا إن تلك الإصلاحات لم تنفذ في حينها إلا بعد صدور المرسوم الثاني المسمى (خط همايون)⁽⁵⁾ في 18 شباط سنة 1856م وجدد فيه التأكيد على حقوق المواطنة المتساوية والالتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية، والمساواة في الضرائب وحرية العبادة والمحاكم الخاصة⁽⁶⁾.

وفي حدود منتصف القرن التاسع عشر زار الحلة الرحالة اليهودي (بنيامين الثاني)⁽¹⁾ حيث قال: "إن في الحلة خمسين بيتاً من اليهود، وإن الناسي هناك المعلم مردخاي وللجماعة كنيس واحد"⁽²⁾، ولكنه لم يعطنا وصفاً واضحاً ودقيقاً عن الحلة وعن أحوال اليهود فيها شأنه في ذلك شأن اليهود الذين يتسمون بضيق الأفق نحو الأقوام غير اليهودية، ولكن رغم كتابته المقتضبة عن يهود الحلة يمكننا أن نستنتج إن عدد اليهود في الحلة كان قليلاً قياساً إلى سكان الحلة البالغ عددهم بحدود (عشرة آلاف) نسمة⁽³⁾.

لقد نال اليهود حظوة كبيرة في عهد الوزير العثماني محمد رشيد الكوزلكي والي العراق (1852-1856م)، وخصوصاً عائلة (ال دانيال)⁽⁴⁾، وحتى عظمت منزلتهم، وقد أدت تلك العلاقة إلى انتفاع هذه الأسرة المشهورة في عالم المال في التزام الأراضي الزراعية في مدينتي الهندية والحلة مقابل إعطاء الوالي بعض العوائد المالية⁽⁵⁾.

(2) ماريون ولفسون، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (7)، الحلقة (2)، 1982، ص20.

(3) سمي بهذا الاسم نسبة إلى قصر (كلخانه) الذي يقع في استانبول، حيث قرأ المرسوم في حفل رسمي كبير، أما الحقوق التي قررها هذا المرسوم هي "أمنية الروح والعرض والمال". للمزيد ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1960، ص 87؛ علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، القاهرة، دار الفجر للتراث، 2004، ص444.

(4) Nissim Rejwan, The Jews of Iraq 3000 year of History and culture, London, Weiden filed nicolsen, 1985, P.P 178-179.

(5) ويسمى أيضاً بمرسوم (التنظيمات أو الإصلاحات الخيرية) حيث احتوى على كافة الحقوق المدنية والسياسية والعسكرية دون النظر إلى المعتقد الديني. ينظر: فلاديمير بوريسو فيتش لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، 1971، ص ص 159-160؛ عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العثمانية، القاهرة، دار ابن حزم، ط1، 2004، ص ص 475-476.

(6) Walid Khadduri, The Jews of Iraq in the Nineteenth century: A case Study of Social Harmony in Zionism imperialism and Racism, London, croom, Helm, 1979, P 204.

(1) بنيامين الثاني: اسمه الحقيقي يوسف إسرائيل، من يهود رومانيا، انتحل اسم بنيامين الثاني تشبهاً بنيامين التيطلي وأحياءاً لذكرى ذلك الرحالة الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي. ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 193.

(2) المصدر نفسه، ص 196.

(3) علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني، المصدر السابق، ص 17.

(4) وهي أحد العوائل اليهودية التي اشتهرت في عالم المال والاستثمار والسباسة في العراق. ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج7، ص ص 112-114.

(5) المصدر نفسه.

وفي عهد الوريز العثماني عمر باشا والي العراق (1858-1859م) تولى سنجد الحلة شبلي باشا العريان سنة 1858م وفي عهده سرق كنيس لليهود المعروف بـ(التوراة) في محلة التعيس⁽⁶⁾، وكان المسروق منه أشياء نفيسة من مصوغات ذهبية وفضية وسجاد وغيرها، فأهتـم شبلي باشا بالأمر وبث العيون لجلب الأخبار، ولكن لم يهتـد إلى فاعليها، وأخيراً رأى أن يأخذ ثمن المسروقات من أهل محلة التعيس، فأمتنع أهل المحلة عن الدفع محتجين إن ذلك القرار ينافي أبسط قواعد العدالة، لأن الحكومة بمالها من سلطة يمكنها الكشف عن الفاعلين، وأنهم غير مسؤولين عن ذلك ولكن شبلي باشا أصر على أخذها منهم، فتشكل وفد منهم ذهب لمقابلة والي بغداد، وعندما قابلوه شرحوا له القضية وذكروا إن شبلي باشا يريد منهم أن يدفعوا ثمن المسروقات، فاقتنع الوالي بحقيقة شكواهم ووعدهم بنقل شبلي باشا من الحلة، فرجعوا إلى الحلة ونقل شبلي باشا منها⁽⁷⁾.

وفي سنة 1866م زار الحلة الرحالة الفرنسي (لجان) حيث كتب عن يهود الحلة قائلاً: "ليس باستطاعتي أن أضمن عددهم حالياً، لكن لا يفوق عددهم الخمسة آلاف أي نحو ثلث السكان"⁽¹⁾، لقد أعتقد (لجان) إن أولئك اليهود هم ممن تبقى من الأسرى الذين ساقهم (نبوخذ نصر) إلى بابل، وقد مكثوا في الحلة لسببين أولهما: وجود مصالح تجارية لهم فيها وثانيهما: قريتهم من قبور أوليائهم مثل النبي (حزقيال)⁽²⁾، ويذكر (لجان) ملاحظة خاصة بيهود العراق بل وفي يهود البلاد العثمانية كلها وهي (حجب النساء)⁽³⁾ بخلاف يهود أوروبا الشرقية⁽⁴⁾.

وفي عهد الوالي مدحت باشا (1869-1872م) بدأت الإصلاحات الإدارية في العراق مبتدأ بإشراك الأهالي في إدارة أمور البلاد مع الموظفين الأتراك، ولهذا الغرض أنشأت المجالس البلدية في كل ولاية وسنجد وقضاء وناحية، مؤكداً على اشتراك أبناء الأقليات في تلك المجالس⁽⁵⁾.

لقد بدأ يهود العراق منذ سنة 1870م بالتحرك نحو الجنوب من أجل الاستقرار، وذلك بسبب انتشار الأمن وازدهار التجارة، فاستقرت جماعتان يهوديتان في البصرة والحلة، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد ازدياد أعداد اليهود في تلك المدينتين بعد سنة 1870م بشكل كبير⁽⁶⁾.

وكان لإصلاحات الوالي مدحت باشا أثر على أبناء الأقلية اليهودية، الأمر الذي دفعهم للمطالبة بتمثيلهم في المجالس البلدية، وبالتالي حصولهم على تمثيل رسمي في مجلس النواب (المبعوثان) العثماني عند إعلان الدستور في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1875-1909م) سنة 1876م⁽⁷⁾.

(6) سميت بهذا الاسم لأنها كانت موقع لرمي النفايات، وكلمة تعيس متأتبة من (طعس) وهو مجموعة من النفايات وقد حورت الكلمة إلى (تعس)، وموقعها الحالي ما بين منطقة باب الحسين وشارع الري.

(7) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص 144.

(1) كيوم لجان، رحلة لجان إلى العراق 1866م، ترجمة بطرس حداد، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (12)، العدد (3)، 1983، ص 68.

(2) المصدر نفسه.

(3) كانت المرأة اليهودية بذات الدرجة من (الالتزام الشرقي) فيما يتصل بموضوع الحجاب أو علاقتها مع الرجل، ولعل السبب الذي دفع اليهود إلى ذلك يرجع إلى تجنب أبناء الأقلية اليهودية إلى معارضة الأكثرية المسلمة السائدة في المجتمع، فضلاً عن التطبع الاجتماعي. للمزيد ينظر: ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، طهران، مطبعة ستار، ط 1، 2007، ص ص 138-139.

(4) لجان، المصدر السابق، ص 68.

(5) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1968، ص ص 361-362.

(6) Hayyim J. cohen, A Nato on Social change among Iraqi Jews (1917-1951), The Jewish Journal of Sociology, Vol.7, London, 1965, P.205.

(7) صباح عبد الرحمن، الطائفة اليهودية في بغداد (1921-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2001، ص 13؛ ميم كامل أوكي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الصهيونية العالمية والمشكلة الفلسطينية، ترجمة إسماعيل صادق، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط 1، 1992، ص 43.

وفي 23 كانون الأول سنة 1881 زارت الحلة السائحة الفرنسية مدام (دي لافوا) وكتبت عنها قائلة: "الحلة إحدى المدن التابعة لحكومة بغداد، وقيل لي اجتاحتها في سنة 1831م وباء الطاعون الذي حصد عدد كبير من أهاليها، ويسكنها اليوم خمسة وعشرين ألف نسمة وهم خليط من العرب والكلدانيين وصناع اليهود ومترفهم وجماعة من الشيعة الإيرانيين وبعض موظفي الباب العالي من الأتراك..."⁽¹⁾، وكانت معلومات مدام (دي لافوا) عن الحلة وعن أبناء الأقلية اليهودية قليلة وغير دقيقة شأنها في ذلك شأن جميع الرحالة والسواح الأجانب الذين زاروا الحلة وكتبوا عنها فلم يذكروا الحياة اليومية لمدينة الحلة بكل تفاصيلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل كانوا يتطرقون إلى ذكر أعداد تقريبية لإعداد السكان مع ذكر التشكيلة الطائفية والقومية التي ينتمون إليها.

وعند وصول الرحالة الانكليزي السير (واليس بدج) إلى مدينة الحلة سنة 1891م⁽²⁾ نزل ضيفاً لدى أحد أبناء الأقلية اليهودية الحلية، وطلب (بدج) من مضيفه أن يقوم بالبحث خصيصاً عن الأختام الاسطوانية المنقوش عليها ما يمثل الإلهة البابلية القديمة والمشاهد الأسطورية وغيرها⁽³⁾، وكان المضيف اليهودي يعمل وكيلاً لشركة (ويبر) الانكليزية في مدينة الحلة⁽⁴⁾، ولعل نزول (بدج) ضيفاً عند أحد أبناء الأقلية اليهودية الحلية دون سواه يرجع إلى عدة أسباب منها إن المضيف اليهودي كان يعمل وكيلاً لشركة انكليزية متخصصة بتجارة الآثار والعاديات و(بدج) كان انكليزي الجنسية ومتخصص بتجارة العاديات أيضاً، فضلاً عن إن أبناء الحلة من المسلمين في ذلك الوقت كانوا يعاملون أحياناً الأجانب على أنهم كفار، بالإضافة إلى ذلك كانت الشخصيات الأجنبية تخاف السكن في خانات الحلة لكي لا يتعرضوا إلى المضايقة أو إلى السرقة على حد زعمهم.

وبعد انقلاب سنة 1908م ووصول (جمعية الاتحاد والترقي)⁽⁵⁾ إلى الحكم، صدر مرسوم جديد أكد على المساواة في الحقوق والواجبات لكل رعايا الدولة العثمانية بدون تمييز من الناحية الدينية أو القومية، وبذلك أصبح ليهود العراق أربعة ممثلين في البرلمان (المبعوثان)⁽⁶⁾ العثماني، اثنان من ولاية بغداد وواحد لكل من ولايتي البصرة والموصل⁽⁷⁾.

إن الإصلاحات التي جرت في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أعطت يهود العراق العديد من الحقوق التي أسهمت في تطور وتقدم الأقلية اليهودية في مختلف المجالات لا سيما في المجال الاقتصادي، ففي الجانب التجاري كانت لهم سيطرة شبه مطلقة على السوق المحلية في العراق، وأصبحت لهم علاقات تجارية واسعة مع الدول الأجنبية لدرجة إن تجارتهم امتدت لتصل إلى انكلترا والهند والشرق الأقصى، كما تركزت عمليات البيع والشراء للبضائع الانكليزية في أيديهم⁽¹⁾.

(1) مدام دي لافوا، رحلة مدام دي لافوا إلى كلد في عام 1881م، ترجمة علي البصري، بغداد، مطبعة أسعد، 1958، ص ص 135-136.

(2) علي هادي عباس المهداوي، الحلة كما وصفها السواح، المصدر السابق، ص 105.

(3) السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج 1، بغداد، دار الزمان، 1966، ص 157.

(4) كانت تلك الشركة متخصصة بتجارة الآثار والعاديات ومركزها بغداد. للمزيد ينظر: علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني، المصدر السابق، ص ص 206-207.

(5) جمعية الاتحاد والترقي: تكونت في الرميلى بسلانيك سنة 1908م لتحارب الفساد الذي استشرى في الدولة العثمانية آنذاك، وقد أسهم في تكوينها الأتراك والعرب، ثم انتقل مركز الجمعية إلى استانبول وفتحت لها فروعاً في معظم المدن العثمانية ونذكر منها في العراق (بغداد، الحلة، البصرة، الموصل). ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984، ص ص 429-430.

(6) يقصد به البرلمان العثماني حيث كان لأبناء الأقلية اليهودية تمثيل به مثل (مناحيم صالح دانيال، وساسون حسقل). ينظر: مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، لندن، دار الوراق للطباعة، ط 1، 2006، ص 47.

(7) Sylvia G. Haim, A Spect of Jewish life in Baghdad under the monarchy in middle East, Eastern studies, Vol.12, No.2, May, 1976, P.190.

(1) حنا بطاطو، العراق (الطبقات والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية)، ترجمة عفيف الرزاز، ج 1، قم، مكتبة الغدير، ط 1، 2005، ص 281.

إن تدهور الحالة الاقتصادية في العراق بسبب تدهور الحالة السياسية للدولة العثمانية ومارافقتها من سوء إدارة وقلة الخدمات وازدياد الضرائب المفروضة على كاهل المجتمع العراقي بسبب دخول العثمانيين في حروب أستنزافية، كل تلك الأمور خدمت يهود العراق، فجمع العديد منهم ثروات طائلة من جراء تعاملهم بالربا، فقد كان أكثرهم تجاراً وصرافين، وبذلك أصبحت سيطرتهم واضحة على أسواق المال وعمليات الصيرفة وتقديم القروض، وتجلّى ذلك واضحاً في احتكارهم لمنصب (صراف باشي)⁽²⁾، وقد تولى يهود العراق نقل الأموال من بغداد إلى الأستانة، لأن الحكومة العثمانية كان من مصلحتها إن يتولى أمر الشؤون المالية وسك النقود يهود، والسبب في ذلك يعود إلى خبرتهم في شؤون المال ودهائهم في الحسابات المالية، كما كان يهود العراق همزة الوصل بين بغداد وباقي أجزاء الدولة العثمانية من الناحية المالية⁽³⁾.

وفضلاً عن ممارسة التجارة والصيرفة، اتجه اليهود إلى تملك الأراضي الزراعية فقد ظهرت طبقة من الملاكين اليهود الذين امتلكوا الكثير من الأراضي الزراعية في عدة مدن عراقية مثل الحلة، ولعل امتلاك الأراضي الزراعية في العراق لا سيما تلك التي أشتروها في منطقة الفرات الأوسط كان مؤشراً واضحاً على مدى الثراء والقدرة المالية التي كان يتمتع بها يهود الحلة يومذاك⁽⁴⁾.

لقد حقق يهود الحلة أبان الحرب العالمية الأولى فوائد عظيمة، حيث أثرى الكثير منهم نتيجة ارتفاع الأسعار⁽⁵⁾، وبيع ما احتوته مخازنهم من البضائع التي كانت تصلهم عبر وكلائهم المنتشرين في مانجستر وبومباي وباريس⁽⁶⁾، وبذلك استطاع يهود العراق من خلال نشاطهم الاقتصادي وانتشارهم في معظم المدن العراقية، إن يرسخوا قوتهم الاقتصادية بالتدريج، ويسيطرون على أهم الحلقات الاقتصادية وقتذاك وهي (التجارة)، حتى غدو قوة اقتصادية لها وزنها في العراق لعدم وجود أي منافس حقيقي لهم في ذلك المجال⁽¹⁾.

لقد شكل العراق عامل جذب للأقلية اليهودية لما يتمتع به من تنوع اقتصادي وتركيبية اجتماعية متنوعة، ولذلك بدأت أعداد اليهود تزداد بشكل ملحوظ أبان الحرب العالمية الأولى، قادمة من إيران ومن بعض الدول المجاورة للعمل في ظل واقع اقتصادي يسيطر عليه المال اليهودي.

ومما تجدر الإشارة إليه، إن عدد يهود الحلة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى لم يكن معلوماً، حتى إن جميع الرحالة الذي زاروا الحلة قدموا إحصاءات بسيطة عن أعداد اليهود في الحلة، وكانت معظمها إحصاءات غير دقيقة ومشوشة في بعض الأحيان، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم توفر إحصاءات رسمية من قبل الدولة العثمانية إلا بقدر حاجتها للضرائب أو للتجنيد، مما لا يعول عليها كثيراً لأنها لا تعطي الأعداد الصحيحة وغير مضبوطة هذا من جانب، وكثرة الأوبئة والأمراض التي كانت تجتاح المدينة بين آونة وأخرى، فكان لها نصيب في عدم ضبط الأعداد من جانب آخر.

إن اختلاف المصادر التاريخية بصدد تقدير عدد سكان يهود الحلة، لم يبلغ حقيقة إن تلك الأقلية شهدت تطوراً ملحوظاً في مختلف نواحي الحياة، لا سيما خلال مدة الاحتلال البريطاني للعراق⁽²⁾، ولعل من أبرز مظاهر ذلك التطور هو ارتفاع معدلات النمو في عدد سكان اليهود في العراق بشكل

(2) يعني رئيس الصرافين، حيث كان هذا المنصب يشغله أحد أبناء الأقلية اليهودية في الدولة العثمانية دون منافس. ينظر: خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، المصدر السابق، ص 56-57؛ وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 358.

(3) عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1986، ص 202.

(4) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، مطبعة منير، ط 2، 1984، ص 123؛ فؤاد قرانجي، العراق في الوثائق البريطانية (1905-1930)، بغداد، دار المأمون، ط 1، 1989، ص 69.

(5) صباح عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 20.

(6) جون فانييس، أقدم أصدقاء العرب، ترجمة جليل عمسو، بغداد، مطبعة بغداد، 1949، ص 230.

(1) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق، المصدر السابق، ص 79.

(2) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، بيروت، مطابع دار لبنان، 1972، ص 8.

التمهيد/ ملامح من الحياة العامة ليهود الحلة إلى سنة 1921

عام، إذ قدر (أرنولد تي ويلسون)⁽³⁾ عدد اليهود في العراق سنة 1919 بـ(86ر488) نسمة من مجموع سكان العراق البالغ عددهم (2ر694ر282) نسمة، أي إن نسبة عدد اليهود إلى سكان العراق بحدود (3%)⁽⁴⁾، أما سلطات الاحتلال البريطاني فقد قدرت عدد يهود العراق في سنة 1920 بـ(87ر488) نسمة موزعين في معظم المدن العراقية⁽⁵⁾، والجدول رقم (1) يوضح التوزيع السكاني ليهود العراق في الولايات والمدن العراقية.

جدول رقم (1)⁽¹⁾

التوزيع السكاني ليهود العراق بحسب تقديرات سلطات الاحتلال البريطاني سنة 1920

ولاية بغداد	العدد	ولاية الموصل	العدد	ولاية البصرة	العدد
بغداد	50ر000	الموصل	7ر635	البصرة	6ر928
الديوانية	6ر000	اربيل	4ر800	العمارة	3ر000
الدليم	2ر600	كركوك	1ر400	المنتفق	160
ديالى	1ر689	سليمانية	1ر000		
الحلة	1ر063				
الشامية	530				
كوت الإمارة	381				
سامراء	300				
المجموع	62ر565	المجموع	14ر835	المجموع	10ر088

يوضح لنا الجدول رقم (1) إن ترتيب مدينة الحلة هو الخامس من حيث عدد اليهود ضمن ولاية بغداد، والسبب في ذلك يرجع إلى تميز مدينة الحلة بالنشاط الاقتصادي المتنوع، والتسامح الديني ونيز التعصب الطائفي التي كانت المدينة تتمتع به، فضلاً عن وجود بعض المزارات الدينية الخاصة بالأقلية اليهودية فيها.

ومن الجدير بالذكر إن أبناء الأقلية اليهودية في العراق لم تكن لهم أحياء خاصة بهم، كما هو الحال في أوربا ومدن المشرق العربي الأخرى، بل عاشوا في المدن العراقية كافة، بل حتى في المدن المقدسة لدى المسلمين مثل سامراء وكربلاء⁽²⁾.

لقد عاش اليهود في مدينة الحلة والاقضية التابعة لها مثل المسيب والنواحي التابعة له (السدة والإسكندرية)، والهندية والنواحي التابعة لها (أبو غرق والكفل والجدول الغربي)، والهاشمية والنواحي التابعة لها (القاسم والمدحتية)، فضلاً عن قضاء الحلة والناحية التابعة لها (المحاويل)، وبذلك يكون

(3) (أرنولد تي ويلسون A. T. A Willson): نائب الحاكم الملكي العام في العراق خلال مدة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، أتمت سياسته بالقوة والعنف، فكانت من العوامل التي أدت إلى قيام ثورة العشرين في العراق، كما أنه كان من دعاة إلحاق العراق بحكومة الهند، وفي تشرين الأول سنة 1920 تم عزله من منصبه فغادر العراق وأنيط بالسير برسي كوكس مسؤولية إدارة البلاد. للمزيد ينظر: السير أرنولدي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولانين، ترجمة فؤاد جميل، ج2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ص9.

(4) أحمد عبد القادر مخلص القيسي، الدور الاقتصادي لليهود في العراق (1920-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، 1998، ص9.

(5) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص209.

(1) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص210.

(2) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص90.

يهود الحلة قد سكنوا جميع أفضية ونواحي الحلة دون تمييز طائفي إلا بحسب مصالحهم الاقتصادية والتجارية، وكان ليهود الحلة زقاق في مركز المدينة يدعى (عكد اليهود) أو بوابة اليهود⁽³⁾.

لقد تمكن أبناء الأقلية اليهودية الحلية من العمل بحرية في شتى ضروب النشاط الاقتصادي مثل التجارة والصيرفة واستثمار الأراضي الزراعيّة وغيرها، ولو دققنا في التركيبة الاجتماعية لأبناء الأقلية اليهودية الحلية خلال الربع الأول من القرن الماضي لظهر لنا إنها لا تختلف عن التركيبة الاجتماعية للمجتمع الذي عاشت فيه، سوى الاختلاف في بعض المهن والأعمال التي مارسها أبناء الأقلية اليهودية دون بقية فئات المجتمع العراقي، وعليه يمكن تقسيم مجتمع الأقلية اليهودية إلى ثلاث فئات وهي كالآتي⁽¹⁾:-

أ- الفئة الثرية: والمتكونة من فئة التجار الكبار والمصرفيين والملاكين للأراضي الزراعية والصاغة، ويشكلون ما يقرب من (5%) .

ب- الفئة المتوسطة: والمتكونة من التجار الصغار وبائعي المفرد والموظفين في دوائر الدولة والصيدلة والمحامين والأطباء، وهؤلاء يشكلون ما يقرب من (35%) .

ج- الفئة الفقيرة: ويشكلون الغالبية العظمى من أبناء الأقلية اليهودية، والمتكونة من العمال في دوائر الدولة والقطاع الخاص، والعاملين في الخدمات المحاسبية للتجار نظير أجور أسبوعية زهيدة، وأرباب الحرف والمهن والبقالون وغيرهم، وهؤلاء يشكلون ما يقرب من (60%) من مجموع أبناء الأقلية اليهودية.

إن نسبة ضئيلة من أبناء الأقلية اليهودية وخاصة الفئة الأولى كانت هي المتنفة والمسيطرة على الحلقات الاقتصادية، وخاصة التجارة والصيرفة وامتلاك الأراضي الزراعية والعقارات في مدينة الحلة وباقي مدن العراق الأخرى.

لقد كانت مدينة الحلة طيلة العهد العثماني درجتها الإدارية تتراوح ما بين سنجق وقانمقامية، ولكن في أعقاب الاحتلال البريطاني للعراق وفي أوائل سنة 1921 وضمن خطة إعادة النظر بالتقسيمات الإدارية في العراق، فقد تم تقسيم العراق إلى عشرة ألوية، وأصبحت مدينة الحلة لواءً يضم أربعة أفضية هي مركز الحلة والمسيب والهندية والهاشمية ولكل قضاء مجموعة من النواحي التابعة له⁽²⁾

(3) أنور شاؤول، قصة حياتي في وادي الرافدين، القدس، منشورات رابطة الجامعيين، اليهود النازحين من العراق، 1980، ص24.

(1) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق، المصدر السابق، ص71؛ صباح عبد الرحمن، المصدر السابق، ص39.

(2) ملفات وزارة الداخلية، الاضبارة السياسية، إعادة الترتيبات الإدارية، رقم الاضبارة (1/25)، لسنة 1921؛ فليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، دار الكشف للطباعة، 1949، ص230.

المقدمة

تعد الأقلية اليهودية في لواء الحلة من الأقليات العريقة في القدم، والتي كان لها دور واضح في تاريخ الحلة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ الأسر البابلي وحتى الهجرة الجماعية في سنة 1951.

لقد عاش أبناء الأقلية اليهودية في الحلة في سلام وطمأنينة، ومارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية في عهد الدولة الإسلامية، وقد تعاملت معهم الدولة العباسية باحترام ومنحتهم الفرصة للارتقاء إلى الوظائف العامة والخاصة وبذلك وصلوا إلى مكانة اجتماعية مرموقة متمتعين باستقلال في إدارة شؤونهم الدينية حتى نهاية العهد العثماني.

بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الأقلية اليهودية في الحلة بعد الاحتلال البريطاني للعراق حيث بذلت سلطات الاحتلال البريطاني كل مساعيها من أجل أن يتمتع أبناء الأقلية اليهودية بنفوذ اقتصادي وسياسي واجتماعي كبير من خلال الاستعانة بهم في تسيير شؤون إدارة البلاد خلال مدة الاحتلال والانتداب البريطاني.

كان للأقلية اليهودية في لواء الحلة أدوار مؤثرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال الحكم الوطني في العراق والذي ابتدأ سنة 1921، فقد كفل الدستور العراقي لسنة 1925 حقوق الأقلية اليهودية، فقد نص في بعض مواد على الاعتراف بحقوقهم وعدهم مواطنون عراقيون لهم ما للعراقيين من حقوق وعليهم ما للعراقيين من واجبات، فضلاً عن ذلك فقد عالجت بعض مواد الدستور كل ماله علاقة بتنظيم شؤون حياتهم اليومية، مما فصح المجال لهم بالمشاركة في كافة الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أن أهم ما يميز الأقلية اليهودية هو نشاطها الدؤوب لا سيما في المجال الاقتصادي ففي لواء الحلة سيطر اليهود على النشاط الاقتصادي لا سيما الميدان التجاري واستثمار الأراضي الزراعية وتقديم القروض المالية.

تكمن أهمية موضوع الدراسة في كونه محاولة لتأصيل دور اليهود في مدينة الحلة من منظور شامل لمجمل نواحي الحياة، وتزداد أهمية الموضوع في كونه موضوعاً بكاملاً لم يسبق تناوله من قبل بمثل هذه الشمولية التي وحدث ما بين أبعاده المختلفة.

تضمنت الرسالة تمهيداً وثلاثة فصول وخاتمة، حيث عرض في الفصل التمهيدي ملامح من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لليهود الحلة حتى سنة 1921، واستعرض أهم ما يميز الأقلية اليهودية من نشاط في تلك الحقبة في مختلف مجالات الحياة.

أما في الفصل الأول فقد تناول الحياة الاجتماعية لليهود الحلة في ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تم دراسة الطقوس الدينية والأعياد والمناسبات وكيفية ممارسة اليهود لطقوسهم الدينية في أعيادهم ومناسباتهم، وخصص المبحث الثاني لدراسة عادات وتقاليد أبناء الأقلية اليهودية من الخطبة والزواج والطلاق والختان والميراث والأزياء وغيرها، وتناول المبحث الثالث المدارس اليهودية وبرزت أعلام اليهود وبيان أعداد مدارسهم ومناهجهم الدراسية ومصادر تمويل المدارس، فضلاً عن دراسة أبرز شخصيتين للتعريف بهما وإيضاح ما يميزها.

أما في الفصل الثاني فقد تناول الحياة الاقتصادية لليهود الحلة، وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تم دراسة النشاط التجاري في محاولة لتسليط الضوء على أهم أنشطة اليهود في مجال الاستيراد وتجارة العاديات وتجارة المواد الغذائية، وفي المبحث الثاني تم دراسة النشاط الاستثماري لليهود الحلة في مجال الأراضي الزراعية والإشارة إلى أهم العوائل والأفراد الذين امتلكوا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وأماكنها ومساحاتها، وتناول المبحث الثالث دراسة الحرف والمهن والصناعات الشعبية التي عمل بها أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من صياغة الذهب وخياطة الملابس الرجالية والنسائية والصيدلة والطب وصباغة الغزول والطباعة وبيع الخمر وتقديم القروض المالية وغيرها من المهن والحرف.

أما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة الحياة السياسية ليهود الحلة، وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول لإيضاح موقف الأقلية اليهودية من الأحداث السياسية التي جرت في العراق بدءاً من الاحتلال البريطاني للعراق مروراً بقيام الدولة العراقية الحديثة سنة 1921، وعقد المعاهدات العراقية البريطانية للسنوات 1922 و 1926 و 1930، ثم استقلال العراق سنة 1932 وانقلاب بكر صدقي سنة 1936 واندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 وحركة مايس سنة 1941 حتى الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948، فضلاً عن دراسة أبرز الأحزاب التي انتمى إليها أبناء الأقلية اليهودية، مثل الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الأحرار، وحزب الوطني الديمقراطي، وتناول المبحث الثاني دراسة علاقة النشاط الصهيوني بيهود الحلة من خلال استخدام الوسائل الدعائية المتاحة لهم في ذلك الوقت من مدارس وكنائس وصحافة وغيرها، وتأسيس مجموعة من المنظمات الصهيونية مثل منظمة (نشر منتوجات فلسطين) و (حالتس) و (تنوعة بابل) وغيرها من المنظمات الصهيونية الأخرى، ودرس المبحث الثالث هجرة يهود الحلة إلى فلسطين والأسباب التي دفعت إليها، وسلط الضوء على دور المنظمات الصهيونية في ذلك بمساعدة السفارة البريطانية وتبني الحكومة العراقية في ذلك الوقت لفكرة الهجرة من أجل التخلص من الضغوط السياسية الداخلية والخارجية.

لقد اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة كان في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة منها ملفات البلاط الملكي وملفات بعض الوزارات مثل الداخلية والعربية والمالية والشؤون الاجتماعية وغيرها من الوزارات الأخرى التي أغنت البحث في الجانبين الاقتصادي والسياسي لما احتوته من معلومات دقيقة وتفصيلية عن النشاط الاستثماري والسياسي لليهود، فضلاً عن المطبوعات الحكومية المنشورة من تقارير وقوانين.

وفضلاً عما تقدم فإن سجلات مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل كانت من الوثائق الهامة بسبب ما ثبت فيها من مساحات ما يمتلكه يهود الحلة من عقارات وأراضي زراعية عززت معلومات البحث وأغنته.

أما الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة والتي أفادت البحث في جوانب عديدة ومهمة مثل أطروحة الدكتوراه لصباح عبد الرحمن "الطائفة اليهودية في بغداد 1921-1952" حيث وفرت معلومات هامة عن أحوال اليهود الدينية وحياتهم اليومية، وأطروحة الدكتوراه لأحمد عبد القادر مخلص القبسي "الدور الاقتصادي لليهود في العراق 1920-1952" حيث استفاد الباحث منها في الجانب الاقتصادي من خلال معلوماتها القيمة وجدولها وإحصائياتها، وفرت لنا معلومات عن أنواع الأنشطة الاقتصادية التي كان يمارسها اليهود وقتذاك، ورسالة الماجستير لصالح حسن عبد الله "تهجير يهود العراق 1941-1952" والتي وفرت للبحث معلومات قيمة عن أسباب وظروف الهجرة الجماعية لليهود وعن دور المنظمات الصهيونية فيها، ورسالة الماجستير لزهير علي أحمد النحاس "التمويل في العراق 1939-1948" والتي أغنت البحث بمعلومات عن دور اليهود في أضعاف الاقتصاد العراقي فضلاً عن دورهم في الأزمة الغذائية التي حدثت في العراق في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الثانية، ورسالة الماجستير لأحمد عبد الصاحب الناجي "الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني 1920-1932" والتي أفادت البحث بمعلومات قيمة ورصينة عن الجانب الاجتماعي لليهود الحلة من حيث عاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم في مدينة الحلة.

ومن الكتب العربية التي أفادت البحث، كتاب يوسف رزق الله غنيمه "نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق"، فهو كتاب قيم من حيث دراسته لأحوال اليهود منذ كتابة التوراة في بابل حتى قيام الدولة العراقية الحديثة، حيث ركز في دراسته على أحوال اليهود السياسية والاجتماعية، إلا أنه أغفل الجانب الاقتصادي لليهود، ومن الكتب العربية المهمة، كتاب خلدون ناجي معروف "الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952" بجزأيه الأول والثاني والذي هو في الأصل رسالة ماجستير من جامعة القاهرة، حيث ركز المؤلف على الجوانب السياسية وعلى هجرات يهود العراق إلى فلسطين والتي أفادت البحث في دراسة النشاط السياسي لليهود الحلة، وكتاب صادق حسن السوداني "النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952"، حيث ركز المؤلف على النشاط السياسي والصهيوني لليهود،

وقد قدم الكتاب معلومات هامة عن المنظمات الصهيونية في العراق والتي أغنت البحث في دراسة علاقة النشاط الصهيوني بيهود الحلة.

ومن المؤلفات العربية الهامة الأخرى كتاب عبد الرزاق الموحى "العبادات في الديانة اليهودية" الذي قدم معلومات هامة ومفيدة للبحث في مجال الطقوس والعبادات والأعياد لأبناء الأقلية اليهودية، وكتاب صباح عبد الرحمن "النشاط الاقتصادي ليهود العراق (1917-1952) والذي احتوى على معلومات أفادت البحث في دراسة النشاط الاقتصادي حيث احتوى على أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها أبناء الأقلية اليهودية في العراق.

أما أهم الكتب المترجمة التي أفادت الباحث في دراسته كتاب حنا بطاطو "العراق" جزأيه الأول والثاني، لأنهما احتوى على معلومات دقيقة في الجانبين الاقتصادي والسياسي أفادت البحث كثيراً، وكتاب أنولد تي ويلسون "بلاد ما بين النهرين بين ولأئين" الجزء الثاني، تضمن معلومات أفادت البحث وخاصة إحصائية سنة 1919 لأعداد اليهود في العراق ونسبتهم إلى عدد السكان الكلي، ومن الكتب والبحوث الأجنبية التي وفرت معلومات مهمة وقيمة أفادت البحث كتاب

"The Jews of Iraq 3000 year of History and culture" Nissim Rejwan والذي وفر معلومات مهمة عن قدم الأقلية اليهودية وحالتهم الثقافية وظروف حياتهم الاجتماعية في العراق.

وأفاد الباحث من كتب المذكرات الشخصية والتي تضمنت معلومات مفيدة للبحث رغم الصبغة التي كانت تصطبغ بها تلك المذكرات من أهواء حزبية أو سياسية أو شخصية مثل كتاب "مذكرات سنדרسن باشا"، وكتاب "حياتي في نصف قرن" لأحمد سوسة والذي أفاد البحث في دراسة النشاط التعليمي ليهود الحلة، وكتاب "ذكرياتي في سجون العراق السياسية" لحسقل قوجمان والذي أفاد البحث في دراسة النشاط السياسي لليهود، وكتاب "قصة حياتي في وادي الرافدين" لأنور شأول والذي أغنى البحث في دراسة ابرز أعلام اليهود في الحلة، وغيرها من الكتب الأخرى.

وقد استفاد الباحث من كتب الرحالة الأجانب على مختلف جنسياتهم والذين زاروا مدينة الحلة وذكروا لنا بعض المعلومات الهامة عن طبيعة المجتمع الحلي ونشاطه الاقتصادي وبعض الإحصائيات السكانية البسيطة والتي وفرت لنا صورة بسيطة عن معالم المجتمع في مدينة الحلة وعن مكوناته الطائفية والقومية ومنها مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765، ورحلة المنشئ البغدادي إلى العراق، ورحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا لجيمس ريموند ولستد، ورحلات إلى العراق للسير واليس بدج، وغيرها من الرحلات الأخرى.

أما البحوث والدراسات المنشورة في المجلات والدوريات فقد أغنت البحث في عدد من جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن الجانب الثقافي الذي تمتع به اليهود في ظل التسامح والانسجام الموجود في العراق مثل بحث خلدون ناجي معروف "لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني" الذي أغنى البحث في جانب أحوال اليهود في ظل السيطرة العثمانية، وبحث محمد موسى النبهاني "نشاط المنظمات الصهيونية في العراق 1920-1952" والذي أمد البحث بمعلومات وافية عن نشاط المنظمات الصهيونية وعن دورها في أضعاف الاقتصاد العراقي وتهجير يهود العراق، وغيرها من البحوث الأخرى.

أما المجلات والصحف العراقية التي أمدت البحث بمعلومات هامة أغنت الدراسة في جوانب مختلفة لأنها عاصرت الأحداث مثل مجلتي المصباح والكفاح، ومن الصحف التي أفادت البحث عبر مقالاتها التي ساهمت في اغناء البحث صحيفتي اليقظة وحمورابي.

ومن الموسوعات والمعاجم التي أفادت الدراسة من خلال توضيحها للمصطلحات وتراجم السير الذاتية مثل "أعلام اليهود في العراق الحديث" لمير بصري، و"الموسوعة السياسية" لعبد الوهاب ألكيالي، و"موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين" لحميد المطيعي، و"موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية" لعبد الوهاب محمد المسيري، وغيرها.

وأعتمد البحث في بعض جوانبه على معلومات بعض الشخصيات التي عاصرت الحدث أو كانت قريبة منه من خلال إجراء الباحث للمقابلات الشخصية، والتي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها

بسبب قربها من الحدث والتي أغنت البحث في دراسة النشاط الاجتماعي ليهود الحلة، ولكن هذا لا يعني اخذ المعلومات على علاتها إلا بعد التدقيق والتمحيص والمقارنة. وأخيراً استفاد الباحث من بعض المواقع الموجودة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتي نشرت بعض المقالات عن الحياة الاجتماعية والسياسية ليهود العراق لمؤلفين عراقيين ويهود على السواء.

لقد واجه الباحث صعوبات جمة، ولعل من أهمها فقدان الكثير من الوثائق الخاصة بالأقلية اليهودية مع قلة المؤلفات الخاصة بيهود العراق وهجرة من تبقى من أبناء الأقلية اليهودية العراقية خلال السنين الماضية، فضلاً عن قلة المعاصرين للحدث والذي يقرب من الستين سنة. وفي الختام أرجو من الله (عز وجل) أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع بشكل يسير وواضح وبسيط خدمة للعلم والمصلحة العامة، والله ولي التوفيق.

الباحث

النشاط السياسي للأقلية اليهودية في لواء الحلة:-

شارك أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في مختلف الأنشطة السياسية التي كانت متاحة لهم، فقد ساهم البعض منهم في رسم السياسة الداخلية للواء من خلال موظفيهم المعيّنين في إدارته، أو ممثليهم المنتخبين في مجلس إدارة اللواء⁽¹⁾، وأنخرط البعض الآخر في العمل السياسي من خلال انضمامهم إلى الأحزاب السياسية العراقية التي كانت تعمل في الساحة العراقية والتي كانت تعبر عن طموح أبناء الأقلية اليهودية ولو بشكل نسبي في لواء الحلة.

ومن خلال ذلك يمكن أن نقسم النشاط السياسي للأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى موضوعين أساسيين هما:-

1- موقف الأقلية اليهودية في لواء الحلة من الأحداث السياسية التي جرت في العراق.

2 - انتماء البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى الأحزاب السياسية العراقية.

1 - موقف الأقلية اليهودية في لواء الحلة من بعض الأحداث السياسية التي

جرت في العراق:-

يمكن القول بوجه عام إن يهود العراق كانوا أكثر الناس فرحاً بالاحتلال البريطاني للعراق سنة 1917، حيث خرج معظمهم يهتفون ويصفقون للجنود البريطانيين، ويبدلون أقصى جهودهم من أجل خدمة المحتل البريطاني والتعاون معه⁽²⁾.

لقد شاع بين أبناء الأقلية اليهودية القول المشهور "أيش مايقول لك صاحب قل له يس"⁽³⁾، وهم الذين أطلقوا على البريطانيين الكنية التي عرفوا بها في العراق "أبو ناجي" ولعلهم كانوا يقصدون بتلك الكنية أن البريطانيين خلوصهم من ظلم العثمانيين الإترك⁽⁴⁾.

إن أبناء الأقلية اليهودية العراقية كانوا ناكرين لجميل العثمانيين بحقهم، عندما عاملوهم كرعايا أسوة بباقي رعايا الدولة العثمانية متساويين في الحقوق والواجبات، فضلاً عن السماح لهم بتأسيس

(1) متصرفية لواء الحلة، قلم التحرير، الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة اللواء، العدد (6271) في 5/آب/1931؛ ينظر الملحق رقم (19) صورة كتاب متصرفية لواء الحلة إلى الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة اللواء.

(2) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (1914-1918)، ج4، طهران، المكتبة الحيدرية، ط3، 2005، ص345.

(3) أي بمعنى الطاعة العمياء للأوامر التي تصدرها سلطات الاحتلال البريطاني دون أي مناقشة أو اعتراض. ينظر: المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

مدارس خاصة بهم⁽¹⁾، وإشراكهم في العملية السياسية من خلال ممثليهم في مجلس (المبعوثان العثماني)⁽²⁾، وإعطائهم بعض الوظائف الحكومية المرقومة مثل (صراف باشي)⁽³⁾.

لقد رحب أبناء الأقلية اليهودية في الحلة بالاحتلال البريطاني للعراق حيث توقعوا ازدهاراً اقتصادياً وتحسناً اجتماعياً وسياسياً، وأمناً أكبر لحياتهم ومصالحهم ومستقبلهم بعد أن تبنت الحكومة البريطانية مواقف مؤيدة لليهود في جميع أنحاء العالم⁽⁴⁾.

فقد قرب البريطانيون أبناء الأقلية اليهودية، ووثقوا بهم، واستعانوا بعدد منهم لتعيينه في مناصب إدارية رفيعة، ففي الحلة تم تعيين (إبراهيم حليم)⁽⁵⁾ في منصب معاون الحاكم السياسي⁽⁶⁾، مقابل ذلك أظهر أبناء الأقلية اليهودية ولاء وتعاوناً تاماً للبريطانيين⁽⁷⁾.

وعمل البعض من يهود الحلة كمتعهدين لتوريد الأطعمة والمشروبات الكحولية للمعسكرات البريطانية والتي كانت سبباً في ثراء عدد منهم، وكانت ابرز عائلة يهودية حلية عملت في ذلك هي عائلة (خلاصجي)⁽⁸⁾.

وعندما قرر البريطانيون في 27 تشرين الثاني سنة 1918 إجراء استفتاء شعبي للاطلاع على آراء العراقيين بشكل عام حول نوع الحكم المرغوب فيه، فقد قدم البعض من أبناء الأقلية اليهودية

الحلية في 22 كانون الثاني سنة 1919 مضبطة يطالبون فيها بالحكم البريطاني المباشر للعراق⁽¹⁾.

(1) لقد سمح العثمانيون لليهود بتأسيس مدارس دينية خاصة بهم (مدراش)، ثم بعد ذلك سمحوا لهم بتأسيس مدارس حديثة على الطراز الأوروبي من حيث المنهج والتنظيم. ينظر: جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، المصدر السابق، ص 285.

(2) مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص 47-53.

(3) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، المصدر السابق، ص 56-57.

(4) لقد تبنت الحكومة البريطانية مواقف مؤيدة لليهود، منها (وعد بلفور سنة 1917) الذي وعدت فيه اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ينظر: ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها (1939-1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بابل، 2003، ص 141؛

Haifa Alangari, The Struggle for power in Arabia. Ibn saud, Hussein and great Britain, (1914-1924), Lebanon, ithaca press, 1997, p.209.

() (إبراهيم حليم(1876-1952): ولد في بغداد ودرس في مدارسها، ثم عمل في إدارة السكة الحديدية وظل فيها حتى احتلال بغداد سنة 1917، ثم بعد ذلك تدرج في الوظائف الحكومية إلى أن أصبح معاون الحاكم السياسي البريطاني في الحلة في نهاية سنة 1917. للمزيد ينظر: مير بصري، يهود العراق، هولندية، (د.ط)، 1999، ص 34. مير بصري، أعلام (اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص 87

(7) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص 16.

(8) مقابلة شخصية مع عبد الحسين جابر، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

وذلك بسبب علاقات التعاون مع المحتل البريطاني وما ترتب عليها من فوائد ومردودات مالية، فضلاً عن تخوفهم من الشخصية العربية المسلمة المراد ترشيحها لحكم العراق، فمن المحتمل حسب اعتقادهم أن تضرر مصالحهم الاقتصادية والسياسية.

بينما أيد البعض من يهود الحلة فكرة تأسيس حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب⁽²⁾ (25 تشرين الأول 1920 - آب 1921) تكون تحت وصاية المندوب السامي البريطاني السير (برسي كوكس)⁽³⁾.

كان البعض من أبناء الأقلية اليهودية ضد مبدأ إقامة حكم وطني في العراق، وطالبوا ببقاء الحكم تحت الحماية البريطانية المباشرة، وعللوا ذلك بعدة أسباب منها، إن العرب غير قادرين على تحمل المسؤولية السياسية، وليس لديهم خبرة إدارية كافية، وقد يكونوا متعصبين طائفيًا وغير متسامحين⁽⁴⁾، وقد طرحت تلك الأفكار في المقابلة التي أجراها رئيس الطائفة اليهودية العراقية (موشي شماش)⁽⁵⁾ مع المندوب السامي البريطاني في بغداد، واستطاع الأخير من أقناع رئيس الطائفة اليهودية بوجهة النظر البريطانية القائلة (بتأسيس حكم وطني عراقي تحت الانتداب البريطاني)، وبذلك كسب تأييدهم بعد أن قدم لهم ضمانات كافية لحمايتهم من احتمالات ما سمي (بالاستبداد المحلي)⁽⁶⁾.

لقد كان موقف أبناء الأقلية اليهودية الحلية متبايناً اتجاه الانتداب البريطاني على العراق، فالبعض منهم أنساق وراء مصالحه الاقتصادية مفضلاً الانتداب البريطاني على الحكم الوطني، أما البعض الآخر منهم فقد كانوا مترددين وحذرين في مواقفهم اتجاه الحكومة الوطنية، وذلك لخوفهم من المستقبل المجهول الذي يحوم بالعراق⁽¹⁾.

(2) عبد الرحمن النقيب : ولد سنة 1845م في محلة باب الازج من محلات الرصافة، ويرجع نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، كان تعليمه دينياً، سعت إدارة الاحتلال البريطاني بأن تجعله رئيساً للحكومة المؤقتة وذلك باعتباره نقيب بغداد، وله مكانة اجتماعية مرموقة بين العراقيين. للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، بغداد، الدار العربية للطباعة، ط1، 1984، صص 9-13.

(3) عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 1995، صص 11-12.

(4) علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق (1921-1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 1994، ص 29.

(5) موشي شماش (1835-1923): وهو الحاخام الأكبر موشي حبيب شماش ولد في بغداد، ودرس في مدارس بغداد الدينية التابعة للطائفة اليهودية، عين عضواً في المحكمة الدينية الموسوية وتولى رئاستها سنة 1914، وفي تموز سنة 1917 عين رئيساً للحاخامين، فتولى منصبه حتى وفاته في 15 شباط 1923. للمزيد ينظر: مير بصري، يهود العراق، المصدر السابق، ص 40.

(6) Nissim Rejwan, op. cit, p.p.170-171

(1) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص 179؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص 16.

وعندما عقدت معاهدة سنة 1922 لرسم العلاقة بين بريطانيا والعراق، فقد قابلها الشعب العراقي بالرفض لما تضمنته من أعباء سياسية واقتصادية وعسكرية على العراق، فضلاً عن كونها انتداباً في حلة معاهدة جديدة⁽²⁾.

شهدت مدينة الحلة في يوم 20 آب 1922 تظاهرة جماهيرية اشترك فيها الأهالي من مختلف أفضية ونواحي اللواء تندد بالمعاهدة المذكورة، وعدتها أسوأ من الانتداب⁽³⁾، بينما كان موقف الأقلية اليهودية في لواء الحلة على النقيض من ذلك، فقد رحبت بعقد تلك الاتفاقية، وذلك لما تضمنته من بنود تحمي مصالحهم الاقتصادية وحرية ممارسة طقوسهم الدينية⁽⁴⁾.

ولم يكن هناك موقف واضح لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من معاهدة 1926 ومشروع معاهدة 1927، لان كلتاهما لم تأت بجديد لهم على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فضلاً عن إن مشروع معاهدة سنة 1927 رفض من قبل الحكومة والشعب العراقي قبل أن ترى النور⁽⁵⁾.

وعندما لم تفلح بريطانيا في عقد معاهدة سنة 1927 مع العراق بسبب موقف الشعب العراقي الرافض لعقد مثل هكذا معاهدة قبل أن يصبح العراق دولة مستقلة، فضلاً عن التغييرات السياسية الحاصلة في بريطانيا⁽¹⁾، ومن اجل إيجاد صيغة جديدة لتنظيم العلاقات البريطانية العراقية، فقد نشط الطرفان للدخول في مفاوضات جدية من اجل التوصل إلى صيغة مناسبة، وقد أفضت تلك المفاوضات إلى عقد معاهدة 1930 التي تم التوقيع عليها في 30 حزيران من السنة ذاتها⁽²⁾.

(2) كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والانكليز والاستغلال، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1988، ص 101-102.

(3) م.ع.د، العراق وقائع وإحداث، المصدر السابق، ص48.

(4) لقد جاء في المادة الثالثة من المعاهدة البريطانية العراقية الأولى لسنة 1922 ما يأتي: "يوافق جلالة ملك العراق على أن ينظم قانوناً أساسياً ليعرض على المجلس التأسيسي العراقي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب أن لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة، وان يأخذ بعين الاعتبار حقوق ورغبات ومصالح جميع السكان القاطنين في العراق ويكفل للجميع حرية الوجدان التامة وحرية ممارسة جميع أشكال العبادة بشرط ألا تكون مخلة بالآداب والنظام العموميين وكذلك يكفل ألا يكون أدنى تمييز بين سكان العراق بسبب قومية أو دين أو لغة ويؤمن لجميع الطوائف عدم نكران أو مساس حقها بالاحتفاظ بمدارسها لتعليم أعضائها بلغاتها الخاصة على أن يكون ذلك موافقاً لمقتضيات التعليم العامة التي تقرضها حكومة العراق،...". للمزيد ينظر: أحمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص202.

(5) كاظم نعمة، المصدر السابق، ص 173-177.

(1) أهم التغييرات التي حصلت في بريطانيا هو وصول حزب العمال البريطاني إلى السلطة في مايس سنة 1929 واتخاذ سياسة أصلحية من اجل تخليص بريطانيا من بعض الأعباء الاقتصادية لا سيما وان الأزمة الاقتصادية العالمية بدأت تتغلغل في مفاصل الحياة البريطانية. للمزيد ينظر: فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث (1815-1939)، جامعة الموصل، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1982، ص328.

(2) ينظر نص وبنود المعاهدة العراقية- البريطانية سنة 1930 وذيولها في. احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص 225-232.

لقد واجهت معاهدة سنة 1930 نقداً لاذعاً من قبل المعارضة الوطنية العراقية، إذ اعتبروها صيغة انتدابية في حلة معاهدة، لان النفوذ البريطاني متغلغل في داخل بنودها، وما هي إلا وسيلة لتنفيذ مآرب الحكومة البريطانية في العراق⁽³⁾، ففي 13 نيسان سنة 1931 خرجت مظاهرات شعبية في مدينة الحلة ضد وزارة نوري السعيد⁽⁴⁾ (23 آذار 1930 - 19 تشرين الأول 1931) أثناء جولة الملك فيصل الأول⁽⁵⁾ (1921-1933) في منطقة الفرات الأوسط⁽⁶⁾، منددة وشاجبة لسياسة بريطانيا في العراق، وناقمة على السياسة التي تتبعها وزارة نوري السعيد في تصريف الأمور الخارجية والداخلية⁽¹⁾، أما موقف أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة فقد كان مع عقد الاتفاقية، لان أمنهم وسلامة مصالحهم الاقتصادية مرهون ببقاء القوات والنفوذ البريطاني، هكذا كان تصور اليهود، لا سيما وان اغلب المؤسسات الاقتصادية العراقية كانت بأيدي الموظفين والمستشارين البريطانيين والذين غالباً ما كانوا ييسرون معاملات التجار اليهود العراقيين على حساب إقرانهم من غير اليهود⁽²⁾.

وفي 3 تشرين الأول سنة 1932 انتهى الانتداب البريطاني على العراق بقبوله عضواً في عصبة الأمم، وبذلك أصبح دولة مستقلة، وبذلك المناسبة أقيمت الاحتفالات الشعبية في عموم العراق، ففي لواء الحلة قامت دائرة بلدية الحلة بتزيين المدينة وتنظيف الشوارع الرئيسية والمحلات والأرقة، فضلاً عن تعليق الأعلام العراقية وتنبيه الأهالي إلى أن الملك سيلقي كلمة بهذه المناسبة⁽³⁾.

(3) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص 44.

(4) نوري السعيد (1889-1958): ولد في بغداد من عائلة تركية، حيث بدأ حياته الدراسية عند الكتاتيب، وفي سنة 1906 تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثان، وفي سنة 1910 دخل كلية الأركان، وفي سنة 1912 اشترك في حرب البلقان، وفي سنة 1918 أصبح رئيس أركان جيش الأمير فيصل بن الحسين في دمشق، وفي سنة 1926 أصبح وزير للدفاع في حكومة جعفر العسكري الثانية، وفي آذار سنة 1930 شكل الوزارة للمرة الأولى. للمزيد ينظر: ناجي شوكت، أوراق ناجي شوكت، تحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، بغداد، مطبعة الجامعة، 1977، ص 131-141.

(5) فيصل الأول (1885-1933): هو ابن الشريف حسين بن علي شريف مكة، تلقى تعليمه في الأستانة بتركيا، وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني ممثلاً عن مدينة جدة، حارب مع الجيش التركي في سوريا أثناء الحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1916 ذهب إلى الجزيرة العربية وأنظم إلى حركة الثورة العربية ضد الحكم العثماني، نصبه الانكليز ملكاً على سوريا سنة 1918 لكن الفرنسيين لم يوافقوا عليه فخلعوه في نفس السنة، لان سوريا كانت تتبع الانتداب الفرنسي، لكن البريطانيين عادوا ونصبوه ملكاً على العراق في سنة 1921. للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص 416-417.

(6) قدمت المعارضة الوطنية في منطقة الفرات الأوسط إلى الملك فيصل الأول مذكرات تضمنت المطالب الآتية:-

أ- حل المجلس النيابي وانتخاب مجلس تتق الأمة به.

ب- تعديل معاهدة 30 حزيران 1930 تعديلاً يضمن للأمة حقوقها.

ج- منح الحريات الدستورية للشعب.

ينظر: م.ع.م.د، العراق وقائع وأحداث، المصدر السابق، ص 81.

(1) المصدر نفسه.

(2) زهير علي احمد النحاس، المصدر السابق، ص 82.

(3) م.ع.م.د، العراق وقائع وأحداث، المصدر السابق، ص 87-88.

فقد كان موقف يهود الحلة من استقلال العراق موقفاً ينتابه الحذر والقلق لعدم معرفة ما ستؤول إليه الأمور في العراق بعد أن أصبح دولة مستقلة، إلا أنهم كانوا على يقين بأن بريطانيا سوف لن تتخلى عنهم إن احتاجوا إليها، أو عندما تهدد مصالحهم الاقتصادية⁽⁴⁾.

وفي يوم 29 تشرين الأول سنة 1936 حدث انقـلاب عسكري بقيـادة (بكر صدقي)⁽⁵⁾ ضد وزارة (ياسين الهاشمي)⁽⁶⁾ الثانية (17 آذار 1935 - 29 تشرين الأول 1936) وذلك بسبب تحريض (حكمت سليمان)⁽¹⁾ و (جميل المدفعي)⁽²⁾ للعشائر في منطقة الفرات الأوسط للتمرد ضد الحكومة بسبب تشريع قانون التجنيد الإجباري⁽³⁾، فضلاً عن السياسة القومية التي اتبعتها حكومة ياسين الهاشمي في دعم وتمويل القضية الفلسطينية⁽⁴⁾، مما أثار ضغينة البريطانيين واليهود من ذوي الأفكار الصهيونية⁽⁵⁾.

(4) احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص ص 190-191.

(5) بكر صدقي (1890-1937): ولد من أبوين كرديين، تلقى علومه العسكرية في استانبول، كان يعمل بحماس في صفوف الحركة القومية العربية المناهضة للحكم العثماني، وفي سنة 1933 استطاع القضاء على تمرد الاثوريين، وفي سنة 1936 أرغم رئيس الحكومة ياسين الهاشمي على الاستقالة بقوة السلاح، وأصبح رئيس أركان الجيش في حكومة حكمت سليمان. للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص 117.

(6) ياسين الهاشمي (1882-1937): ولد في بغداد في محلة البارودية، كان تعليمه عند الكتائب، وفي سنة 1890 دخل المدارس الحكومية، ثم التحق بالكلية العسكرية في استانبول سنة 1899 وتخرج منها برتبة ملازم ثان في سنة 1902، ثم بعد ذلك دخل كلية الأركان وتخرج منها سنة 1905، كما شارك في تأسيس جمعية العهد القومية في الموصل، وفي سنة 1922 رجع إلى العراق حيث عين متصرفاً للواء المنتفك، وبعدها عين وزيراً للمواصلات والأشغال، وفي آب سنة 1924 شكل وزارته الأولى، وفي آذار سنة 1935 شكل وزارته الثانية والتي انتهت بانقلاب بكر صدقي حيث تقي إلى لبنان ومن ثم مات هناك. للمزيد ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية (1922-1936)، ج2، بغداد، مطبعة العاني، 1975، ص 292.

(1) حكمت سليمان (1889-1964): ولد في بغداد، وبعث إلى استانبول للدراسة في جامعاتها، وبعد انتهائه من الدراسة، رجع إلى العراق حيث عين مسؤولاً عن البريد، وهو بذلك أول عراقي يشغل هذا المنصب (1922-1925)، بعد ذلك انتخب عضواً في المجلس النيابي، ثم عين وزيراً للمعارف سنة 1925، فوزيراً للعدلية سنة 1928، ووزيراً للداخلية سنة 1933، ورئيساً للوزراء سنة 1936، كان مناوراً في السياسة، غامضاً، عمل في الحقل الصحفي. للمزيد ينظر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ج2، ص 61.

(2) جميل المدفعي (1890-1958): ولد في الموصل من أسرة عسكرية إذ كان والده ضابطاً في الجيش العثماني، بعد حصوله على شهادة الإعدادية رحل إلى استانبول منتظماً إلى الهندسة العسكرية فتخرج منها برتبة ملازم ثان في صنف المدفعية، وفي سنة 1918 عين أمراً لموقع دمشق، ثم بعد ذلك مستشاراً عسكرياً لفیصل بن الحسين في سوريا، بعدها رجع إلى العراق في بداية الحكم الوطني وعين متصرفاً للمنتفك والعمارة، بعد ذلك وزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد الأولى سنة 1930، وفي سنة 1933 شكل وزارته الأولى، ثم عاد تشكيلها سبع مرات في فترات لاحقة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 48.

(3) تقدمت وزارة جميل المدفعي الثانية (21 شباط 1934 - 26 آب 1934) بقانون الدفاع الوطني إلى مجلس الأمة في شباط 1934، وبسبب موقف المعارضة وأهمها موقف القبائل من القانون استقالت وزارة علي جودت الأيوبي الأولى (آب 1934 - 23 شباط 1935) وأعقبتها وزارة جميل المدفعي الثالثة (4 آذار 1935 - 15 آذار 1935) والتي لم تمكث في الحكم سوى احد عشر يوماً فشكّل ياسين الهاشمي وزارته الثانية (17 آذار 1935 - 29 تشرين الأول 1936)، وقد تم صدور الإرادة الملكية بتنفيذ القانون في 12 حزيران 1935 بعد أن ظلت بريطانيا تعارضه بحجة أن القبائل لن ترحب به. للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي (1921-1941)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979، ص ص 113-120؛ سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج2، ص 244.

(4) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص 65.

كان البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة متعاضين من سياسة ياسين الهاشمي تجاه القضية الفلسطينية ودعمه للكفاح المسلح ضد العصابات الصهيونية في فلسطين، فعندما حصل الانقلاب العسكري كانوا من المؤيدين له، حيث خلصهم من سياسات الهاشمي المعادية للصهيونية⁽¹⁾. وتكريماً لبكر صدقي قائد الانقلاب العسكري الذي أصبح رئيس أركان الجيش في حكومة حكمت سليمان (تشرين الأول 1936-آب 1937)، قدم أبناء الأقلية اليهودية العراقية هدايا ثمينة بمناسبة إنقاذهم من سياسة حكومة ياسين الهاشمي وزواجه من إحدى الغانيات الألمانيات في 18 آذار سنة 1937⁽²⁾.

وفي 5 أيلول سنة 1939 قررت الحكومة العراقية برئاسة (نوري السعيد) (نيسان 1939- شباط 1940) قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا بسبب إعلانها الحرب على الحلفاء، وتسليم الرعايا الألمان الموجودين في بغداد إلى القوات البريطانية⁽³⁾، مما دفع أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى تأييد موقف الحكومة العراقية في قراراتها وتوجهاتها، بل وحثها على إعلان الحرب ضد ألمانيا النازية، وذلك بسبب ما قامت به السفارة الألمانية في بغداد من دعاية ضد اليهود ومخططاتهم في فلسطين، وبالتالي أوجدت لها أنصاراً في جميع الألوية والمدن العراقية التي بدأت تضيق الخناق على المصالح الاقتصادية لأبناء الأقلية اليهودية⁽⁴⁾.

وأما بالنسبة لموقف يهود الحلة من حركة مايس سنة 1941 التي قادها (رشيد عالي الكيلاني)⁽⁵⁾ والعقداء الأربعة⁽⁶⁾، فقد كان موقفاً

(5) الصهيونية Zionism: عقيدة ومنهج عمل تستند إلى التوراة، وتقوم على القول بأفضلية اليهود على باقي العالم، والفلسفة الصهيونية تقوم على أن اليهود سوف يرجعون إلى سالف عصرهم في القوة وحكم العالم مثلما وعدهم الله على حد زعمهم. ينظر: عبد المنعم ألحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1994، ص 139-144؛

Salo, w. Baron, The Russian Jews under Tsars and Soviets, First Printing, macmillan, New York, 1964, p.144.

(1) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص 73.

(2) م.ع.م.د.، العراق وقائع وإحداث، المصدر السابق، ص 116.

(3) المصدر نفسه، ص 125.

(4) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 32.

(5) رشيد عالي الكيلاني، ولد في بغداد سنة 1893، تعلم في مدارس بغداد الرشدية، ثم التحق بكلية الحقوق، وبعد تخرجه تقلد وظائف حكومية عدة، واشتغل بالتدريس في كلية الحقوق، ثم مديراً عاماً للأوقاف في الموصل، بعدها أصبح حاكماً في محكمة الاستئناف، ثم استقال من منصبه وعمل في المحاماة، وفي سنة 1924 عين وزيراً للعدل، وفي سنة 1930 اشترك مع ياسين الهاشمي في تأسيس حزب الإخاء ثم عين رئيساً للديوان الملكي في سنة 1932، وفي آذار 1933 شكل وزارته الأولى، وفي عهده تمرد الاثوريون، وفي أيلول 1933 شكل وزارته الثانية عقب وفاة فيصل الأول، وفي آذار سنة 1940 شكل وزارته الثالثة، وفي نيسان 1941 شكل وزارته الرابعة التي انتهت بفشل حركة مايس. للمزيد ينظر: ناجي شوكت، أوراق ناجي شوكت، المصدر السابق، ص 195.

(6) العقداء الأربعة أو يسمون بالكتلة القومية وهم كل من (صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب). للمزيد ينظر: فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة

رافضاً لكل حركة تخرج ضد البريطانيين، الذين اظهروا تأييداً ودعماً لليهود في الجانبين الاقتصادي والسياسي على حساب العراقيين المسلمين⁽¹⁾.

وعلى أثر ذلك انتشرت في لواء الحلة دعاية واسعة، مفادها بأن اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين لصالح الاحتلال البريطاني، وكان من نتائج ذلك إن قام أحد الحليين بقتل رجل يهودي بالقرب من محطة قطار الحلة، فأضطرب اليهود وأختبأوا في دورهم وأخذت الشرطة تحرسهم، وبعد ذلك تناهى إلى مسامع متصرف اللواء (أمين الخالصي)⁽²⁾ (1941/5/29-1940/7/8)⁽³⁾ أن جماعة من اللصوص ينوون الإغارة على بيوت اليهود لينهبوها في ليلة معينة، فأهتم المتصرف بتلك المعلومة وأحضر من كان يشتبه بهم، أو شك أنهم المحرضون على ذلك فأحتجزهم، وبعد أن توثق من بطلان ما نسب إليهم أطلق سراحهم، وأمر بمنع التجوال ليلاً في مدينة الحلة إلا بأذن خاص منه محذراً من استغلال الظروف السياسية التي يمر بها العراق وانتشار الفوضى وحدث أمور لا تحمد عقباه⁽⁴⁾.

لقد كان اليهود فرحين بهزيمة الجيش العراقي عندما عاد منكسراً من الحبانية وهذا ما أدى إلى قيام البعض من أبناء الشعب العراقي المسلم من المتحمسين لحركة مايس بنهب بعض بيوت اليهود وحرق محلاتهم التجارية في بغداد ، وهذا ما أطلق عليه بأحداث حزيران⁽⁵⁾ أو (الفرهود)⁽⁶⁾.

وقد فسرت فئات كثيرة من أبناء الشعب العراقي وخاصة المتعاطفة مع حركة مايس، بأن ما حصل لليهود من أحداث (الفرهود) هو بسبب قيام البعض منهم بالتعاون مع قوات الاحتلال البريطاني طيلة مدة اشتداد الأزمة من خلال تطوعهم بنقل الأخبار إلى السفارة البريطانية في بغداد⁽⁷⁾، وفي الوقت ذاته برزت شائعات كثيرة بأن البريطانيين سيشكلون حكومة جديدة من أبناء الأقلية اليهودية عند عودتهم إلى العراق⁽¹⁾.

1941، بغداد، الدار العربية للطباعة، 1979، ص ص 151-154؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط6، 1990، ص 184.

(1) عبد الزهرة الجوراني، الحياة البرلمانية في العراق (1939-1945)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2004، ص 97.

(2) أمين الخالصي: كان يمتاز بالشدة والصلابة وكان أهل الحلة يهابونه، وقد عمل متصرفاً للواء الحلة ثلاث مرات، (المررة الأولى من 1933/11/21-1934/1/12)، (المررة الثانية من 1940/7/8-1941/5/29)، (المررة الثالثة من 1946/2/9-1945/3/16)، وكان إداري ناجح، للمزيد ينظر: يوسف كركوش، المصدر السابق، ص 188.

(3) وزارة الثقافة والإعلام، بابل بين الماضي والحاضر، المصدر السابق، ص 69.

(4) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص 189.

(5) صباح عبد الرحمن، التعاون البريطاني الصهيوني لإفشال حركة مايس التحررية 1941، الحكمة "مجلة"، بغداد، بيت الحكمة، العدد (36)، أيار، 2004، ص 90.

(6) الفرهود تعني السلب والنهب في ظل غياب سلطة القانون، المصدر نفسه.

(7) إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ذكريات، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1969، ص 228؛ أنيس الصائغ، الهاشميون وقضية فلسطين، بيروت، المكتبة العصرية، 1966، ص 111.

(1) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق (1941-1953)، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، 1976، ص ص 69-73.

وما من دليل لأي أذى جدي قد لحق بيهود الحلة أثناء وجود الكيلاني في السلطة، إلا أن الشيوعيين الذي كانوا يساندون الكيلاني قاموا فيما بعد بتسليط الأضواء على حالات تعرض فيها أفراد من اليهود إلى المضايقة⁽²⁾، ولم يتعرض أبناء الأقلية اليهودية إلى أعمال عنف كبرى إلا بعد انهيار حكومة الكيلاني، وذلك من أجل إلصاق جميع التهم (بالقوميين)⁽³⁾ وإلى أنصار حركة مايس بقيامهم بأحداث (الفرهود) التي تركت تأثيرها على أذهان العديد من اليهود العراقيون⁽⁴⁾.

لقد أوجدت حركة مايس سنة 1941 مصدرين للقلق بين أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة، تمثل المصدر الأول: التركيز على القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني في فلسطين، وتمثل المصدر الثاني: الموقف حيال ألمانيا⁽⁵⁾.

وقد أعرب البعض من أبناء الأقلية اليهودية العراقية ممن يتسمون بالنزعة الصهيونية موقفاً مؤيداً لتقسيم فلسطين وإقامة دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية، وذلك من خلال جمعهم التبرعات المالية لشراء الأسلحة وإرسالها إلى فلسطين⁽⁶⁾، وبالمقابل نجد البعض الآخر من أبناء الأقلية اليهودية المنقف على النقيض من أبناء جلدتهم الذين أيدوا تقسيم فلسطين سنة 1947، وذلك من خلال نشرهم العديد من المقالات الصحفية السياسية التي ميزت بين اليهودية كديانة والصهيونية كمذهب سياسي، واصفة الصهيونية "بالظاهرة الاستعمارية"⁽¹⁾.

(2) حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي)، ج2، ترجمة عفيف الرزاز، طهران، مكتبة الغدير، ط1، 2005، ص ص107-109.

(3) القوميون: تمثل مجموعة من المثقفين الذين درسوا في خارج العراق وتأثروا بالأفكار القومية التي انتشرت في بداية القرن العشرين وعادوا إلى العراق ودعوا إلى قيام الوحدة العربية من أجل تحرير فلسطين. للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص223.

(4) عباس شبلق، هجرة يهود العراق (الظروف والتأثيرات)، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، بغداد، دار المرتضى للطباعة والنشر، 2008، ص51.

(5) حسقيل قوجمان، ذكرياتي في سجون العراق السياسية ودفاعاً عن الماركسية في محتنتها، بغداد، (د.ط)، 2004، ص359.

(6) لقد أثبتت التحقيقات الجنائية العراقية ضلوع بعض الشخصيات اليهودية من ذوي الأفكار الصهيونية في تزويد المنظمات الصهيونية داخل العراق وخارجه بالمال والسلاح والمعلومات من أجل تثبيت دعائم الدولة اليهودية في فلسطين، مثل (شفيق اسحق عدس) وهو احد كبار التجار اليهود في مدينة البصرة وكان له ارتباط بالمنظمات الصهيونية العاملة في العراق ومنها مدينة الحلة. للمزيد ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي ونعيم عبد جوده الشيباوي، قضية شفيق اسحق عدس وتأثيرها على الحكومة العراقية عام 1948، جامعة كربلاء "مجلة"، كربلاء، المجلد (5)، العدد (3)، إنساني، أيلول، 2007، ص116؛ آفاق عربية "مجلة"، قضية شفيق اسحق عدس، بغداد، العدد (1)، أيلول، 1980، ص ص14-26؛ تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق (1921-2002)، ترجمة زينة جابر إدريس، القاهرة، مطبعة مدبولي، ط1، 2006، ص177.

(1) كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية، السليمانية، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، 2006، ص189؛ سعد سلمان عبد الله المشهداني، موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق (1922-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 2000، ص ص160-161.

لقد كان البعض من يهود الحلة من المتعاطفين مع القضية الفلسطينية واللاجئين الفلسطينيين، ويدينون أساليب الصهيونية في إيجاد الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين ويحملون الاحتلال البريطاني على العراق وفلسطين مسؤولية تقسيم الأخيرة⁽²⁾.

ففي يوم 3 تشرين الأول سنة 1947 دعت الحركة الوطنية في لواء الحلة ممثلة بالأحزاب السياسية والاتحادات والنقابات العمالية إلى تنفيذ إضراب شامل في جميع أفضية ونواحي اللواء دعماً للقضية الفلسطينية، وتنفيذاً لتلك الدعوة تم إغلاق كافة المحال التجارية والأسواق والمقاهي من قبل كافة الحليين من مسلمين ويهود⁽³⁾.

وعلى أثر هزيمة الجيوش العربية في الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948 طافت شوارع مدينة الحلة مظاهرات جماهيرية حاشدة شارك فيها البعض من أبناء الأقلية اليهودية مع إخوانهم من المسلمين، رافعين شعارات تندد بالصهيونية العالمية والاستعمار الأجنبي على البلاد العربية⁽⁴⁾.

من الواضح أن ثمة تطور قد حدث في موقف البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في علاقتهم ببريطانيا وموقفهم من القضية الفلسطينية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومرد ذلك يرجع إلى إن مخاوفهم وهواجسهم التي كانت لديهم في بداية الحكم الوطني من تسلط الأكثرية المسلمة ومعاملتهم كراعي لا كمواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، قد تبددت مع مرور الزمن⁽⁵⁾، إذ عكس واقع الحال مدى ترابط علاقاتهم الاجتماعية والإنسانية مع باقي مكونات الشعب العراقي، وخصوصاً في أحداث ما سمي (بالفرهود) حيث قام العديد من أهل الحلة المسلمين بحماية محلات وبيوت جيرانهم من أبناء الأقلية اليهودية، وهكذا تأكد لهم أن ما أصابهم من مآسي وفوضى كان من صنع المنظمات الصهيونية المدعومة من قبل قوات الاحتلال البريطاني⁽¹⁾.

2- انتماء البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى الأحزاب السياسية

العراقية:-

(2) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(3) م.ع.م.د.، العراق وقائع وأحداث، المصدر السابق، ص156.

(4) مقابلة شخصية مع مظهر عزاوي السلمي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(5) صباح عبد الرحمن، التعاون البريطاني الصهيوني لإفشال حركة مايس التحررية 1941، المصدر السابق، ص89.

(1) صباح عبد الرحمن، التعاون البريطاني الصهيوني لإفشال حركة مايس التحررية 1941، المصدر السابق، ص90-91؛ مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

لقد انتشرت (الأفكار الشيوعية)⁽²⁾ في بغداد وباقي مدن العراق الرئيسية مثل البصرة والعمارة والحلة ومناطق شمال العراق، بين الفقراء والعاطلين عن العمل وعلى الأكثر بين الأقليات الاثورية والارمنية واليهودية⁽³⁾.

وتكونت أول خلية شيوعية في بغداد سنة 1935، وكان سكرتيرها (عاصم فليح)⁽⁴⁾، وقد تم إصدار أول صحيفة سرية تابعة للحزب الشيوعي في تموز سنة 1935 اسمها (كفاح الشعب)، وصدر منها خمسة أعداد ثم توقفت بعد اعتقال سكرتير الحزب من قبل الأجهزة الأمنية في تشرين الثاني سنة 1935⁽⁵⁾.

وقد أنخرط البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي السري، وذلك لتطابق بعض توجهاتهما فيما يخص القضية الفلسطينية، وبعض مواقفها فيما يخص الشؤون الداخلية والخارجية للعراق⁽¹⁾

ففي كانون الأول سنة 1947 نظم الحزب الشيوعي العراقي مظاهرات في اغلب المدن العراقية التي تتواجد فيها تنظيمات حزبه مؤيدة قرار تقسيم فلسطين وإقامة الدولة اليهودية فيها⁽²⁾، وما زال البعض من أهالي الحلة يتذكرون جيداً تلك المظاهرات التي كان يتصدرها شيوعيان احدهما عربي والآخر يهودي وقد التفت يداهما عالياً كرمز للصداقة والمحبة العربية اليهودية⁽³⁾.

(2) الشيوعية: لقد انتشرت الأفكار الشيوعية في العراق عن طريق القنصلية السوفيتية في الاحواز وبحكم قربها من المدن العراقية في الجنوب مثل البصرة والناصرية، فقد بدأت العمل على نشر أفكارها هناك بين المثقفين من معلمين وعمال وفلاحين، وبعد انتهاء الأزمة الاقتصادية العالمية بدأت الأفكار الشيوعية بالانتشار في باقي مدن العراق الأخرى، ففي سنة 1935 تكونت أول خلية شيوعية في بغداد. للمزيد ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، ج2، المصدر السابق، ص55-62؛ عبد الوهاب الكيالي وآخر، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص231.

(3) عامر جابر تاج الدين، تاريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في الحلة (1908-1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2007، ص326.

(4) عاصم فليح: هو من مواليد بغداد، عمل خياطاً للملابس، وكان أول من غادر العراق إلى موسكو للدراسة في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق، وعند عودته للعراق شكل أول خلية شيوعية في بغداد. للمزيد ينظر: سمير عبد الكريم، موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، مطبعة الأندلس، (د.ت)، ص7.

(5) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (1908-1958)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977، ص110-111.

(1) لقد كان موقف الحزب الشيوعي العراقي نابعاً من موقف الاتحاد السوفيتي، فإذا أيد العرب أيدهم، وإذا أيد اليهود الصهاينة تبعوه، فلم يكن لهم موقفاً مستقلاً. للمزيد ينظر: سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص63.

(2) الحكم دروزه، الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية، بيروت، مكتبة منبنة، ط3، 1963، ص313.

(3) مقابلة شخصية مع مظهر عزوي ألسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

وكان للبعض دور مهم في التأثير على أبناء الحلة المسلمين في كسبهم إلى صفوف الشيوعيين، منهم اليهودي (موشي) الذي كان يعمل خياطاً للرجال والنساء في مدينة الحلة وبحكم عمله كان يؤثر في زبائنه الذين يأتون إليه⁽⁴⁾.

أما الأعضاء اليهود في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في لواء الحلة فكانت تضم كل من (نعيم صالح ويوسف نسيم أبو زنة وداود الياهو)⁽⁵⁾ الذين كان لهم دور كبير في كسب أبناء الأقلية اليهودية في الحلة إلى تنظيمات الحزب الشيوعي مثل (الياهو الصائغ)⁽⁶⁾.

وعند افتتاح فرع (حزب الأحرار)⁽¹⁾ في لواء الحلة الذي انتمى إليه الكثير من الشخصيات الاجتماعية وكبار التجار ورؤساء العشائر والسراكيل ومستثمري الأموال من أبناء الحلة من المسلمين واليهود على السواء، والذين كانت تربطهم علاقات حميمة مع رئيس الحزب (سعد صالح جريو)⁽²⁾ الذي كان متصرفاً للواء الحلة لمرتين⁽³⁾.

(4) ستار نوري العبودي وكريم مطر الزبيدي، الأحزاب السياسية في الحلة (دراسة تاريخية للحزب الشيوعي العراقي من تأسيسه حتى سنة 1963)، منشورات مركز وثائق ودراسات الحلة- جامعة بابل، سلسلة دراسات رقم (4)، ط1، شباط، 2008، ص11.

(5) جميعهم أصحاب محال تجارية في سوق الحلة ومن سكنة عكد اليهود. ينظر: عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص353.

(6) هو (الياهو حسيقل) من أبناء الأقلية اليهودية الحلية، زاول مهنة الصياغة وبرع فيها، وكانت صياغته مضرب مثل لكل نساء الحلة، وقد انتمى إلى صفوف الحزب الشيوعي وشارك في كل أنشطته وقد اعتقل فيما بعد بتهمة انتمائه للحزب وأودع في سجن الحلة. للمزيد ينظر: خليل إبراهيم نوري، عبد الجبار أيوب سجاناً في الحلة، الجنائن "صحيفة"، الحلة، العدد (61)، 20/أب/2001.

(1) حزب الأحرار: تأسس في 2 نيسان 1946، ومؤسسو الحزب من أصحاب اليمين، ويتسم أعضائه بالطبقية، ومنهجه السياسي التعاون مع بريطانيا وإقامة علاقات ود وصفاء من أجل نيل نصر سياسي، وقادة الحزب يدينون بالولاء للعرش ولبريطانيا ويسايرون الوضع العام. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (1918-1958)، بيروت، مركز الأبجدية للطباعة والنشر، ط1، 1980، ص ص151-152.

(2) سعد صالح جريو (1900-1950) زعيم سياسي، ولد في مدينة النجف من أسرة آل (جريو)، درس العلوم العربية والمنطق في مدارس النجف الدينية، واشترك في تأسيس حزب (حرس الاستقلال) المقاوم للاحتلال البريطاني، تخرج من كلية الحقوق سنة 1925، ومارس المحاماة في النجف الاشراف ثم عين مديراً لناحية الجربوعية (القاسم) في لواء الحلة، ثم عين متصرفاً للواء الحلة سنة 1939، ومتصرفاً للواء الكوت سنة 1940، ثم عاد متصرفاً للحلة سنة 1941، ثم نقل متصرفاً إلى لواء المنتفق سنة 1943، كان عضواً في مجلس النواب العراقي خلال المدة (1930-1935)، ووزيراً للداخلية سنة 1946، وبعدها ترأس حزب الأحرار. للمزيد ينظر: علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية (1920-1950)، بغداد، مطبعة الراية، 1989، ص ص31-49؛ ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة المشرق، 1997، ص ص19-82.

(3) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص ص187-189.

وكان من أبرز الذين انضموا إلى حزب الأحرار من أبناء الأقلية اليهودية الحلية (سليم خضوري وهير شالوم)⁽⁴⁾ اللذان عملا على كسب تأييد أبناء طائفتهم إلى الحزب المذكور في المواقف السياسية المختلفة⁽⁵⁾.

وقد سعى البعض من أبناء الأقلية اليهودية الحلية إلى الانتماء إلى بعض الأحزاب السياسية التي كانت موجودة على الساحة العراقية، منها على سبيل المثال (الحزب الوطني الديمقراطي)⁽⁶⁾ الذي ترأسه (كامل الجادر جري)⁽¹⁾، حيث ضم الحزب عناصر من (جماعة الأهالي)⁽²⁾ وشخصيات إقطاعية فضلاً عن تسلل بعض العناصر ذات الميول الماركسية إلى صفوفه، ومن بين أبناء الأقلية اليهودية الحلية الذين تعاطفوا مع الحزب الوطني الديمقراطي (يوسف إسرائيل)⁽³⁾، وذلك بسبب سياسة الحزب المعتدلة وعدم تفريقه بين العناصر المسلمة أو اليهودية المنتمية للحزب⁽⁴⁾.

ومن الجدير بالذكر إن الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الأحرار كانا قد انفردا عن غيرهما من الأحزاب العلنية بانضمام أعداد من أبناء الأقلية اليهودية إليه، وفي معرض جواب (حسين جميل)⁽⁵⁾ أحد قيادي الحزب الوطني الديمقراطي عن الدوافع التي دفعت بالحزب لقبول انتمائهم، هو للوقوف

(4) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص 230.

(5) المصدر نفسه، ص 231.

(6) الحزب الوطني الديمقراطي: تأسس الحزب في نيسان سنة 1946، ويعد الحزب الجناح المعتدل في الحركة اليسارية في العراق، والمكونة من حزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي السري، ويعد أيضاً الجناح المعتدل لجماعة الأهالي، وقد اشترك الحزب في وزارة نوري السعيد التاسعة في 21 تشرين الثاني 1946. للمزيد ينظر: فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، مطبعة الشعب، بغداد، 1963، ص 30؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، المصدر السابق، ص 166.

(1) كامل الجادر جري (1897-1968): ولد في بغداد واكمّل دراسته الثانوية سنة 1915 واشترك مع والده في ثورة العشرين فنفتهما سلطات الاحتلال إلى استانبول وعندما عاد إلى بغداد دخل كلية الحقوق، وفي سنة 1926 عين معاوناً لوزير المالية، وفي سنة 1927 انتخب نائباً في البرلمان، وقد انضم إلى حزب الإخاء الوطني الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي سنة 1930، وفي سنة 1933 ترك حزب الإخاء وانضم إلى جماعة الأهالي، وفي سنة 1942 اصدر جريدة (الأهالي) التي مهدت لقيام الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946. للمزيد ينظر: كامل الجادر جري، من أوراق كامل الجادر جري، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1971، ص ص 17-60؛ كامل الجادر جري، مذكرات كامل الجادر جري وتاريخ حزب الوطني الديمقراطي، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1970، ص ص 11-12؛ علي صالح ألكعبي، نواب الحلة في العهد الملكي (1925-1958)، الحلة، (د.ط)، ط 1، 2006، ص 72.

(2) جماعة الأهالي: تكونت جماعة الأهالي سنة 1931 من مجموعة من الشباب العراقي الذي تتقف ثقافة عالية في العراق ولبنان وانكلترا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن لفيف من المبشرين بالمبادئ الديمقراطية والاشتراكية والماركسية. للمزيد ينظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق (1932-1937)، بغداد، دار الرشيد، ط 2، 1980، ص 5؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص 166.

(3) يوسف إسرائيل: هو أحد أبناء الأقلية اليهودية الحلية، كان طالباً في مدرسة الحلة للبنين وقد تعاطف مع الحزب الوطني الديمقراطي من خلال تأثره بأحد مدرسيه. مقابلة شخصية مع حسين يوسف. المصدر السابق، بتاريخ 2008/2/7.

(4) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص 183.

(5) حسين جميل: ولد في بغداد سنة 1909، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد، ومارس المحاماة، وقد عين وزيراً للعدلية سنة 1949، وكان مع كامل الجادر جري يرسمان الدور الرئيس للحزب الوطني الديمقراطي الذي انبثق عن نواة (جماعة الأهالي)، ولموافقة الوطنية انتخب نقيباً للمحامين سنة 1953. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج 1، ص 55.

بوجه الدعاية الصهيونية أولاً، وحتى لا يشعر اليهودي بان العراق ليس وطنه، وأنه لا يجد منه المساواة مع المواطنين من غير اليهود، وتعبير آخر كانت الدعوة الوطنية تقول بالتفريق بين اليهودي والصهيوني وعدم معاملة كل يهودي على أنه صهيوني⁽⁶⁾.

ولعل ذلك يفسر أسباب عدم انتماء القوميين إلى صفوف الحزب الوطني الديمقراطي وابتعادهم عنه بسبب وجود العناصر اليهودية فيه⁽¹⁾.

كان معظم أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي ينحدرون من طبقة متوسطي الحال من التجار وأصحاب (الدكاكين) وملاكين صغار وصيرفيين وطلاب ومعلمين ومحامين وفلاحين وعمال من أبناء المدن الذين كان أكثريتهم أعضاء أسميين فقط في الحزب الوطني الديمقراطي في حين كان ولأهم الحقيقي للحزب الشيوعي العراقي السري⁽²⁾.

لقد استغل أبناء الأقلية اليهودية الحلية معظم الفرص التي كانت متاحة لهم في التعبير عن تطلعاتهم السياسية من خلال مشاركتهم في الأحزاب السياسية الأنفة الذكر من أجل التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية إزاء الأوضاع الداخلية والخارجية.

(6) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص184.

(1) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص184.

(2) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص263.

علاقة النشاط الصهيوني بيهود الحلة:-

يعود النشاط الصهيوني في العراق إلى كانون الثاني سنة 1914، عندما تم تأسيس مدرسة عبرية صهيونية في البصرة من قبل المنظمة الصهيونية في برلين ، والتي أصبحت مركزاً للنشاط الصهيوني ومحوره ، إلا أن هذا النشاط توقف بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى وتضييق العثمانيون عليهم ، وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عاد النشاط الصهيوني في العراق مرة أخرى عبر الاتصال بين يهود العراق من ذوي الأفكار الصهيونية والمؤسسات الصهيونية في الخارج إلى ما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى (1) .

ففي رسالة ل(أهرون ساسون) (2) بعث بها إلى مسؤول صهيوني في يافا في نيسان سنة 1919 جاء فيها " أننا نتشرف بإعلامكم بأن الفكرة الصهيونية قد رسخت جذورها في قلب كل واحد من أبناء طائفتنا، وتلبية لطلب الجمهور فقد قررنا أن نؤسس هنا جمعية صهيونية حتى لا يكون نصيبنا في مساعدة الشعب أقل من نصيب بقية أخوتنا، من الواضح أن المهمات الأساسية لأعضاء جمعيتنا هي إعطاء المعلومات الكافية، ومساعدة أولئك الراغبين في الهجرة إلى البلاد بهدف الاستيطان وإحياء اللغة العبرية في أوساط شبان طائفتنا في العراق التي يربو عددها على المائة ألف نسمة، أرجو من السيد المحترم أن يتفضل بإخبارنا عما تتطلبه منا الفكرة الصهيونية وعن كيفية تحقيقنا لرغبتنا في إنشاء هذه الجمعية وشكراً سلفاً " (3).

ويستدل من تلك الرسالة انه لم توجد بعد جمعية صهيونية في العراق، ولم يكن معروفاً لدى (أهرون ساسون) سمات الشخصية الصهيونية ، وماذا تتطلب الصهيونية من مؤيديها، ولكن كان (أهرون) يهدف من تأسيس الجمعية تعليم اللغة العبرية ، وتشجيع الهجرة (4). وقد بدأ اليهود من ذوي الأفكار الصهيونية في العراق بجمع الأموال وتحويلها في آذار سنة 1920 إلى لاهاي حيث مقر (الكيرن كيمث) (5) عن طريق صحيفة (العالم) الصهيونية في لندن، لأنهم لم يكونوا على علم بنشاط (أهرون ساسون)، وبالتالي استطاعوا أن يشتروا خلال المدة (1920-1921) أراضي كثيرة في فلسطين (1).

ثم لم يلبث أولئك اليهود أن أسسوا (الجمعية الأدبية العبرية) (2) في تموز سنة 1920 في بغداد، و ترأسها (سلمان روبين حيا) (3) وأصبح سكرتيراً لها (سلمان شينا) (4) ، وقد ذكر أن سبب تأسيس تلك

(1) يعقوب يوسف كورية ، المصدر السابق ، ص 107 .

(2) اهرون ساسون ناحيم : هو إحد الشخصيات الصهيونية التي جاءت من فلسطين إلى العراق من أجل تأسيس منظمة صهيونية في سنة 1918 ، كما عمل مديراً لمدرسة (فردوس الأولاد) في بغداد التي تأسست سنة 1924 من غير ترخيص رسمي ، ولما استقل نشاطه الصهيوني في العراق تم نفيه إلى فلسطين في كانون الثاني 1935 . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص 108 .

(3) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 35 .

(4) المصدر نفسه ، ص 35 .

(5) الكيرن كيمث : كلمة عبرية معناها (الصندوق القومي اليهودي) ، حيث نص في قرار إنشائه إن تستخدم أموال الصندوق ومصدرها تبرعات اليهود في شراء الأراضي في فلسطين . للمزيد ينظر : عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ، رؤية نقدية ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، 1974 ، ص 242-243 .

(1) محمد موسى النبهاني ، نشاط المنظمات الصهيونية في العراق (1920-1952) ، آفاق عربية "مجلة" بغداد ، العدد

(12) ، السنة الثامنة ، آب ، 1983 ، ص 75 .

(2) الجمعية الأدبية العبرية : أسست في بغداد من قبل بعض الشخصيات اليهودية ذات الميول الصهيونية من أجل دفع يهود العراق للتبرع لصالح الوكالة اليهودية العالمية والعمل على تهجير اليهود إلى فلسطين . ينظر : صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 35 .

(3) سلمان روبين حيا : وهو (مفوض) شرطة يهودي من بغداد ترأس الجمعية الأدبية العبرية ، إلا انه بعد مدة وجيزة اغتيل ولم يعرف قاتله . ينظر : يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ص 287 .

الجمعية هو تقوية أواصر التعاون بين اليهود لرفع معنوياتهم إزاء الشعور القومي العربي المتعاضم و الذين اخذوا يلمسونه في أعقاب ثورة العشرين و التي اعتبرها اليهود تمردا ضد سلطة الاحتلال البريطاني(5). وقد سعى أعضاء الجمعية الأدبية العبرية في تأسيس فروع لها في عدد من المدن العراقية الرئيسية مثل الحلة إلا إنها فشلت في مسعاها ، و ذلك لعدم تقبل الفكرة الصهيونية لدى يهود الحلة في ذلك الوقت(6)، وألحقت بالجمعية الأدبية العبرية في بغداد مكتبة تحتوي على الكتب والأدبيات والصحف الصهيونية الهوى، و بذلك أصبحت الجمعية مركزا للنشاط الصهيوني بحجة العمل من أجل إحياء الأدب العبري، إلا أن الجمعية لفظت أنفاسها عقب اغتيال (سلمان روبين حيا) في 24 كانون الأول 1920 فاختلف أعضائها أثر ذلك(7).

وبعد مدة وجيزة، أي في أوائل سنة 1921 اجتمع عدد من اليهود من ذوي الأفكار الصهيونية في نادي الجمعية الأدبية لإعادة الحياة إلى جمعيتهم الملغاة من خلال انتخاب هيئة إدارية جديدة(8)، وتقدموا بطلب إلى المندوب السامي البريطاني السير (برسي كوكس) في 22 شباط 1921، فتلقوا ردا بالموافقة من سكرتيره السياسي في 5 آذار 1921، و يعد هذا التاريخ الرسمي لإنشاء الجمعية الصهيونية في العراق، والتي أذنت لها السلطات المنتدبة بأن تظهر تحت أسمها الصهيوني الصريح دون أي تمويه (1).

وفي أوائل سنة 1924 أطلقت الجمعية الأدبية على نفسها أسم (الهستدروت(2) الصهيونية لبلاد الرافدين) وهذه التسمية غير رسمية وغير علنية أيضا، وفي آذار سنة 1924 أصبحت هناك سبع جمعيات صهيونية سرية في العراق تابعة(للهستدروت(3).

وفي صيف سنة 1926 قدم من فلسطين إلى العراق خمسة معلمين و معلمتان يهود لتدريس اللغة العبرية و ترسيخ الفكرة الصهيونية في عقول و نفوس طلبة المدارس اليهودية في العراق(4).

(4) سلمان شينا : ولد في بغداد سنة 1899 ، درس في الالينس ، وجند ضابطا في الجيش التركي في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى ، وعين مترجما لدى قائد الطيران الألماني (1917) ، وتم أسره من قبل البريطانيين ومن ثم نفيه إلى الهند ، وبعدها أطلق سراحه سنة 1919 ، عاد إلى بغداد وعمل محاسبا تجاريا ، وانتمى إلى كلية الحقوق سنة 1921 ، وتخرج منها سنة 1925 فمارس المحاماة ، و أصدر في الوقت نفسه مجلة المصباح الأسبوعية ، وانتخب نائبا عن بغداد في مجلس النواب في آذار 1947 وجدد انتخابه في حزيران 1948 وظل نائبا حتى مغادرة العراق في صيف 1951 . ينظر ميربصري ، أعلام اليهود ، المصدر السابق ، ص 141- 142 .

(5) سعد سلمان المشهدي ، الدعاية الصهيونية في العراق حتى العام 1941 ، دراسات تاريخية "مجلة " ، بغداد، بيت الحكمة ، العدد (3) ، تموز - أيلول، 2000، ص 46 .

(6) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 36 .

(7) سعد سلمان المشهدي ، الدعاية الصهيونية ، المصدر السابق ، ص 46 .

(8) تألفت الهيئة الإدارية الجديدة للجمعية الأدبية العبرية من : الرئيس : اهرن ساسون يياهو ناحوم نائب الرئيس : المحامي يوسف الياس غباي ، السكرتير : موزي ماير ، مدير الحسابات : سلمان شينا .

ينظر : صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 36 .

(1) خلدون ناجي معروف ، اليهود والصهيونية في فترة الانتداب المباشر للعراق ، آفاق عربية "مجلة" ، بغداد ، العدد(11)، 1976 ، ص 76 .

(2) الهستدروت : اختصار للمصطلح العبري (هستدروت هاكلايت شل هاغونديم هافريم بايرتس يسرائيل) أي(الاتحاد العام للعمال اليهود في ارض إسرائيل) ، وقد انشأ هذا الاتحاد ليساهم مع الوكالة اليهودية في توطين المهاجرين اليهود الصهاينة في فلسطين . للمزيد ينظر : عبد الوهاب محمد المسيري وآخر ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ، المصدر السابق ، ص 419 .

(3) أ- الجمعية الصهيونية لبلاد الرافدين / بغداد ب - الجمعية الصهيونية لبلاد الرافدين / البصرة

ج- الجمعية الأدبية العبرية / بغداد د- جمعية شباب بني يهودا / بغداد هـ- ممثل (وكيل) منظمة بني يهودا في خانقين و - (وكيل) منظمة بني يهودا في العمارة ز - (وكيل) منظمة بني يهودا في اربيل. للمزيد ينظر : صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 40 ؛ محمد موسى النبهاني ، المصدر السابق ، ص 77 .

(4) هشام فوزي حسين عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 40.

وقد وجهت الحركة الصهيونية أنظارها إلى مدينة الحلة باعتبارها من مدن العراق الرئيسية ، وفيها أقلية يهودية قديمة العهد ، ففي سنة 1927 أوفدت الحركة الصهيونية من فلسطين اليهودي (نسيم ملول) (5) إلى مدينة الحلة كي يدير المدرسة اليهودية فيها فقام بنشاط دعائي و تنظيمي للصهيونية فيها ، ومن ثم دعا يهود الحلة إلى تطويره و دعمه و إسناده ، إلا أنه لم يلبث أن أقيل من منصبه بعد سنة و نصف بحجة إن طريقة تعليمه لتلاميذ مدرسة الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) الابتدائية في لواء الحلة فوق مستواهم العمري (6)، إلا إن السبب الحقيقي الذي دعا الحركة الصهيونية إلى إقالة (نسيم ملول) من منصبه ، هو فشله في استقطاب أكبر عدد من يهود الحلة وراءه لمساندة نشاطها الصهيوني بالرغم من وجوده سنة و نصف معهم (7) .

وكان يصل العراق من وقت لآخر بعض القيادات اليهودية الصهيونية من أجل نشر ودعم النشاط الصهيوني في العراق مستغلة وجود القوات البريطانية فيه (8)، ففي 8 شباط سنة 1928 وصل العراق اليهودي الصهيوني السر (الفريد موند) (1)، و قد أستعد البعض من اليهود من ذوي الأفكار الصهيونية لاستقبال الزائر، فأنتهز أبناء الشعب العراقي المسلم هذه الفرصة التي رأوا فيها تحدياً لمشاعرهم الوطنية واستهانة بعواطفهم القومية، وقرروا القيام بمظاهرات صاخبة تندد بالصهيونية و تشجبها في شخص الزائر (2) .

لقد كان لتلك المظاهرات المنندة بالصهيونية في بغداد أصداء لها في مدن العراق الرئيسية ، ففي مدينة الحلة أرسلت برقيات شجب و استنكار للحركة الصهيونية من بعض رجال الدين و رؤساء العشائر و وجهاء المدينة إلى رموز الحركة الوطنية العراقية في بغداد (3) ، ومنهم (محمد جعفر أبو التمن) (4) .

إن تلك الزيارة كانت بحد ذاتها تحدياً للشعور الوطني و القومي لأبناء الشعب العراقي المسلم الذي كان يعرف أهداف الحركة الصهيونية و مراميها وخطرها على مكونات وحدة الشعب العراقي (5)

(5) تم تعريفه في المبحث الثالث من الفصل الأول من الرسالة .

(6) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 63.

(7) المصدر نفسه.

(8) حسين الفتلاوي ، الصهيونية حركة عنصرية إرهابية ، بغداد ، مطبعة عصام، 1990 ، ص 74 .

(1) (الفريد موند) أو (اللورد فلتنت) فيما بعد ، وزير بريطاني كان مسيحياً ثم تهود بعد ذلك وأصبح من أعمدة الصهيونية العالمية ، كان يجوب العالم من أجل الدعوة للصهيونية وإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين ينظر : عبد الله النجار وكمال الحاج ، الصهيونية بين تاريخين ، بيروت ، دار العودة ، ط 1 ، 1972 ، ص ص 81- 82 .

(2) اعتبر نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية في سنة 1939 ، وفي خطابه أمام مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن ، إن مظاهرات الشعب العراقي ضد موند أول بادرة علنية واضحة المعالم قام بها العراقيون ضد الصهيونية وممثليها ، ولم يكن هذا الشعور موجهاً ضد اليهود وإنما كان ضد الصهيونية السياسية . للمزيد ينظر : جلال الاورفلي ، الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي ، ج 1، بغداد ، مطبعة النجاح ، ط 1 ، 1944 ، ص ص 134 -149 ؛ حسين جميل ، العراق شهادة سياسية (1908-1930) ، لندن ، دار اللام ، 1987 ، ص ص 203-224 .

(3) عامر جابر تاج الدين ، المصدر السابق ، ص 61 .

(4) محمد جعفر أبو التمن (1881- 1945) : من زعماء ثورة العشرين وداعية وطني ، ولد في بغداد من أسرة تجارية معروفة ، وفي سنة 1922 عين وزيراً للتجارة لكنه استقال في ذات السنة ، وتم نفيه إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي من قبل الإنكليز وبقي فيها حتى سنة 1923 ، أعاد تأليف الحزب الوطني سنة 1926 وانتخب رئيساً له ، ثم انتخب نائباً عن بغداد وخلال المدة (1928-1930) ، وفي سنة 1935 اصدر صحيفة (المبدأ) ، وعين وزيراً للمالية في وزارة حكمت سليمان . للمزيد ينظر : سعيد رشيد مجيد زميزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، ج 1 ، بغداد ، مطبعة منير ، 1990 ، ص ص 111-130 .

(5) طالب مشتاق ، أوراق أيامي (بغداد والعراق والوطن العربي 1900- 1958) ، ج 1، بغداد ، دار واسط للطباعة ، ط 2 ، 1989 ، ص 188 .

(6) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص 62.

و لابد من القول إن انتفاضة الشعب العراقي ضد الصهيونية في شباط سنة 1928 لم تلبث أن تكررت بشكل لا يقل عنفا و أصالة و ثورية في آب سنة 1929 حين عزم الأهالي في لواء الحلة على عقد الاجتماعات في النوادي العامة والخاصة⁽⁶⁾ من أجل شجب و استنكار الأعمال الصهيونية والانتداب البريطاني على فلسطين اللذان قاما بالمجازر الوحشية ضد أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في أعقاب (انتفاضة البراق)⁽⁷⁾.

و على أثر تلك التظاهرات و الاحتجاجات ، و تزايد الشعور المعادي للحركة الصهيونية في جميع مدن العراق ، و نشاط صحافة الأحزاب المعارضة للحكومة العراقية التي كان يرأسها وقتذاك (توفيق السويدي)⁽¹⁾ (21 نيسان 1929-25 آب 1929)⁽²⁾ ، فقد تم استغلال تلك الأحداث من قبل المعارضة الوطنية للضغط على الحكومة من أجل إسقاطها⁽³⁾.

و عليه أعلنت الحكومة العراقية في 24 آب 1929 حظر النشاط الصهيوني في العراق و سحب الترخيص الممنوح للجمعية الصهيونية العراقية من قبل المندوب السامي البريطاني - كما مر بنا سابقا - من أجل امتصاص نقمة الشعب تجاه الحكومة و مهادنة الأحزاب المعارضة لها⁽⁴⁾، إلا أن ذلك لم ينفع فاضطرت وزارة توفيق السويدي إلى تقديم استقالتها في 25 آب سنة 1929⁽⁵⁾.

و على أثر تلك الأحداث بدأت بعض الجمعيات الصهيونية السرية التي كانت تنشر الفكرة العنصرية و التعاليم الصهيونية في العراق تلفظ أنفاسها الأخيرة خلال المدة (1930-1933) وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية و تداعياتها و الضغط الحكومي العراقي⁽⁶⁾.

ففي لواء الحلة كانت قد ظهرت في أواخر سنة 1933 (جمعية نشر منتوجات فلسطين)⁽⁷⁾ التي أخذت على عاتقها نشر التعاليم الصهيونية بين يهود الحلة و التي كانت تأتي إليهم من اليهود الصهاينة في فلسطين متخفية وراء واجهة تجارية من أجل عدم إثارة الشبهات فضلا على أنها كانت تروج للمصنوعات الصهيونية الآتية من فلسطين في الحلة ، من أجل دعم الحركة الصهيونية ماديا ومعنويا من خلال إقامة بعض الندوات والاجتماعات في الكنس اليهودي الموجود في محلة الجباويين بمدينة الحلة ، لشرح التعاليم والأفكار التي تنادي بها الحركة الصهيونية للشباب اليهودي⁽⁸⁾.

(7) انتفاضة البراق : سميت بالبراق نسبة إلى فرس النبي (ص) الذي استخدمه ليلة الإسراء ، ويعتقد إن الحائط الغربي للحرم الشريف هو المكان الذي عرج منه النبي (ص) إلى السماء وهو المكان الذي ربط فيه البراق فأصبح الحائط يعرف لدى المسلمين بالبراق ، وهو مكان يقده اليهود أيضا ، واعتادوا زيارته وإقامة الصلاة فيه ، ونتيجة لتجاوزاتهم العدائية المستمرة على هذا المكان حصلت صدامات متكررة كان أبرزها يوم 16 آب 1929 التي تطورت إلى صدامات دموية بين المسلمين واليهود. للمزيد ينظر : عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة ، المصدر السابق ، ص 176 .

(1) توفيق السويدي (1891-1968) : درس في كلية الحقوق في استانبول ، وأكمل دراسته القانونية في كلية الحقوق في باريس فخرج سنة 1914 ، مثل العراق في مؤتمرين مهمين ، الأول في باريس سنة 1913 والثاني في دمشق سنة 1920 ، عين عميدا لكلية الحقوق سنة 1921 ووزيرا للمعارف سنة 1927 ورئيسا للوزراء سنة 1929 ووزيرا للخارجية سنة 1934 ووزيرا للعدلية سنة 1935 ، وأسس حزب الأحرار للمزيد ينظر : حميد ألمطيعي ، المصدر السابق ، ج 2، ص 38.

(2) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، المصدر السابق ، ج 10، ص 330 .

(3) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 81 .

(4) المصدر نفسه ، ص 82 .

(5) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، المصدر السابق ، ج 10 ، ص 330 .

(6) محمد موسى النبهاني ، المصدر السابق ، ص 77 .

(7) جمعية نشر منتوجات فلسطين : أسسها بعض الشباب من أبناء الأقلية اليهودية الحلية من ذوي الأفكار الصهيونية من أجل الوقوف ضد جمعية مقاطعة البضائع الإسرائيلية التي أسسها مجموعة من الشباب الحلي المثقف دعماً للقضية الفلسطينية . ينظر : صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 86 .

(8) المصدر نفسه ، ص 63 .

إلا أن الحكومة العراقية التي كان يرأسها (علي جودة الأيوبي)⁽¹⁾ (27 آب 1934-23 شباط 1935)⁽²⁾ اتخذت بعض الإجراءات تجاه الحركة الصهيونية في العراق ، منها مصادرة بعض المنشورات مثل (تاريخ اليهود – Jewish Chronicle)، و طرد بعض المعلمين اليهود من غير العراقيين و الذين يعملون على الترويج للأفكار الصهيونية⁽³⁾، فضلا عن تنحية بعض الموظفين اليهود من الخدمة في وزارة الاقتصاد والمواصلات⁽⁴⁾.

و عليه فقد تراجع النشاط الصهيوني في العراق خلال المدة (1935-1939) و ذلك لعدة أسباب منها ، الإجراءات الحكومية في الحد من الدعاية الصهيونية من خلال مصادرة الكتب و الصحف و المنشورات التي تدعو اليهود إلى الانخراط في الحركة الصهيونية ، وقيام بعض الشخصيات القومية بتأسيس جمعيات وأندية ثقافية من أجل الوقوف بوجه النشاط الصهيوني⁽⁵⁾، فضلا عن تزايد الدعاية النازية المناهضة لليهود في كل العالم⁽⁶⁾.

وتعد حركة مايس سنة 1941 وما أعقبها من أحداث فوضى و اضطرابات طالت بعض أبناء الأقلية اليهودية العراقية ، نقطة تحول في تاريخ الأقلية اليهودية ، وذلك لاستغلال تلك الأحداث من قبل المنظمات الصهيونية للتغلغل في صفوف أبناء الأقلية ، فبعد أحداث حركة مايس تم تأسيس منظمة (حالوتس)⁽⁷⁾ من أجل حث اليهود على الهجرة إلى فلسطين⁽⁸⁾، واستطاعت تلك المنظمة من تأسيس عدة فروع لها في مدن العراق التي تتواجد فيها أقلية يهودية ، و لوجود عدد غير قليل من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة استطاعت المنظمة من تأسيس فرعها سنة 1942 من أجل كسب العناصر اليهودية الحلية الشابة إلى تنظيمها السري لتكون لها قاعدة عريضة يمكن الاستناد عليها لخدمة المصالح الصهيونية⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن تلك المنظمة لم تلق إقبالا أو إسنادا قويا من أبناء الأقلية اليهودية الحلية بسبب عدم تغلغل الفكر الصهيوني في أعماق يهود الحلة ، فضلا عن عدم اضطهادهم من قبل أبناء

(1) علي جودة الأيوبي (1885-1969) : ولد في الموصل وأكمل دراسته الابتدائية الرشدية فيها ، ثم انتمى إلى المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد ، ثم غادر إلى استانبول وتخرج من كليتها العسكرية في سنة 1906 ، عين ضابطاً في دائرة الأركان العسكرية ببغداد ، انضم إلى جمعية العهد العسكرية ، وعين حاكماً عسكرياً في حلب بعد تحرير دمشق من القوات العثمانية ثم عين متصرفاً للواء الحلة سنة 1921 ثم متصرفاً لكربلاء والمنطق، ووزيراً للداخلية سنة 1923 ووزيراً للمالية سنة 1930 ورئيساً للديوان الملكي سنة 1933. للمزيد ينظر: حميد المطبوعي، المصدر السابق، ج2، ص164.

(2) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، المصدر السابق ، ج10 ، ص332 .

(3) عالية سوسة ، حول النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينيات ، مركز الدراسات الفلسطينية "مجلة" ، بغداد ، العدد(33) ، نيسان - حزيران ، 1979 ، ص ص 82 و 85 .

(4) USNA , Internal and foreign Affairs of Iraq , 1930-1944 , film No.2, memorandum from knabenshue to the department of state , 27th , December 1943, P . 195 .

(5) من أهم النوادي والجمعيات القومية التي تأسست سنة 1936 ، نادي المثني بن حارثة الشيباني ، الذي ترأسه صائب شوكت ، وجمعية الدفاع عن فلسطين التي ترأسها طه الهاشمي من أجل الوقوف بوجه التهديد الصهيوني . للمزيد ينظر : صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص ص 88-103

(6) Neil M . Heyman ,RUSSIAN HISTORY ,MCGROW-Hill, New York , 1993,P.376 .

(7) حالوتس : منظمة صهيونية بدأت في روسيا سنة 1905 ، هدفها إجراء تدريب جماعي مسبق للشباب الذي يتم اختيارهم للهجرة إلى فلسطين ، وتشمل تدريباتهم اللغة العبرية ودروس في المجالين العسكري والزراعي ، وغدت المصدر الرئيسي للطاقة البشرية المدربة للاستيطان في فلسطين ينظر : حاييم كوهين ، النشاط الصهيوني في العراق ، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، 1973 ، ص 165 ؛

Encyclopedia of Zionism and Israel , vol1,herzi press , New York, 1971,p.p 455-456 .

(8) ماريون وولفسون ، انبياء في بابل ، ترجمة ناجي الحديثي ، آفاق عربية "مجلة " بغداد ، العدد(5) ، السنة التاسعة ، كانون الثاني ، 1984، ص90؛ ماريون وولفسون ، انبياء في بابل ، ترجمة ناجي الحديثي ، آفاق عربية "مجلة" ، بغداد ، العدد (6) ، شباط ، 1983 ، ص 64 .

(1) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ص 148-150 .

الحلة المسلمين على مر التاريخ ، و الدليل على ضعف نشاط تلك المنظمة في صفوف يهود الحلة هو عدم إشارة أي مصدر من المصادر العربية أو اليهودية المتوفرة لدينا إلى أعضاء تنظيم تلك المنظمة في لواء الحلة ، على العكس من باقي التنظيمات التي نشطت بين يهود الحلة و التي ذكرت لنا بعض المصادر أسماء أعضائها(2) .

وبعد تأسيس منظمة (حالتس) الصهيونية في العراق استطاع المبعوثون الصهاينة الذين جاءوا من فلسطين لتنشيط العمل الصهيوني في العراق من تأسيس عدة منظمات صهيونية أخرى مثل منظمة (الهاجاناه)(3) ومنظمة (همشواره)(4) المسلحة و منظمة (تنوعة بابل)(5) ، فضلا عن قيامهم بافتتاح فروعاً لتلك المنظمات في بعض مدن العراق التي تتواجد فيها أقلية يهودية من أجل تجنيدهم للعمل لصالح النشاط الصهيوني(6) ، ومنها مدينة الحلة التي استطاع المبعوثون اليهود الصهاينة من خلال سعيهم المحموم من تأسيس فرع منظمة (تنوعة بابل) في لواء الحلة سنة 1943 و كان الهدف من إنشاء فرع المنظمة هو الدفاع عن يهود الحلة في أعقاب إحداث حركة مايس على حد زعمهم(1) ، وحقيقة الأمر كان نشاط المنظمة متنوع ما بين بث روح الصهيونية بين أبناء الأقلية اليهودية الحلية من خلال تدريسهم لبعض المناهج ذات الطابع الصهيوني في المدارس التابعة للطائفة ، فضلا عن جمع التبرعات من يهود الحلة لتمويل نشاط فرع المنظمة من الكتب و الصحف و المجلات ذات الهوى الصهيوني و التي يشترونها من خارج العراق ، و شراء الأسلحة من أجل تدريب أبناء الأقلية اليهودية الحلية من القادرين على حمل السلاح من أجل حماية أنفسهم ، فضلا عن تسهيل هجرة يهود الحلة الراغبين بالهجرة إلى فلسطين بطريقة غير شرعية بعد تلقّيهم دروساً و تدريبات عملية على استخدام الأسلحة(2) . وفيما يلي جدول بأسماء وألقاب ومناصب أعضاء منظمة (تنوعة بابل) في لواء الحلة خلال عقد الأربعينيات من القرن الماضي .

جدول رقم (13)(3)

- (2) المصدر نفسه، ص63؛ شامل عبد القادر ، أسرار عملية تهجير يهود العراق (1950-1951) ، بغداد، مطبعة الخيرات ، ط2000، ص1، ص275 ؛ حاييم كوهين ، النشاط الصهيوني ، المصدر السابق ، ص165 .
- (3) منظمة الهاجاناه : تأسست سنة 1942 وتعني بالعبرية (الدفاع) ، وأوقف نشاطها سنة 1943 ، بعد أن القي القبض على عدد من المهاجرين غير الشرعيين ، وفي سنة 1945 وصل إلى بغداد مبعوث المنظمة الصهيونية في فلسطين وبدأ مباشرة بتنظيم الهاجاناه من جديد ، وكان لها فروع في عدد من مدن العراق . للمزيد ينظر: أميل مراد ، قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق ، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، 1973 ، ص120؛ حمدان بدر ، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ، عمان ، دار الجليل للنشر ، ط1 ، 1985 ، ص290-291 .
- (4) منظمة همشوراه : تأسست بعد أحداث حزيران سنة 1941 ، وتعني بالعبرية الدفاع عن اليهود ، لقد لعبت دوراً فعالاً في تدريب اليهود الصهاينة على السلاح ، وكسبت كميات كبيرة من الأسلحة في بعض الأماكن منها بعض الكنس اليهودية ومساكن بعض اليهود المتعاطفين أو المنتمين للحركة الصهيونية السرية في العراق ، ومن مبادئها إن السلاح يعد أساس نجاح النشاط الصهيوني . للمزيد ينظر : عبد الجبار فهمي ، سموم الأفعى الصهيوني ، بغداد ، مطبعة الجامعة ، ط1 ، 1953 ، ص143 .
- (5) تنوعة بابل : تعد هذه المنظمة التي تأسست في بغداد سنة 1942 من أخطر المنظمات الصهيونية شأناً لأن تنظيمها ونشاطها يمت بصلة وثيقة إلى الحركة الصهيونية العالمية ، وأهميتها تكمن في تنفيذ غرض الصهيونية بإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين ، ومعناها بالعبرية (العراق). للمزيد ينظر : صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص174 .
- (6) سعد سلمان المشهداني ، الدعاية الصهيونية في العراق (1921-1952) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، 2001، ص210 .
- (1) شامل عبد القادر ، أحداث في تاريخ العراق الحديث (نشاطات تنوعة بابل في الحلة) ، ألف باء "مجلة " ، بغداد ، السنة الحادية والثلاثون ، العدد (1566) ، 30 أيلول 1998، ص11 .
- (2) شامل عبد القادر ، أحداث في تاريخ العراق الحديث (النشاط الصهيوني في الحلة وساعاته الأخيرة) ، ألف باء "مجلة" ، بغداد، السنة الحادية والثلاثون، العدد (1565)، 23 أيلول 1998، ص12.
- (3) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على : شامل عبد القادر ، أسرار عملية تهجير يهود العراق (1950-1951) ، المصدر السابق ، ص ص 275-276 .

ت	أسماء منظمة (تنوعة بابل) في لواء الحلة	ألقابهم الحركية	مناصبهم
1	ساسون إسحاق شماس	جدعون	رئيس المنظمة حتى عام 1945
2	سمحة كرجي كردي	دالي	نائب رئيس المنظمة
3	الير ساسون	حاي	نائب رئيس المنظمة
4	وأفلين مير شأول صالح	شلوميت	عضو
5	داود منشي إسحاق حليم	شنيور	عضو
6	صالح عزرا	-----	عضو
7	منشي شلومو	-----	عضو
8	يوسف شلومو	-----	عضو
9	موريس الياهو معتوق	-----	عضو
10	شأول الياهو معتوق	-----	عضو
11	يعقوب منشي	-----	رئيس المنظمة بعد عام 1945
12	أفرا يم منشي	-----	عضو
13	عزرا منشي كباي	-----	عضو
14	نعيمة سلمان	-----	عضو
15	أرييل سلمان	-----	مدرس اللغة العبرية
16	أدور مير شأول	-----	مدرس الأسلحة النظري
17	رحمين معلم حسقيل	-----	مدرّب الأسلحة العملي

أما مصادر الأسلحة التي كانت تستخدم في التنظيم السري لتنوعة بابل في لواء الحلة فكانت تأتي من بغداد عن طريق المدرسين (رحمين حسقيل وأدور مير شأول) اللذان كانا يعملان في مدرسة الاتحاد الإسرائيلي (الالانيس) في الحلة ، أما المنشورات الصهيونية فكانت تأتي إلى التنظيم من بغداد أيضا بواسطة (ساسون إسحاق شماس) رئيس التنظيم خلال المدة (1943-1945)، وأحيانا أخرى عن طريق فتاة يهودية تدعى (وأفلين مير شأول صالح)، أو عن طريق فتاة تدعى (نوكه)، وعند تسليم المنشورات يتم تقاسمها بين المدرسين و يوزعونها على الأعضاء أثناء الدروس أو يقرؤونها لهم و من ثم يحرقونها لكي لا تكون دليل إثبات إن قبض عليهم⁽¹⁾.

أما فيما يخص حفظ الأسلحة و الوثائق الهامة الخاصة بالتنظيم السري لمنظمة (تنوعة بابل) في لواء الحلة ، فيتم حفظها في بيوت الأعضاء المنتمين للتنظيم الصهيوني ، فضلا عن استخدام دور العبادة الخاصة بهم ، مثل كنيس مناحيم دانيال في منطقة الجباويين بمدينة الحلة⁽²⁾، وكان يجري التدريب على الأسلحة من المسدسات و الرشاشات و القنابل اليدوية لأعضاء التنظيم السري لمنظمة (تنوعة بابل) في مدينة الحلة في بيت كل من (إبراهيم يوسف كركوكلي و صالح الاكرع و موشي ألعاقيري) وغيرها من البيوت اليهودية الأخرى في مدينة الحلة⁽³⁾.

و غالبا ما كان يجري الاتصال والتنسيق بين التنظيم الرئيسي (لتنوعة بابل) في بغداد وفرعه في الحلة عن طريق كل من (أدور و شلوميت و نوكه) الذين كانوا يقومون بنقل التعليمات الخاصة و الضرورية ، فضلا عن المال والسلاح لأعضاء التنظيم⁽⁴⁾.

كانت الدعاية الصهيونية مؤثرة باليهود العراقيين خلال عقد الأربعينات ، و ذلك ما أكدته المفوضية العراقية في واشنطن في كتابها المرقم (41/9) و المؤرخ في 21 نيسان 1943 بشأن اليهود العراقيين ذات الميول و الأفكار الصهيونية جاء فيها: "....، أننا نعتقد إن بعض أفراد الطائفة اليهودية

(1) شامل عبد القادر ، إسرار عملية تهجير يهود العراق ، المصدر السابق ، ص 276 .

(2) المصدر نفسه ، ص 279 .

(3) شامل عبد القادر ، النشاط الصهيوني في الحلة وساعاته الأخيرة ، المصدر السابق ، ص 13 .

(4) شامل عبد القادر ، خفايا نشاطات تنوعة بابل في الحلة ، المصدر السابق ، ص 11 .

العراقية ، كما لا يخفى على السلطات المختصة في العراق ، قد تأثروا بالدعاية الصهيونية و يشتغلون لترويجها سرا ، و قد علمنا إن أكثر اليهود العراقيين الذين يسكنون الخارج و لاسيما في انكلترا و الولايات المتحدة قد انتموا إلى مؤسسات صهيونية و يناصرونها على حساب القضية العربية والعراق" (1) .

والجدير بالذكر انه ليس من السهل فصل النشاط الصهيوني في العراق عن مجمل النشاطات الصهيونية في الخارج (2) ، بما فيه مساندة الامبريالية العالمية المتمثلة بزعيمها الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لجهودها أثر فعال في إقرار الأمم المتحدة لمشروع تقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني 1947 (3) .

وقد استطاعت الحكومة العراقية وبفضل أجهزتها الأمنية من الكشف عن النشاط الصهيوني في العراق وأغلب تنظيماته السرية في بغداد والبصرة والحلة وباقي الأولوية العراقية الأخرى والتي كانت تعمل لصالح الدولة (الإسرائيلية) في فلسطين المحتلة (4)، ففي يوم 29 تموز سنة 1951 وبعد توفر الأدلة الدامغة تحركت معاونية الشعبة الخاصة في مديرية الشرطة العامة باتجاه تحطيم التنظيم الصهيوني السري في الحلة وبعد استحصال موافقة حاكم تحقيق الحلة ومدير شرطتها ، تمت مصادرة الدار المرقمة (20/7) في محلة الجباويين و العائدة إلى (إبراهيم ساسون) (5) حيث عثر فيها على: "دفتر خاص بتعليم اللغة العبرية ، ورقة فيها عنوان شركة ميامي لتأجير السيارات ، عنوان دار كرجي شاشا مكتوب باللغة العبرية ، رسالة باسم إبراهيم ساسون ، عناوين مختلفة مكتوبة باللغة الانكليزية والعبرية و العربية ، ورقة مكتوب عليها الحروف الهجائية العبرية ، وصية والد إبراهيم ساسون المتوفى في فلسطين ، رسالة موجهة إلى يعقوب مرسله من قبل عبد الله الياهو والمختار المحكوم من قبل المجلس العرفي عن نشاطه الشيوعي ، شعار الدولة الإسرائيلية ، طلسم على شكل بيضوي فيه صورة بيت مقدس ، قائمة بأسماء بواخر باللغة الانكليزية مذيلة بالنجمة الإسرائيلية" (6) .

وفي اليوم التالي تم إجراء التحري في كنيس مناحيم دانيال الواقعة في محلة الجباويين حيث تم العثور على صندوق حديدي لرشاشة ، كما اجري التحري في دور بعض اليهود ممن وردت أسماؤهم في اعترافات أعضاء التنظيم السري لتنوعه بابل في الحلة ، حيث تم ضبط (135) ورقة و (93) صورة تحتوي على رسوم تخطيطية و توضيحية لسلاح المسدس و البندقية من اجل تعلم كيفية تفكيك و تركيب السلاح ، وإرشادات عامة للشباب اليهودي في كيفية الدفاع عن أنفسهم و استعمال السلاح ،

(1) فاروق صالح العمر ، التأثير الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (1942 - 1952) ، بغداد ، بيت الحكمة ، السلسلة الوثائقية ، رقم السلسلة (9) ، ط1 ، 2003 ، ص ص 24 - 25 .

(2) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 165 ؛

USNA , Confidential U.S Diplomatic post Record , Iraq 1942-1944 , Dispatch From Croudn Charge de Affairs de in term to the Secretary of state , No . 471 , 25 September 1943, Film No . 4 , p. 948

(3) عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، 1973 ، ص 36 .

(4) شاكر العاني ، حقائق عن شبكة التجسس الصهيونية في العراق 1950 ، أفاق عربية ، "مجلة" ، بغداد ، العدد (2) ، السنة الرابعة عشرة ، شباط ، 1989 ، ص ص 30 - 37 .

(5) إبراهيم ساسون ، ولد في محلة الجباويين التابعة لمدينة الحلة سنة 1921 ، درس الابتدائية في مدرسة صالح ساسون دانيال ، ثم واصل دراسته الثانوية في المدرسة الغربية ، بعدها أكمل الإعدادية سنة 1946 . للمزيد ينظر :

شامل عبد القادر ، خفايا نشاطات تنوعه بابل في الحلة ، المصدر السابق ، ص 11 .

(6) شامل عبد القادر ، أسرار عملية تهجير يهود العراق ، المصدر السابق ، ص ص 278 - 279 .

وبعض التعليمات عن كيفية الخروج من الحلة إلى فلسطين ، وصور لمؤسس الحركة الصهيونية(1) والنجمة السداسية والعلم الإسرائيلي(2).

وتم إلقاء القبض في 31 تموز 1951 على (يوسف إبراهيم(3) وأبنته مسعودة(4) وابن أخيه إبراهيم ساسون ودالي وعزرا وذن خضوري ومناحيم(5) وتقرر توقيفهم بأمر حاكم تحقيق الحلة استنادا إلى التهم الموجهة إليهم وهي انتمائهم ومساعدتهم لمنظمة (تنوعة بابل) الصهيونية في الحلة(6).

تقرر إحالة جميع المتهمين بالانضمام إلى فرع (تنوعة بابل) في الحلة إلى المحكمة لتقرير مصيرهم ، وكانت الأحكام الصادرة بحقهم تتراوح بين السجن لبضع سنين ، وإطلاق سراح البعض الآخر لدوافع قانونية أساسها عدم توفر الأدلة الكافية لإدانتهم(7)، وكشفت التحقيقات الجنائية للحكومة العراقية ضلوع شخصيات وشركات يهودية عراقية تعمل لصالح النشاط الصهيوني(8)، فضلا عن قيام تلك الشخصيات والشركات بتقديم المعلومات للسفارة البريطانية في العراق من أجل دعم النشاط الصهيوني ومباركته(9).

لقد استغلت المنظمات الصهيونية المؤسسات التعليمية ودور العبادة وبعض الشخصيات الاجتماعية في نشر الفكر الصهيوني في لواء الحلة.

(1) مؤسس الحركة الصهيونية العالمية هو تيودور هرتزل الذي دعا في العقد الأخير من القرن التاسع عشر إلى تأسيس حركة سياسية عنصرية بقصد تعبئة يهود العالم من أجل الاستيلاء على فلسطين. ينظر : عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة السياسية ، المصدر السابق ، ص 349 .

(2) شامل عبد القادر ، أسرار عملية تهجير يهود العراق ، المصدر السابق ، ص 278-279 .

(3) يوسف إبراهيم كركوكلي : وهو من مواليد الحلة ، ويسكن محلة الجباويين حيث كانت داره تستغل لتخزين اسلحة التنظيم السري لتنوعه بابل في الحلة ، فضلا عن عقد الاجتماعات فيها . ينظر : المصدر نفسه.

(4) مسعودة يوسف إبراهيم : من مواليد 1934 تسكن محلة الجباويين ، حيث أدلت بمعلومات مهمة عن التنظيم السري لتنوعة بابل في الحلة ، حيث ذكرت بعض الأسماء اليهودية التي كانت تنتمي للتنظيم . للمزيد ينظر : المصدر نفسه .

(5) هؤلاء المنتمين لإحدى خلايا التنظيم السري لتنوعة بابل في الحلة وجميعهم من سكنة مدينة الحلة وقد وردت أسماؤهم في إفادة يوسف إبراهيم كركوكلي . للمزيد ينظر : المصدر نفسه .

(6) شامل عبد القادر ، النشاط الصهيوني في الحلة وساعاته الأخيرة ، المصدر السابق ، ص 13.

(7) شاكر العاني ، المصدر السابق ، ص 34 .

(8) شامل عبد القادر ، خفايا نشاطات تنوعه بابل في الحلة ، المصدر السابق ، ص 11.

(9) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 85 .

هجرة يهود الحلة إلى فلسطين :-

عملت الحركة الصهيونية على ربط يهود العراق بها على مختلف فئاتهم وبشتى الأساليب في محاولة منها لإيجاد صلة قوية فيما بينهم ، وخلق الاستعداد النفسي لديهم لتهجيرهم إلى فلسطين في الوقت المناسب، ولذلك بدأت الأموال تتدفق منهم لحساب (الكيرن كميث)، وقد كانت الاستجابة في البداية كبيرة جعلتهم يحتلون المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1921 في التبرع⁽¹⁾ ، وهذا يؤكد المستوى الاقتصادي العالي ليهود العراق مقارنة مع أقرانهم من الأقطار العربية و الأجنبية ، و يوضح مستوى تسامح الشعب العراقي المسلم في امتلاكهم لتلك القدرة الاقتصادية⁽²⁾.

وقد اتخذت الحركة الصهيونية من النشاط الإعلامي وسيلة لإعداد اليهود و تهيتهم للهجرة إلى فلسطين، وتمثل هذا الجانب بإصدار الصحف والمجلات اليهودية التي تحمل توجهها صهيونيا⁽³⁾، وعقد المؤتمرات و الاحتفالات الصهيونية ونشر اللغة العبرية⁽⁴⁾، فضلا عن استغلال دور السينما العراقية في تحقيق أغراضها في بغداد والبصرة والموصل والحلة وغيرها من ألوية العراق الأخرى ، لما كان لهذا القطاع من دور مهم في حياة اليهود الاجتماعية⁽⁵⁾.

مارست المنظمات الصهيونية في الحلة نشاطات متعددة ، من أجل ترغيب يهود الحلة على الهجرة إلى فلسطين و شراء الأراضي الزراعية فيها⁽⁶⁾، وهذا يؤكد الدور البريطاني-الصهيوني في دفع يهود الحلة نحو الهجرة وممارسة النشاط الصهيوني⁽⁷⁾.

كان النشاط الصهيوني واضحا في دفع بعض يهود الحلة للهجرة إلى فلسطين ، فقد هاجر البعض منهم مثل (ساسون كركوكلي)⁽⁸⁾ و(سلمان الياهو)⁽⁹⁾ إلى فلسطين متأثرين بالنشاط والدعاية الصهيونية بالرغم من وضع الأقلية اليهودية الذي كان مستقرا ومزدهرا اقتصاديا طيلة عهد الانتداب البريطاني على العراق (1921-1932) ، فضلا عن عدم تعرضهم إلى أي ملاحقة أو اضطهاد لأسباب دينية ، وفقاً لذلك فلم يكن هناك أي مبرر يدفعهم لترك البلاد ، إلا أن تأثرهم بالدعاية الصهيونية هو الذي دفعهم للهجرة ، و بذلك حققت الصهيونية نجاحا محدودا بالتغريب ببعض اليهود و تحفيزهم للهجرة إلى فلسطين⁽¹⁾.

اجتمعت عوامل مختلفة أدت إلى زيادة الهجرة اليهودية من مختلف ألوية ومدن العراق إلى فلسطين أو إلى باقي الدول الأخرى، بدءا من نهاية سنة 1932 ، فقد حاولت الحركة الصهيونية

(1) صالح حسن عبد الله ، تهجير يهود العراق (1941-1952) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2003 ، ص 67 .

(2) المصدر نفسه .

(3) من أبرز الصحف والمجلات اليهودية التي تحمل توجهاً صهيونياً والتي تصدر في بغداد هي : مجلة المصباح التي صدر عددها الأول في نيسان 1924 ورئيس تحريرها كان سلمان شينا من نشطاء الحركة الصهيونية ، وصحيفة البرهان التي صدر عددها الأول في 17 تشرين الأول 1929 وكان رئيس تحريرها شاول حداد . للمزيد ينظر : قيس عبد الحسين ، مجلة المصباح ودورها الصهيوني في العراق ، الجمهورية " صحيفة " ، بغداد، الملحق الأسبوعي، في 1978/10/7؛ سعد سلمان المشهداني ، دور الدعاية الصهيونية في العراق (كيف تم تهجير اليهود إلى فلسطين)، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (8)، السنة السادسة عشر، آب، 1991، ص 25-26.

(4) يوسف منير ، خلف الصحراء – الحركة السرية الطلائعية في العراق ، ترجمة حلمي عبد الكريم الزعبي ، بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، 1976، ص 24 .

(5) كانت معظم دور السينما في العراق يمتلكها يهود ومن أبرزها (الوطني ، سنترال سينما ، الزوراء ، الرشيد ، وغيرها) للمزيد ينظر : يعقوب يوسف كوريه ، المصدر السابق ، ص 74.

(6) وليم فهمي ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ، ص 43 .

(7) الياس سعد ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، بيروت ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، 196، ص 27 .

(8) شامل عبد القادر ، أسرار عملية تهجير يهود العراق ، المصدر السابق ، ص 279 .

(9) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب ، المصدر السابق ، بتاريخ 2008/1/5 .

(1) حاييم كوهين ، المصدر السابق ، ص 113.

استغلال قيام الجيش العراقي بالقضاء على التمرد الاثوري⁽²⁾، وأخذت تشيع بين أبناء الأقلية اليهودية إن هذا الإجراء هو فاتحة لإعمال أخرى موجهة ضد الأقليات في العراق⁽³⁾، لاسيما وإن العراق أصبح دولة مستقلة ولم يعد خاضع للسيطرة البريطانية المباشرة⁽⁴⁾، وبذلك تأثر عدد غير قليل من أبناء الأقلية اليهودية العراقية بتلك الافتراءات الصهيونية وغادروا العراق، وعلى نحو خاص الأغنياء منهم⁽⁵⁾، بينما هاجر العراق عدد آخر من شباب الأقلية اليهودية العراقية فرارا من قانون الخدمة العسكرية الإلزامية⁽⁶⁾، الذي طبق في الثاني عشر من حزيران سنة 1935⁽⁷⁾، ففي لواء الحلة أرسلت بعض العوائل اليهودية أبنائها الذين هم في سن التجنيد الإلزامي إلى خارج العراق مثل عائلة (خلاصجي) وبمختلف الوسائل والطرق بحجة العلاج أو الدراسة، وبالتالي هربهم من التجنيد الإلزامي⁽⁸⁾.

وفي بداية عقد الأربعينات اتخذ مسؤولو الحركة الصهيونية في فلسطين قرارا يحث على ضرورة العمل جديا للبدء بتهجير يهود العراق⁽¹⁾، وقد ساهمت حركة مايس سنة 1941 في هجرة بعض أبناء الأقلية اليهودية الحلية المتأثرين بالدعاية الصهيونية بسبب ما أصاب بعض اليهود من القتل و السلب في أحداث ما سمي بـ(الفرهود)⁽²⁾.

وقد تأثر بعض من يهود الحلة بالأجواء التي كانت سائدة في العراق خلال النصف الأول من عقد الأربعينات، و ما خلفه دخول العراق إلى جانب حليفته بريطانيا في الحرب العالمية الثانية من أزمات سياسية و اقتصادية انعكست بدورها على أبناء الأقلية اليهودية الحلية، فقد هاجر بعض منهم العراق متوجها إلى فلسطين متأثرا بالدعاية الصهيونية و بالظروف المحيطة بهم⁽³⁾.

ويبين الجدول رقم (14) بعض من أبناء الأقلية اليهودية الحلية الذين هاجروا من العراق.

جدول رقم (14)⁽⁴⁾

أسماء يهود من لواء الحلة هاجروا إلى فلسطين خلال المدة (1943-1947).

ت	أسماء اليهود الذين هاجروا	المهنة	المواليد	تاريخ الهجرة	رقم المصدر
1	حسقيلا داود الياهو	موظف سكك	1905	1943	

(2) استوطن الاثوريون قبل سنة 1918 أقساما من تركيا وإيران، ثم بعد ذلك أرغمتهم بريطانيا في نهاية سنة 1918 بالتوجه نحو العراق، يتكلمون اللغة الآشورية وهي لهجة من لهجات الآرامية، مسيحا الديانة نسطوريون المذهب، حظيت هذه الأقلية باهتمام الحكومة البريطانية واستخدمتهم في قوات الليفي، وعلى اثر استقلال العراق تم تسريحهم وإنهاء خدماتهم، وعلى اثر تمردهم في سنة 1933 بسبب مطالباتهم بالاستقلال عن العراق في المناطق التي سكنوا فيها وهي شمال غرب العراق، إلا إن الحكومة العراقية رفضت ذلك، وبتحريض من المار شمعون زعيم الأقلية بدأ الاثوريون يثيرون المتاعب والاضطرابات مما أدى إلى تدخل الجيش والقضاء على التمرد، وسمحت الحكومة العراقية للراغبين من الاثوريين بمغادرة العراق، وقد خرج معظمهم إلى سوريا. للمزيد ينظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق (1918-1936)، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، ط1، 1977، الفصل الأول والثاني

(3) لقد استمرت الدعاية الصهيونية في الخارج تظهر العراق كمضطهد للأقليات خصوصا بعد نيله الاستقلال. للمزيد ينظر: م.ود، شرطة العراق، الاستخبارات السياسية "جريدة"، بغداد، العدد (14)، 3 نيسان، 1935.

(4) حاييم كوهين، المصدر السابق، ص ص 111-112.

(5) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص 75.

(6) منذر جواد مرزعة، العهد الملكي في العراق (1921-1958) أحداث ومؤامرات، النجف الاشرف، دار الزهراء للطباعة، ط1، 2005، ص 150.

(7) هشام فوزي حسين عبد العزيز، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال، (1930-1940)، شؤون فلسطينية "مجلة"، بغداد، العدد (191)، 1989، ص 63.

(8) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6؛ سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج2، ص 245.

(1) شلومو هيلل، شلومو هيلل وتهجير يهود العراق، ترجمة غازي السعدي، عمان، دار الجليل للطباعة، ط1، 1986، ص 49.

(2) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص 189.

(3) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص 123.

(4) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على المصادر المؤشرة أمام كل منها.

2	موشي إبراهيم عزرا	سائق	1900	1943	(5)
3	يوسف حسقييل	صانع	1928	1944	
4	ساسون موشي سوسه	ملاك	1896	1944	
5	صالحة عبد الله	بائع تجاري	1880	1944	(6)
6	أنور ساسون حماتي	طالب	1925	1946	
7	أدور يهودا شاؤول	طالب	1930	1946	
8	شاؤول شالوم	طالب	1930	1946	
9	متي شلومو صالح	طالب	1930	1946	
10	كبرائيل يعقوب	طالب	1931	1947	
11	الياهو مناحيم معلم	طالب	1932	1947	
12	موشي حسقييل شاؤول	طالب	1932	1947	
13	داود ناظم خضوري	مدرس	1914	1947	
14	هارون موسى معلم	مدرس	1926	1947	(1)

ويبين لنا الجدول رقم (14) إن يهود الحلة الذين هاجروا إلى فلسطين هم من مختلف طبقات المجتمع العراقي ، من ملاك و كاسب و طالب وذات دخل محدود ، أي إن دافعهم للهجرة لم يكن اقتصاديا بحثا وإنما تأثروا بالدعاية والنشاط الصهيوني الذي أنتشر في العراق في أعقاب حركة مايس سنة 1941 فضلا عن أن اليهود المهاجرين كانوا من فئة الشباب، التي سعت المنظمات الصهيونية لتجنيدهم للعمل في المزارع اليهودية في فلسطين أو في المنظمات الصهيونية المسلحة.

وعند النظر إلى الإحصاء السكاني العام (2) الذي أجرته الحكومة العراقية التي كان يرأسها (صالح جبر) (3) (29 آذار 1947 – 27 كانون الثاني 1948) (4) ، نجد إن الأقلية اليهودية العراقية قد تطورت أوضاعها وكثر عدد نفوسها عما كان عليه في بداية تشكيل الدولة العراقية الحديثة ، فقد بلغ عدد يهود العراق (118) ألف نسمة من مجموع سكان العراق البالغ (4,500,000) نسمة موزعين على ألوية ومدن العراق (5) و كما هو مبين في الجدول رقم (15).

(5) د . ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان (اليهود الذين حصلوا على مأذونيات سفر) ، رقم الملف (9039) ، سنة 1943 .

(6) د . ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان (قوائم بأسماء اليهود) ، رقم الملف ، (8990) ، سنة 1944 .

(1) مقابلة شخصية مع حسين يوسف ، المصدر السابق ، بتاريخ 2008/2/7 .

(2) تم إجراء الإحصاء السكاني العام في العراق بتاريخ 1947/10/19 لمعرفة عدد نفوس العراق فضلاً عن إمكانياته الاقتصادية والاجتماعية. بنظر: م.ع.م.د، العراق وقائع وأحداث ، المصدر السابق ، ص156 .

(3) صالح جبر (1900-1957) : ولد في مدينة الناصرية ، ودخل المدرسة الرشدية في بغداد، بعد ذلك تركها لينضم إلى المدرسة الجعفرية وبعدها إلى كلية الحقوق فتخرج منها سنة 1925 فعين حاكم صلح في مدينة الهندية والسماوة ، وفي سنة 1933 عين وزيراً للمعارف في وزارة جميل المدفعي ، ووزيراً للعدلية في وزارة حكمت سليمان سنة 1936، ووزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد سنة 1942، وفي سنة 1944-1946 أصبح رئيساً لمجلس الأعيان ، وفي سنة 1947 ، شكل وزارته الأولى من أجل تجديد معاهدة 1930 والتي أدت إلى استقالة الوزارة عقب توقيع معاهدة بروتسموث سنة 1948. للمزيد ينظر : حميد المطبوعي ، المصدر السابق ، ج2، ص112.

(4) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج10، المصدر السابق ، ص334 .

(5) المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديريةية النفوس العامة ، الإحصاء السكاني العام لسنة 1947 ، ج1-2، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1954 .

جدول رقم (15)(1)

توزيع الأقلية اليهودية في ألوية و مدن العراق بحسب الإحصاء السكاني العام لسنة 1947.

ت	اللواء	العدد	ت	اللواء	العدد
1	بغداد	77,542	8	الحلة	1,865
2	البصرة	10,537	9	الدليم	1,442
3	الموصل	10,345	10	الديوانية	852
4	أربيل	3,109	11	المنتفك	652
5	ديالى	2,851	12	كركوك	442
6	السليمانية	2,271	13	الكويت	349
7	العمارة	2,131	14	كربلاء	39
المجموع الكلي = 118,000					

ويظهر من خلال الجدول رقم (15) أن يهود العراق سكنوا كل الألوية العراقية، وبخاصة المدن التي أُنست بالنشاط الاقتصادي بمختلف ميادينه وحلقاته.

ومن خلال الجدول ذاته نلاحظ إن لواء الحلة جاء بالمرتبة الثامنة من حيث عدد اليهود نسبة إلى باقي الألوية العراقية، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها ، سمة التسامح الديني التي تمتع بها لواء الحلة والنشاط الاقتصادي فضلا عن وجود بعض المزارات الدينية الخاصة باليهود والتي يزورونها في أعيادهم ومناسباتهم .

ومن الجدول ذاته أيضا يمكننا معرفة نسبة يهود الحلة إلى عدد سكان الحلة البالغ عددهم (261,206) نسمة حسب إحصاء سنة 1947، فقد بلغت نسبتهم بحدود (0,7%).

ومن الجدير بالذكر إن يهود الحلة لم يكن لديهم أحياء خاصة بهم (جيتو)⁽³⁾ ، كما هو الحال في مناطق شمال العراق أو مدن المشرق العربي ودول أوربا⁽⁴⁾، بل عاشوا في جميع أفضية ونواحي لواء الحلة ، وكما هو مبين في الجدول رقم (16).

جدول رقم (16) (1)

التوزيع السكاني للأقلية اليهودية في لواء الحلة بحسب الإحصاء السكاني العام لسنة 1947.

عدد اليهود في القضاء أو الناحية				أسم الناحية	أسم القضاء
المجموع	حضر		ريف		
	ذكور	آناث	ذكور	آناث	

(1) تم إعداد هذه الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على . خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية ، ج1، المصدر السابق ، ص 89 .

(2) وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة ، الإحصاء السكاني لسنة 1947، ج1، المصدر السابق؛ الجهاز المركزي للإحصاء في بابل ، الدليل التعريفي لمدينة بلدية الحلة ، 1956 .

(3) جيتو : يطلق بصورة عامة على الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو الطائفية ، ثم استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الحي أو الشارع المغلق الذي يقيم فيه اليهود . للمزيد ينظر : عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، المصدر السابق ، ص154.

(4) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ج1، المصدر السابق ، ص90 ؛

Walid Khadduri , op . cit , p. 207; David S. Sassoon , A History of the Jews in Baghdad , Leth worth , 1949 , P.202 .

(1) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على . المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية مديرية النفوس العامة ، الإحصاء السكاني العام لسنة 1947، ج1، المصدر السابق ، ص ص 96-138 .

1,406	700	705	-	01	مركز الحلة	قضاء الحلة
09	01	02	-	06	ناحية المحاويل	
171	85	86	-	-	مركز المسيب	قضاء المسيب
20	8	12	-	-	ناحية السدة	
02	-	-	-	02	ناحية الإسكندرية	
182	84	98	-	-	مركز الهندية	قضاء الهندية
02	-	-	-	02	ناحية أبي غرق	
60	31	29	-	-	ناحية الكفل	
05	-	-	-	05	ناحية الجدول الغربي	
03	-	02	-	01	ناحية المدحتية	قضاء الهاشمية
05	-	-	-	05	ناحية القاسم	
1,865	909	934	صفر	22	المجموع	

ويظهر من خلال الجدول رقم (16) إن الأقلية اليهودية في لواء الحلة سكنت في معظم أفضية ونواحي اللواء دون تمييز ، إلا أن تركزها كان في مركز أفضية الحلة والهندية والمسيب بشكل اكبر ، وسكنوا في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية كما هو مبين في الجدول ، لان الانفتاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المدينة أكثر مما هو عليه في الريف ، فضلا إلى عملهم الأساسي في التجارة شأنهم شأن أقرانهم في الدول الأخرى ، وقلة عملهم في الميدان الزراعي.

ومن التطورات السياسية التي أسهمت في التأثير على هجرة يهود الحلة، هي القضية الفلسطينية وما رافقها من تطورات وأحداث، فبعد صدور قرار تقسيم فلسطين وإعلان إقامة الكيان الصهيوني دولته في السادس عشر من أيار سنة 1948، واندلاع الحرب العربية - الإسرائيلية، التي تركت آثارها على طبيعة العلاقة بين الأقلية اليهودية والمجتمع العراقي عموماً⁽¹⁾.

وقد طالبت بعض الصحف المحلية الحكومة العراقية بالوقوف ضد العصابات الصهيونية التي تقوم بتهريب يهود العراق وأموالهم إلى فلسطين⁽²⁾، عبر الحدود الإيرانية وبجوازات سفر مزورة⁽³⁾، وطالبت تلك الصحف الحكومة بالعمل على تطهير جهاز الدولة الاقتصادي من بعض العناصر اليهودية ذات الميول والأفكار الصهيونية التي تعمل على ركود الاقتصاد العراقي من خلال سيطرتها على السوق العراقية والإضرار بمصالح الشعب العراقي⁽⁴⁾.

(1) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ج2 ، المصدر السابق ، ص115 .

(2) سلمان أصفواني ، كافحوا تهريب العصابات اليهودية الصهيونية ، اليقظة "صحيفة " ، بغداد ، العدد (638) ، السنة الرابعة ، الخميس 29 أيلول 1949 ؛ د.ك.و. ملفات وزارة الداخلية ، حكم محلي ، جمعية اليهود ، رقم الملف (258) .

(3) سلمان الصفواني ، يهود العراق في إيران ، اليقظة "صحيفة " ، بغداد ، العدد (686) ، السنة الرابعة ، الأربعاء ، 30 تشرين الأول 1949 .

(4) إسماعيل الغانم ، ضرورة تطهير الجهاز الاقتصادي العراقي من اليهود ، اليقظة "صحيفة" ، بغداد ، العدد (705) ، السنة الرابعة ، الخميس 22 كانون الأول 1949 .

وفي الخامس من شباط سنة 1950 تشكلت وزارة توفيق السويدي الثانية(5) شباط - 12 أيلول 1950(5)، فقدمت في الثاني من آذار من السنة ذاتها لائحة قانون إسقاط الجنسية لعراقية عن اليهود الراغبين بترك العراق نهائياً والمغادرة إلى فلسطين (6)، وكانت الحكومة ترغب بإخراج اليهود من العراق من خلال تقديم مقترحها إلى السفارة البريطانية في بغداد القاضي بنقلهم إلى الهند ، إلا إن الحكومة البريطانية لم تستحسن الفكرة ، فكان الحل إصدار قانون إسقاط الجنسية(7).

أن اعتماد الحكومة العراقية على بريطانيا- التي كانت تساند وبشكل دائم المنظمات الصهيونية - في حل مشكلة هجرة يهود العراق يؤكد تبعية الحكومة العراقية للسياسة البريطانية ، ووفقاً لذلك يتضح أن قانون إسقاط الجنسية العراقية كان تدبيراً بريطانياً ، أعدت فقراته في السفارة البريطانية في بغداد و بإيعاء من بعض اليهود العراقيين مثل (مردخاي بن فورات)(8) و(نعيم خلاصجي)(9).

وقد استطاعت حكومة السويدي من تمرير قانون إسقاط الجنسية العراقية في مجلس النواب في يوم الثاني من آذار سنة 1950 وهو ذات اليوم الذي عرضت فيه اللائحة على المجلس المذكور الذي كان يرأسه (عبد الوهاب مرجان)(1)، ومن ثم تم عرض اللائحة على مجلس الأعيان الذي كان يرأسه (جميل المدفعي) في الرابع من الشهر ذاته للموافقة عليها وإصدارها بصيغة قانون ، حيث قدم مجموعة من أعضاء مجلس الأعيان من خلال مناقشتهم عدة أسئلة إلى وزير الداخلية (صالح جبر) بخصوص

(5) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج10، المصدر السابق ، ص335 .

(6) المصدر نفسه ، ج8 ، ص150 ؛ محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج2، دار المجتبى ، ط1 ، 2005 ، ص81؛ عباس شبلق ، ما الذي دفع يهود العراق للهجرة الجماعية عام (1950-1951)، اللواء "صحيفة"، بغداد، العدد(11) ، السنة الأولى ، 6/نيسان/2008 .

(7) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج8، المصدر السابق ، ص156 .

(8) مردخاي بن فورات : يهودي عراقي من مواليد 1924 انضم إلى حركة (الطلّاع) الصهيونية وهاجر إلى فلسطين سنة 1945 ، وشارك في حرب 1948 ضد العرب ، ثم عاد إلى العراق في تشرين الثاني سنة 1949 ليتولى عملية تهجير يهود العراق ، بعد ذلك أصبح من كبار ضباط الموساد ، وعضو في الكنيست الإسرائيلي سنة 1977 . للمزيد ينظر :صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ص 187-190 .

(9) نعيم خلاصجي : يهودي عراقي من مواليد الحلة 1929 ، من عائلة خلاصجي الحلية التي تعمل في التجارة وصياغة المخشلات الذهبية ، عضو ناشط في الحركة الصهيونية في العراق ، حكم عليه بالإعدام في بداية عقد الخمسينات لكنه استطاع الهرب إلى فلسطين . للمزيد ينظر :صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص93 .

(1) عبد الوهاب مرجان(1907-1964) ولد في محلة المهديّة بمدينة الحلة ، ادخله والده الكتاب سنة 1913، لتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ عبد الرزاق الاسدي في مسجد القزاونة في محلة الطاق ، ثم دخل المدرسة الابتدائية سنة 1918 في المدرسة الشرقية ، ودخل المدرسة المتوسطة سنة 1924 في متوسطة الحلة للبنين بعدها دخل الإعدادية المركزية في بغداد سنة 1926، ليتخرج منها ويلتحق بكلية الحقوق سنة 1930 ليتخرج منها سنة 1933، مارس المحاماة، وانتخب عضو في مجلس النواب ستة مرات عن مدينة الحلة ، شغل عدة وظائف وزارية ، وأصبح رئيساً للوزراء سنة 1957 . للمزيد ينظر : حسن احمد إبراهيم المعموري ، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2007 ، ص ص 24-41.

(2) مزاحم الباجه جي (1891-1982) : ولد في بغداد ، وأنهى دراسته الإعدادية فيها ، ثم انضم إلى مدرسة الحقوق في استانبول وأتمها في بغداد سنة 1911 ، كان من مؤسسي النادي الوطني العلمي في آذار 1913 ، وأصدر صحيفة النهضة في السنة ذاتها ، وعين وزيراً للمواصلات والأشغال سنة 1924 ، ثم ممثلاً سياسياً للعراق في لندن ثم عاد ليصدر صحيفة (صوت العراق) في سنة 1930 ، ثم عين مندوباً للعراق في عصبة الأمم ووزيراً مفوضاً في روما سنة 1934 ، ثم في باريس حتى سنة 1942، شكل وزارته سنة 1948. للمزيد ينظر : مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، مؤسسة رياض الرئيس ، 1987، ص215؛ محمد خير رمضان ، تنمة الأعلام والمستدرک، تنمة الأعلام ، مج2 ، بيروت ، ط2، 2002 ، ص ص 255-256 .

(3) رياض محمد كاظم عباس، الصحافة العراقية وهجرة يهود العراق(1950-1952)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب -جامعة بغداد، 1996، ص107؛ ينظر الملحق رقم(20) قانون رقم (1) لسنة 1950، قانون إسقاط الجنسية العراقية رقم(62) لسنة 193.

مسودة القانون ، ومن بين الأعضاء الذين وقفوا بشدة ضد قانون إسقاط الجنسية العراقية العين (مزامح الباجه جي)⁽²⁾.

وفي السادس من آذار سنة 1950 تم التصويت على لائحة قانون إسقاط الجنسية العراقية في مجلس الأعيان مادة أثر مادت وقبلت وصدرت كقانون برقم (1) لسنة 1950 وتحت عنوان (قانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم 62 لسنة 1933)⁽³⁾

لم تكن استجابة يهود الحلة لقانون إسقاط الجنسية العراقية كبيرة⁽⁴⁾، واعتقدت الحكومة العراقية إن الشروط أو التعليمات التي أوجبت على اليهودي الذي يرغب بإسقاط جنسيته ربما هي السبب لهذا التردد ، فعدلت تلك الشروط وفق الآتي:⁽⁵⁾

أ- لم يعد هناك حاجة لتقديم كفيل فيما إذا اثبت الراغب بإسقاط جنسيته براءة ذمته تجاه دوائر الدولة
ب- أصبحت الحكومة العراقية مسؤولة عن تهيئة وسائل النقل حتى الحدود العراقية على نفقة المسافرين ، بعد إن كانت التعليمات السابقة بهذا الخصوص تنص : "على إن الشخص الذي وقع على الاستمارة الخاصة بإسقاط جنسيته مسؤول عن إعداد وسائل النقل إلى خارج العراق".

وبالرغم مما أقدمت عليه الحكومة العراقية من تخفيف لاجرائتها الإدارية إلا إن ذلك لم يحدث تغييرا كبيرا في عدد الراغبين من يهود الحلة بإسقاط جنسيتهم العراقية⁽¹⁾.

وتحدد (سليفا هاييم Sylvia Haim) الأسباب وراء حذر يهود العراق من الاستجابة الفورية لقانون إسقاط الجنسية العراقية بالآتي⁽²⁾ :

أ- عدم ترك البلاد دون وسائل كافية لمتطلبات الهجرة .
ب- إن اليهود لم يكونوا متأكدين تماما مما كان ينتظرهم في الجانب الآخر.
ج- إن ما ورد من أخبار عن طريق المهاجرين الأوائل إلى فلسطين هي أخبار مضطربة وغير مشجعة .

د- إن ترك البلد الذي عاشوا فيه يعني التعرض إلى مشكلات عميقة .
وبعد مضي شهر على صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية، وجدت (الوكالة اليهودية)⁽³⁾ إن ما كان متوقع من هجرة جماعية متدفقة ستتقل يهود العراق إلى فلسطين لم تحصل⁽⁴⁾، لذا كان عليها نقل

(4) صدی الأحرار " صحيفة " بغداد ، في 1950/3/26 .

(5) الشعب "صحيفة"، بغداد، يوم 14 و1950/3/23.

(1) هاييم كوهين ، المصدر السابق ، ص193.

(2) Sylvia Haim ,Op.Cit ,p.199.

(3) الوكالة اليهودية (Jewish Agency) يرجع أصل نشأة الوكالة اليهودية إلى المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897 في بازل بسويسرا ، وقد ظهرت رسمياً في صك الانتداب الخاص بفلسطين في المادة الرابعة منه والذي وافقت عليه عصبة الأمم في تموز 1922 ، عقد المؤتمر التأسيسي الأول للوكالة سنة 1929 في زيورخ وبموجبه حددت مجالات عملها بتنظيم الهجرة ، وضمان استيعاب المهاجرين اليهود في فلسطين ، وإنشاء المستعمرات. للمزيد ينظر : اسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها (1897-1948) ، بيروت ، مركز الأبحاث (دت) ص219؛ عليوة حسن ، القوى السياسية في إسرائيل (1948-1967) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1973، ص23.

(4) الزمان " صحيفة " بغداد ، في 1950/3/19 ؛

الأمر إلى الاستخبارات الإسرائيلية⁽⁵⁾ ، التي يتحتم عليها بموجب الايدولوجية الصهيونية التي ترعرعت على (مآسي اليهود المفتعلة) تهجير اليهود من (المنفى) مهما كان الثمن و بغض النظر عن مدى رغبة اليهود أنفسهم ، وقد أظهرت التجارب انه عندما لا يتفق الواقع مع الرؤية الصهيونية فيجب تغييره لمصلحة الأهداف الصهيونية ، وهذا ما حدث ليهود العراق⁽⁶⁾.

فقد عملت الحركة الصهيونية في العراق سلسلة من الأعمال التخريبية من تفجير وقتل و حرق لمحلات تجارية يهودية خلال المدة من (نيسان 1950 – حزيران 1951) لإنجاح مخططاتها في ترويع اليهود وحثهم على الهجرة إلى (إسرائيل) من خلال أسلوب الترغيب والترهيب⁽¹⁾.

إن ما أصاب يهود الحلة من ترهيب من أجل دفعهم نحو الهجرة إلى فلسطين كان من صنع الحركة الصهيونية ، وعليه بدأو بالهجرة إلى فلسطين بذات الوتيرة التي حصلت لليهود في عموم العراق، والتي بدأت بإفراد قليلين في سنة 1950 متأثرين بقانون إسقاط الجنسية العراقية، والنشاط الصهيوني الذي بدأ يدفعهم نحو الهجرة، فقد بلغ عدد اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية في لواء الحلة (2201) ، عدد البالغين منهم (1161) ، إما عدد القاصرين (1040)⁽²⁾، وبلغ عدد اليهود العراقيون المهاجرون إلى فلسطين في نهاية سنة 1951 (512، 121) يهودي⁽³⁾، حيث هاجر معظم أبناء الأقلية اليهودية العراق متوجهين إلى فلسطين⁽⁴⁾.

ويظهر لنا الجدول رقم (17) أسماء بعض أبناء الأقلية اليهودية الحلية الذين تم إسقاط جنسيتهم العراقية خلال المدة (1950-1951) والتي استطعنا الحصول على البعض منها من ملفات وزارة الداخلية ، وأما البعض الآخر فلم نستطيع العثور عليه بسبب التلف والفقدان والضياع الذي أصاب الملفات والسجلات الخاصة بإسقاط الجنسية العراقية من يهود الحلة.

Jon Kimch and David Kimch , the secret roads : the illegal of migration of a people (1938-1948), London , 1950, P. 217 .

(5) نزار عمار ، الاستخبارات الإسرائيلية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1976 ، ص 37 .

(6) صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 208 .

(1) عبد الجبار فهمي ، المصدر السابق ، ص 34-35 ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج 8، المصدر السابق، ص 204 .

(2) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ج 2، المصدر السابق ، ص 276 .

(3) Encyclopedia Judaica, Jerusalem , Keter Fuplishing House , Vol.9,1971,P. 535.

(4) شامل عبد القادر ، اليهود العراقيين صحوه ثقافية متأخرة ، ألف باء "مجلة " ، بغداد ، العدد (1490) ، في 1997/3/16، ص 10 .

جدول رقم (17) (1)

أسماء بعض أبناء الأقلية اليهودية الحلية الذين تم إسقاط جنسيتهم العراقية

ت	بعض أسماء يهود الحلة المسقطه جنسيتهم	المواليد	المهنة	تاريخ إسقاط الجنسية العراقية
1	يعقوب خضوري	1910	طالب	1950
2	عزرا حسقيل خضوري	1914	خبير في المالية	1950
3	خضوري صالح دالي	1889	بائع	1950
4	الياهو شمعون	-----	-----	1950
5	حسقيل عزرا	-----	-----	1950
6	عزرا حسقيل عزرا	-----	-----	1950
7	صالح افرام	1925	طالب	1950
8	يهودا روبين	1910	بزاز	1950
9	روبين عيودي روبين	1925	طالب	1950
10	داود شأؤول شماس	1884	تاجر	1950
11	الياس داود شماس	1911	تاجر	1950
12	لويس داود شماس	1922	-----	1950
13	رحمين يوسف	1907	بزاز	1950
14	داود سلمان نيهايوي	1900	نجار	1950
15	نعيمة ساسون	1913	-----	1950
16	داود ساسون ريشان	1915	موظف تجاري	1950
17	رحميه يعقوب درويش	1900	وكيل تجاري	1950
18	صالحة إبراهيم شماس	1898	-----	1950
19	فخري ادورد عايد	1910	-----	1950
20	رجينه باروخ	1875	-----	1950

- (1) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على المصادر التالية : د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، قوائم اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية ، رقم الملف (8989) ، 1950 ؛ د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، قوائم اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية رقم الملف (7366) ، 1950 ؛ د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية – الديوان ، قوائم اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية رقم الملف (7379) ، 1950 ؛ د.ك.و ، ملفات وزارة العدل ، مديرية الطابو العامة، أسماء اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية في لواء الحلة ، رقم الملف (272)، 1950،

21	أليس رغيد عوبديا	1900	موظف تجارة	1950
22	ناتان داود ساعجي	1907	تاجر	1950
23	وئان إبراهيم شالوم	1884	-----	1950
24	عزرا ساسون خزام	1916	طالب	1950
25	مير شلومو تبيع	1894	نجار	1950
26	يوسف منشي	1926	طالب	1950
27	فوزيه عزرا نيسان	1926	طالبة	1950

28	سلمان صيون كرجي	1888	موظف تجاري	1950
29	موسى نسيم شامي	1909	-----	1950
30	الياهو منشي	1907	صانع	1950
31	فكتوريا منشي يعقوب	1914	كاتب تجاري	1950
32	تفاحة منشي يعقوب	1875	ملاك	1950
33	منشي حسقييل رحمين	-----	ملاك	1951
34	مسعودة حسقييل رحمين	-----	ملاك	1951
35	حبيبة حسقييل رحمين	-----	ملاك	1951
36	فرحة داود عزرا الياهو	-----	ملاك	1951
37	ساسون سلمان سوميح	-----	ملاك	1951
38	خضوري باروخ يهودا	-----	ملاك	1951
39	صبيح عزرا شلومو رحمين	-----	ملاك	1951
40	فخر عزرا شلومو رحمين	-----	ملاك	1951
41	روبرت عزرا شلومو رحمين	-----	ملاك	1951
42	هليدا عزرا شلومو رحمين	-----	ملاك	1951
43	نادرة عزرا شلومو رحمين	-----	ملاك	1951
44	حسقييل موشي حسقييل	-----	ملاك	1951
45	أنور عزرا مراد بطاط	-----	ملاك	1951
46	موريس عزرا مراد بطاط	-----	ملاك	1951
47	موريتة عزرا مراد بطاط	-----	ملاك	1951
48	أنور باروخ مراد بطاط	-----	ملاك	1951
49	ليون باروخ مراد بطاط	-----	ملاك	1951
50	فرحة باروخ مراد بطاط	-----	ملاك	1951
51	البرتين باروخ مراد بطاط	-----	ملاك	1951
52	جانيت باروخ مراد بطاط	-----	ملاك	1951
53	يوسف شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
54	أصلان شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
55	نعيمة شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
56	خاتون شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
57	نور شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
58	ريته شاؤول أصلان	-----	ملاك	1951
59	البرتين ميئر حاخام ساسون	-----	ملاك	1951
60	شلومو يانير حاخام نسيم	-----	ملاك	1951
61	يوسف حليم إبراهيم نسيم	-----	ملاك	1951

1951	ملاك	-----	مسعودة روبين أختينه	62
1951	ملاك	-----	عبد الله حليم يهودا	63
1951	ملاك	-----	يعقوب سليم إبراهيم عزرا	64
1951	ملاك	-----	كرجية إسحاق حاخام بنيامين	65
1951	ملاك	-----	نجية شأول داود عزرا	66
1951	ملاك	-----	راشيل ساسون شلومو	67
1951	ملاك	-----	موشي صالح موشي يامين	68
1951	ملاك	-----	ريمه كرسين صالح موشي يامين	69
1951	ملاك	-----	نور الصباح صالح موشي يامين	70
1951	ملاك	-----	حنة صالح موشي يامين	71
1951	ملاك	-----	مسعودة صالح موشي يامين	72
1951	ملاك	-----	هارون إبراهيم حاخام	73
1951	ملاك	-----	فكتوريا إبراهيم حاخام	74
1951	ملاك	-----	معتوقة شأول داود عزرا	75
1951	ملاك	-----	موشي حسقيل خزمه	76
1951	ملاك	-----	هارون صيون حسقيل خزمه	77
1951	ملاك	-----	نعيمة إبراهيم حسقيل خزمه	78
1951	ملاك	-----	نبيهة إبراهيم حسقيل خزمه	79
1951	ملاك	-----	دينه إبراهيم حسقيل خزمه	80
1951	ملاك	-----	سلمان إبراهيم حسقيل خزمه	81
1951	ملاك	-----	مسعودة نسيم شهربانلي	82
1951	ملاك	-----	فرحة نسيم شهربانلي	83
1951	ملاك	-----	هارون يوسف شمعون بشي	84
1951	ملاك	-----	إسحاق روفائيل	85
1951	ملاك	-----	مارسيل روفائيل	86
1951	ملاك	-----	مادلين روفائيل	87
1951	ملاك	-----	موشي روفائيل	88
1951	ملاك	-----	سليفا روفائيل	89
1951	ملاك	-----	ليليان روفائيل	90
1951	ملاك	-----	داود الياهو مير داود	91
1951	ملاك	-----	إميل الياهو مير داود	92
1951	ملاك	-----	ريته الياهو مير داود	93
1951	ملاك	-----	فيوليت الياهو مير داود	94
1951	ملاك	-----	روزا اشلومو صالح	95
1951	ملاك	-----	أليس روبين منشي	96
1951	ملاك	-----	موريس روبين منشي	97
1951	ملاك	-----	أدور روبين منشي	98

ومن خلال الجدول رقم (17) يتضح لنا، أن الذين هاجروا إلى فلسطين من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة هم من التجار والملاكين وذوي دخل محدود فضلا عن الطلبة، ومن مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، وهذا يعني أن الحركة الصهيونية لم تستثن أحدا من مخططاتها الرامية إلى تهجير يهود الحلة إلى فلسطين، ويمكن ملاحظة أمر آخر، وهو هجرة عوائل بأكملها من يهود الحلة مثل عائلة (رحيمن عقيرب) و (مراد بطاط) و (شأول أصلان) و (موشي يامين) و (حسقيل خزمة) و

(روفائيل) و (مير داود) و (روبين منشي) و كثير من العوائل اليهودية الحلية الأخرى ، و هذا يعني كان لدى العوائل اليهودية الاستعداد الكافي لترك البلاد التي عاشوا فيها و تنعموا بخيرتها طيلة حياتهم من اجل الذهاب إلى فلسطين.

و في ضوء ما تقدم يمكن القول إن هجرة يهود الحلة إلى فلسطين كان مرده عدة عوامل من أهمها، نشاط المنظمات الصهيونية التي عملت من خلال أسلوب التهريب و الترغيب في تهجير يهود الحلة و لاسيما بعد أحداث حركة مايس سنة 1941 ، ودعم الحكومة البريطانية و الأمريكية لنشاط تلك المنظمات و تسهيل عملها من خلال الضغط على الحكومة العراقية في عدم ملاحقة تلك المنظمات و الحد من نشاطها في تهريب اليهود خارج العراق ، فضلا عن قيام الحكومة العراقية بتقديم هدية ثمينة إلى المنظمات الصهيونية من خلال إصدار مرسوم إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الراغبين بمغادرة العراق و الذهاب إلى فلسطين ، و أخيرا حلم بعض العناصر اليهودية المتطرفة في إقامة دولة إسرائيل الكبرى المزعومة من (الفرات إلى النيل أرضك يا إسرائيل).

Jewish Minority in Hilla Province (1921-1952)
A Historical Study for Their Social, Economical and
Political Circumstances

The Jewish minority in the Hilla Province considered from origin minority in the Hilla's history since Babylonian capture till mass migration in 1951.

The people of Jewish minority in Hilla Province lived peacefully and safety, they practiced their lives with its different forms, which had distinguished with settlement, economic power and social reaction.

The people of Jewish minority in Hilla Province were enjoyed with self-dependence in run out their religious affairs with non-invention by the central or local government, they were practiced their religious ceremonies freely and safety without social or political pressure.

The people of Jewish minority during the National rule in Iraq have played active roles in the public life by trade, administrative, educational, political and culture activities. Iraqi constitution in 1925 insured the minorities' rights, some articles have acted to recognition of Jewish minority frankly as one excited minorities in Iraq. It considered them as equal to Iraqi citizens in rights and duties. Besides some Iraqi constitution's articles have treated what it related to organize affairs of communalism, it gave them a chance to participate with all social, economic and political activities.

The people of Jewish minority in Hilla Province have famed with its yielding activity especially in the field of economy, by their control on the all economic activities especially commercial markets such as stuff foods, clothing, gold and exchanging money. In addition to impose

their control on export the manufacturing goods in abroad, because they have financial power ability and their multi-relationships.

The people of Jewish minority in Hilla Province have able to buy many of cultivate lands with great distances because of their financial power and their multi-relationships with top figures offices in Iraqi State, so that they have become one of the greatest investors of cultivate lands in the whole of Iraq.

Because of teaching early for the people of Jewish minority was the reason behind their occupation some of good Governmental jobs in the different fields and specializes.

The people of Jewish minority in Hilla Province have worked in the different jobs, crafts and poplar industries in which Hilla Muslims peoples have worked in it, moreover; the people of Jewish minority have specialized with manufacturing wines and marketing them as well as offer the loans with interests (usury).

The people of Jewish minority have a role relatively in decadence the Iraqi economy during the world economic crisis in 1929 and food crisis during the Second World War, by imposed their control on the courses of Iraqi Economy especially the trade with its two branches in-out country, and the imported is dominated on exported that led to deficiency in Iraqi economy.

As regard with political aspect, the people of Jewish minority have an active role to plan interior policy for Hilla Province by their representative in the administrative of Province Council, besides their roles in the factionalism life which were excited at that time.

The attitudes of the people of Jewish minority in Hilla Province were most important political events which have happened in Iraq during the period (1921-1952). Their attitudes were carefully, between the acceptance and refusal according to their economic and communalism interests.

Because of this, the people of Jewish minority in Hilla Province have effected with means of Zionism propaganda such as awakening of a desire and terrifying for encourage them to migration to Palestine it follows different means like propagations and Zionism books called them for grandfather's and fathers' land in Palestine in order to achieve Zionist rule to establish their State.

According to importance of Jewish minority in Hilla Province, the Zionism Organizations have made to establish their branches in Hilla for joining the people of minority, then training them to used weapon for executing their Zionism plans, then traveling to Palestine. It have been found the organizations of (publicity Palestine's productions) (vanguards Haluts) and (Tanuet Babylon).

The law of dropping out Iraqi Nationality in 1950 was issued by Iraqi Government in effect and pressure from the Britain Embassy in Baghdad and some Jewish top figures who have Zionism ideas a present to the World Zionism which often try to achieve this dream, by deportation more than (120,000) Iraqi Jew to occupied Palestine, The share of Hilla Jew were (2201)from this law, finally the long page of Jewish minority in Hilla Province has ended which formed one of the basic entities in the Hilla society.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم فإن للأقلية اليهودية في لواء الحلة دور فعال في المجتمع الحلي بكل معطياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال المدة (1921-1952)، حيث توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:-

- 1- كان أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة يمثلون جزء من المجتمع الحلي من خلال انسجامهم الاجتماعي وتأثرهم بعادات وتقاليد أهل الحلة المسلمون من زيارة قبور أولياؤهم في المناسبات والأعياد، وتحجب النساء، أو علاقة المرأة بالرجل، وختان الأولاد، والميراث، وأزياؤهم، وغيرها من العادات والتقاليد الاجتماعية، فضلاً عن تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة مثل الخطبة والزواج والطلاق وغيرها من الأمور التشريعية الأخرى.
- 2- كان لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة دور مؤثر في الاقتصاد الحلي من خلال سيطرتهم على الأسواق التجارية مثل أسواق المواد الغذائية والأقمشة والصيرفة، فضلاً عن استحواذهم على استيراد البضائع من خارج العراق وذلك بسبب قدرتهم المالية الكبيرة وعلاقاتهم المتشعبة.
- 3- أصبح أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من كبار المستثمرين للأراضي الزراعية، وذلك بسبب قدرتهم المالية الكبيرة وعلاقاتهم مع كبار الموظفين في الدولة العراقية التي مكنتهم من شراء مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.
- 4- التعليم المبكر لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في مدارس الطائفة أو في المدارس الرسمية مكّنهم من تقلد الوظائف الحكومية المرموقة وبمختلف الاختصاصات من مهندسين ومحامين وأطباء وصيادلة وغيرها من المهن الأخرى.
- 5- لقد عمل أبناء الأقلية اليهودية ولو بشكل نسبي على أضعاف الاقتصاد الحلي أبان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، والأزمة الغذائية اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية من خلال سيطرتهم على التجارة الخارجية والداخلية وبالتالي إغراق السوق الحلية بالبضائع الكمالية مثل الملابس والمشروبات الكحولية، وكل ذلك كان بمساعدة سلطات الاحتلال البريطاني.
- 6- كان لأبناء الأقلية اليهودية دور في الأحزاب السياسية العراقية، وتسيير بعضها لخدمة مصالحهم السياسية عن طريق السيطرة على المراكز القيادية فيها، وخصوصاً الحزب الشيوعي العراقي الذي كان قريباً نوعاً ما إلى أفكارهم ومصالحهم.
- 7- كانت الحرب العربية الإسرائيلية لسنة 1948، والقضية الفلسطينية سبباً في تصدع العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأقلية اليهودية وباقي أبناء الحلة بسبب مواقفهم غير الواضحة والمتردة في إدانة الهجمات الصهيونية على أبناء الشعب العربي الفلسطيني.
- 8- ونظراً لأهمية الأقلية اليهودية في لواء الحلة، فقد سعت المنظمات الصهيونية العاملة في العراق إلى تأسيس فروع لها في مدينة الحلة من أجل ضم أبناء الأقلية لتلك المنظمات وبالتالي دفعهم إلى الهجرة نحو فلسطين، وعليه فقد تم تأسيس كل من منظمة نشر منتوجات فلسطين، ومنظمة الطلائع (حالوتس)، ومنظمة (تنوعة بابل).
- 9- لقد جاء قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الراغبين بالسفر نحو فلسطين سنة 1950 والذي أصدرته الحكومة العراقية بتأثير وضغط من السفارة البريطانية في بغداد وبعض الشخصيات اليهودية من ذوي الأفكار الصهيونية مخيباً لآمال أبناء الأقلية اليهودية العراقية، وتتويجاً لثمرة جهود الحركة الصهيونية الرامي إلى تهجير يهود العراق، حيث تم إسقاط جنسية أكثر من (112ر000) يهودي عراقي كان نصيب يهود الحلة من ذلك العدد هو (2201) يهودي تم تهجيرهم خارج العراق، وبذلك تكون الحكومة العراقية قد ساهمت في هجرة احد مكونات الشعب العراقي، فضلاً عن تقوية الجبهة الإسرائيلية في فلسطين لاستفادتها من تجنيد الشباب

اليهودي العراقي في صفوفها في مقابل أضعاف الجبهة العربية وبالتالي ضياع الحق العربي في استرداد أرضه.

الملخص:-

تعد الأقلية اليهودية في لواء الحلة من الأقليات العريقة في القدم ، والتي كان لها دور واضح في تاريخ مدينة الحلة منذ الأسر البابلي وحتى الهجرة الجماعية في سنة 1951 .
لقد عاش أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في سلام وطمأنينة ومارسوا حياتهم بأشكالها المختلفة والتي اتسمت بالاستقرار والنفوذ الاقتصادي والتفاعل الاجتماعي .
كان أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة يتمتعون باستقلال ذاتي في إدارة شؤونهم الدينية دون تدخل من الحكومة المركزية أو المحلية ، ويمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية وأمان دون ضغط اجتماعي أو سياسي .

وقد لعب أبناء الأقلية اليهودية خلال الحكم الوطني في العراق أدواراً مؤثرة في الحياة العامة من خلال الأنشطة التجارية والإدارية والتعليمية والسياسية والثقافية ، فقد كفل الدستور العراقي لسنة 1925 حقوق الأقليات ، إذ نصت بعض مواد صراحة على الاعتراف بالأقلية اليهودية كأحدى الأقليات الموجودة في العراق ، وعدتهم مواطنين عراقيين متساوين في الحقوق والواجبات ، فضلاً على ذلك فقد عالجت بعض مواد الدستور العراقي كل ما له علاقة بتنظيم شؤونهم الطائفية ، مما فسح المجال لهم بالمشاركة في كافة النشاطات الاجتماعية والاقتصادية .

أن أهم ما يميز أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة نشاطها الدؤوب لاسيما في المجال الاقتصادي من خلال سيطرتهم على مجمل النشاطات الاقتصادية وعلى وجه التحديد الأسواق التجارية من مواد غذائية ، وأقمشة ، وصياغة المخشلات الذهبية ، والصيرفة ، فضلاً على استحواذهم على استيراد البضائع المصنعة في الخارج وذلك بسبب قدرتهم المالية الكبيرة وعلاقاتهم المتشعبة .

لقد تمكن أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من شراء الأراضي الزراعية الكثيرة وبمساحات كبيرة بسبب قدرتهم المالية التي تمتعوا بها وعلاقاتهم المتشعبة مع كبار موظفي الدولة العراقية ، وبذلك أصبحوا من كبار المستثمرين للأراضي الزراعية في عموم العراق.
وكان لتعلم أبناء الأقلية اليهودية المبكر سببا في تقلدهم بعض الوظائف الحكومية المرموقة وفي مختلف المجالات والاختصاصات .

لقد عمل أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة في مختلف المهن والحرف والصناعات الشعبية التي عمل بها أبناء الحلة المسلمين ، فضلاً عن المهن التي اقتصوا بها أبناء الأقلية اليهودية من تصنيع الخمر والاتجار بها وتقديم القروض المالية (الربا) .

وكان لأبناء الأقلية اليهودية دورا ولو بشكل نسبي في تدهور الاقتصاد العراقي أبان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 ، والأزمة الغذائية خلال الحرب العالمية الثانية ، من خلال سيطرتهم على حلقات الاقتصاد العراقي وخصوصا التجارة بفرعها الداخلي والخارجي ، وترجيح كفة الاستيراد على التصدير ، مما خلق عجز في الاقتصاد العراقي .

وأما من الناحية السياسية فقد كان لأبناء الأقلية اليهودية دورا بارزا في رسم السياسة الداخلية للواء الحلة من خلال ممثلهم في إدارة مجلس اللواء ، فضلاً عن دورهم في الحياة الحزبية التي كانت موجودة وقتذاك .

لقد كانت مواقف أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من الأحداث السياسية التي حدثت في العراق خلال المدة (1921 – 1952) تتسم بالحدز وتراوح بين القبول والرفض تبعاً لمصالحهم الاقتصادية والطائفية .

وتبعاً لذلك فقد تأثر أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة بأساليب الدعاية الصهيونية من ترغيب وترهيب من أجل دفعهم للهجرة إلى فلسطين والتي اتبعت مختلف الوسائل منها توزيع المنشائر والكتب الصهيونية التي تدعوهم للهجرة إلى أرض الأجداد والآباء في فلسطين من أجل تحقيق الحلم الصهيوني في إنشاء دولتهم .

ونظرا لأهمية الأقلية اليهودية في لواء الحلة فقد سعت المنظمات الصهيونية إلى تأسيس فروع لها في الحلة من اجل ضم أبناء الأقلية إليهم وبالتالي تدريبهم على استعمال السلاح من اجل تنفيذ مخططاتهم الصهيونية ومن ثم السفر نحو فلسطين ، فقد تم تأسيس كل من منظمة (نشر منتوجات فلسطين) ومنظمة (الطلائع أو حالوتس) ومنظمة (تنوعة بابل) .

لقد جاء قانون إسقاط الجنسية العراقية لسنة 1950 والذي أصدرته الحكومة العراقية بتأثير وضغط من السفارة البريطانية في بغداد وبعض الشخصيات اليهودية من ذوي الأفكار الصهيونية هدية إلى الصهيونية العالمية التي طالما سعت إلى تحقيق هذا الحلم وذلك بترحيل أكثر من (120000) يهودي عراقي إلى فلسطين المحتلة ، وكان نصيب يهود الحلة من ذلك هو (2201) يهودي ، وبذلك تم طوي صفحة طويلة من تاريخ الأقلية اليهودية في لواء الحلة والتي كانت تشكل إحدى المكونات الأساسية في المجتمع الحلي .

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب الدينية:-

1- القرآن الكريم

2- الكتاب المقدس

ثانياً: الوثائق غير المنشورة والمنشورة:-

- الوثائق غير المنشورة:-

أ- الوثائق العراقية:-

- 1- الحكومة العراقية، وزارة العدلية، محكمة الأحوال الشخصية في لواء الحلة، 1941.
- 2- الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية التسجيل العراقي في محافظة بابل (ملفات اليهود المجمدة أموالهم)، 1978.
- 3- الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية التسجيل العقاري في قضاء الهندية، (ملفات اليهود المجمدة أموالهم)، 1978.
- 4- الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة العامة، السجلات المنظمة بموجب القانون رقم (191) لسنة 1978، جرد أملاك اليهود في العراق.
- 5- الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، السجلات المنظمة بموجب القانون رقم (191) لسنة 1978، جرد أملاك اليهود في محافظة بابل.
- 6- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، حكم محلي (جمعية اليهود)، رقم الملف (258)، متفرقة.
- 7- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، اليهود الذين حصلوا على مأذونيات سفر، رقم الملف (9039)، لسنة 1943.
- 8- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، قوائم بأسماء اليهود، رقم الملف (8990)، لسنة 1944.
- 9- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، قوائم بأسماء اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية، رقم الملف (8989)، لسنة 1950.
- 10- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، قوائم بأسماء اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية، رقم الملف (7366)، لسنة 1950.
- 11- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، قوائم بأسماء اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية، رقم الملف (7379)، لسنة 1950.

- 12-د.ك.و.، ملفات وزارة العدلية، مديرية الطابو العامة، أسماء اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية في لواء الحلة، رقم الملف (272)، لسنة 1951.
- 13-د.ك.و.، ملفات وزارة المالية، كتاب المصرف الوطني ذي الرقم (342) إلى وزارة المالية في 1945./4/13
- 14-متصرفية لواء الحلة، قلم التحرير، العدد (6271) في 5/آب/1931، الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة اللواء.
- 15-ملفات وزارة الداخلية، شرطة العراق، الاستخبارات السياسية "جريدة" العدد (14) في 3 نيسان 1935.
- 16-ملفات وزارة الداخلية، الاضبارة السياسية، أعادة الترتيبات الإدارية رقم الاضبارة (1/25)، لسنة 1921.

ب-الوثائق الأمريكية

- 1- USNA, Confidential U.S. Diplomatic, Post Records, Iraq 1942-1944, Dispatch form croudin charge de Affairs de interim to the Secretary of state, No. 471, film No.4,25 September 1943.
- 2- USNA, Intrnal and foreign Affairs of Iraq 1930-1944, memorandum form Knabeshue to the Department of state, film No.2, 27 December 1943.

-الوثائق المنشورة:-

- 1- أرنست داوسن، كيفية التصرف بالأراضي والمسائل المتعلقة بها، بغداد، مطبعة الحكومة، 1932.
- 2- الجهاز المركزي للإحصاء في بابل، الدليل التعريفي لبلدية مدينة الحلة، 1956.
- 3- الحكومة العراقية، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، بغداد، مطبعة دنكور، 1936.
- 4- الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الإحصاء السكاني العام لعام 1947، بغداد، مطبعة الحكومة، 1954.
- 5- الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1926، قانون تشويق الزراع لاستخدام المضخة، بغداد، مطبعة الحكومة، 1926.
- 6- الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1932، بغداد، مطبعة الحكومة، 1932.

- 7- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1944-1945، بغداد، مطبعة الحكومة، 1946.
- 8- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1945-1946، بغداد، مطبعة الحكومة، 1947.
- 9- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1946-1947، بغداد، مطبعة الحكومة، 1948.
- 10- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1947-1948، بغداد، مطبعة الحكومة، 1950.
- 11- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1948-1949، بغداد، مطبعة الحكومة، 1951.
- 12- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1949-1950، بغداد، مطبعة الحكومة، 1951.

ثالثاً: الأطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة:-

- 1- أحمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني (1920-1932)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – الجامعة الحرة (في محافظة بابل)، 2008.
- 2- أحمد عبد القادر مخلص القيسي، الدور الاقتصادي لليهود في العراق (1920-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 1998.
- 3- أياد كاظم راجح البديري، المؤرخ أحمد سوسة منهجه وموارده في تدوين تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة القادسية، 2003.
- 4- باقر حسن هاشم، مدينة الحلة القديمة، الواقع وسياسات التجديد الحضري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي – جامعة بغداد، 1999.
- 5- جاسم شعلان كريم الغزالي، الكفاءة الوظيفية للمحلات السكنية في الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي – جامعة بغداد، 1985.
- 6- حسن أحمد إبراهيم المعموري، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى سنة 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة بابل، 2007.

- 7- رياض محمد كاظم عباس، الصحافة العراقية وهجرة يهود العراق (1950-1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1996.
- 8- زهير علي أحمد النحاس، التموين في العراق (1939-1948)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الموصل، 1989.
- 9- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها (1939-1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بابل، 2003.
- 10- سعد سلمان المشهداني، موقف الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق (1922-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 2000.
- 11- صالح حسن عبد الله، تهجير يهود العراق (1941-1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة تكريت، 2003.
- 12- صباح عبد الرحمن، الطائفة اليهودية في بغداد (1921-1952)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، 2001.
- 13- عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق (دراسة تحليلية لمجلة المصباح اليهودية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1995.
- 14- عطية دخيل عباس الطائي، الحلة من سنة (1914-1921) دراسة في الأحوال السياسية والإدارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1998.
- 15- علي عبد الحمزة لازم الناصري، موجز تاريخ يهود بابل منذ بدايتهم وحتى اليوم، رسالة دبلوم عالي غير منشورة، كلية اللغات- جامعة بغداد، 2000.
- 16- علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق (1921-1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1994.
- 17- محمد حسن علي مجيد، الشعر في الحلة بين سنتي (1824-1917)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1977.
- 18- محمد حسين القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثماني الأول والثاني (1534-1628م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1975.

- 19-محمود عبد الواحد محمود القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (1600-1668)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، 1993.
- 20-مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة الكوفة، 2001.
- 21-ميثم عبد الخضر جبار علي السويدي، سدة الهندية وأثارها الاقتصادية على الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة بابل، 2007.
- 22-نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (1869-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية العليا-الجامعة المستنصرية، بغداد، 1984.

رابعاً: الكتب العربية والمعرية:-

أ-الكتب العربية:-

- 1- إبراهيم الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، مطبعة الراية، 1958.
- 2- إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1969.
- 3- أبو الحسن علي الندوي، الأركان الأربعة، بيروت، دار القلم، (د.ت).
- 4- أحمد التهامي، الصلاة في الأديان الثلاثة، تونس، الدار التونسية للطباعة، 1981.
- 5- أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922-1932)، بغداد، دار الرشيد، 1980.
- 6- أحمد سالم، اليهود في بعض أسرارهم وخبثهم، بغداد، مطبعة الشارقة، 2002.
- 7- أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، العربي للإعلان والنشر، 1973.
- 8- _____، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد، دار الرشيد، 1981.
- 9- _____، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2001.
- 10- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، دار الشروق، ط1، 1982.
- 11- أحمد عبد الصاحب الناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد رواد التنوير في العراق، الحلة، الدار العربية للطباعة، 2006.
- 12- أحمد عثمان، تاريخ اليهود، ج2، القاهرة، مكتبة الشروق، ط2، 2002.

- 13-أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها (1897-1948)، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، (د.ت).
- 14-الحكم دروزه، الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية، بيروت، مكتبة منيمه، ط3، 1963.
- 15-ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، القاهرة، مكتبة سعد ورأفت، 1974.
- 16-الياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، 1969.
- 17-أنيس الصائغ، الهاشميون وقضية فلسطين، بيروت، المكتبة العصرية، 1966.
- 18-جبار الكواز، ورقة الحلة نص، بابل، مكتب الغسق للطباعة، ط1، 2002.
- 19-جعفر الخليلي، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، بغداد، دار الرشيد، ط2، 1979.
- 20-_____، هكذا عرفتهم، ج1، قم، المكتبة الحيدرية، ط1، 2005.
- 21-جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق (1941-1953)، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، 1976.
- 22-جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء (1945-1985)، ج1، بابل، مطبعة التأميم، 2007.
- 23-جلال الاورفلي، الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، ط1، 1944.
- 24-جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 2001.
- 25-_____، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1918)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2002.
- 26-جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسبب الشعبي، بغداد، مكتب أحمد الدباغ للطباعة، ط1، 2002.
- 27-حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، الإسكندرية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971.
- 28-حسن عبيد عيسى، التآمر اليهودي على بلاد وادي الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق.م، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الرشاد، ط1، 2002.
- 29-حسين جميل، العراق شهادة سياسية (1908-1930)، لندن، دار اللام، 1987.
- 30-حسين الفتلاوي، الصهيونية حركة عنصرية إرهابية، بغداد، مطبعة عصام، 1990.

- 31- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط7، 2001.
- 32- حمدان بدر، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل، عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1985.
- 33- خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين عامي 1921 و 1952، ج1-2، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية- جامعة بغداد، ط1، 1975.
- 34- خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري، تاريخ أحكام الأراضي في العراق، بغداد، دار الرشيد، 1980.
- 35- خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة في القرن الثامن عشر، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2008.
- 36- _____، قطوف حلية، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2007.
- 37- ديب علي حسن، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، ط4، 2006.
- 38- رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي (1921-1941)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979.
- 39- _____، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، بغداد، الدار العربية للطباعة، ط1، 1984.
- 40- رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، لندن، مطبعة سبحان، ط1، 2002.
- 41- رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق (1918-1936)، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، ط1، 1977.
- 42- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1960.
- 43- سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969.
- 44- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية (1922-1936)، ج2، بغداد، مطبعة العاني، 1975.
- 45- سامي عوض الذيب أبو ساحلية، مؤامرة الصمت (ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، الجدل الديني الطبي الاجتماعي القانوني)، دمشق، مطبعة الأوائل، ط1، 2003.
- 46- ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة المشرق، 1997.

- 47-ستار نوري العبودي وكريم مطر الزبيدي، الأحزاب السياسية في الحلة (دراسة تاريخية للحزب الشيوعي العراقي من تأسيسه حتى سنة 1963)، بابل، مركز وثائق ودراسات الحلة- جامعة بابل، ط1، 2008.
- 48-ستار نوري العبودي، التعليم في الحلة من أواخر العهد العثماني حتى قيام الحرب العالمية الثانية (1873-1939)، بابل، مركز وثائق ودراسات الحلة- جامعة بابل، ط2، 2008.
- 49-_____، طبعة المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، طهران، مطبعة ستار، ط1، 2007.
- 50-سعد سلمان المشهداني، الدعاية الصهيونية في العراق (1921-1952)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2001.
- 51-سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج1، بغداد، مطبعة منير، 1990.
- 52-سمير عبد الكريم، موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، مطبعة الأندلس، (د.ت).
- 53-سهيل ألتغلي، اليهودية- الصهيونية تحرف الكتاب المقدس، بيروت، دار الملاك للطباعة، ط1، 2004.
- 54-شاكر مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ج2، (د.م)، ذات السلاسل للطباعة، ط1، 1988.
- 55-شامل عبد القادر، أسرار عملية تهجير يهود العراق (1950-1951)، بغداد، مطبعة الخيرات، ط1، 2000.
- 56-شاهين مكاربوس، تاريخ الاسرائيلين، القاهرة، مطبعة المقتطف، 1984.
- 57-شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، بيروت، ج1، دار أحياء التراث العربي، ط1، 1999.
- 58-صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ج2، بيروت، دار الجيل، ط3، 1975.
- 59-صادق جلال العظم، الصهيونية والصراع الطبقي، بيروت، دار العودة، ط1، 1975.
- 60-صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (1914-1952)، بغداد، دار الرشيد، 1980.

- 61- صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق (1831-1914)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2005.
- 62- صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي لليهود العراق (1917-1952)، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2002.
- 63- صباح محمود محمد نزيه الخطيب، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، بغداد، مكتبة المنار، ط1، 1974.
- 64- صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2002.
- 65- طه باقر وعامر سليمان وفاضل عبد الواحد، تاريخ العراق القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980.
- 66- عامر جابر تاج الدين، تاريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في الحلة (1908-1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2007.
- 67- عامر سليمان وأحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، (د.ت).
- 68- عباس إبراهيم وصباح نوري المرزوك، لمحة عن ماضي مدينة الحلة وحاضرها، القادسية، مطبعة المتنبي، 2002.
- 69- عباس بغدادی، بغداد في العشرينات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000.
- 70- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين أحتلالين، ج1-2-6-7-8، قم، المكتبة الحيدرية، ط1، 2004.
- 71- عبد الله النجار وكمال الحاج، الصهيونية بين تأريخين، بيروت، دار العودة، ط1، 1972.
- 72- عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (1908-1958)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977.
- 73- عبد الجبار فهمي، سموم الأفعى الصهيوني، بغداد، مطبعة الجامعة، ط1، 1953.
- 74- عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، بيروت، مطابع دار لبنان، 1972.
- 75- عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط6، 1990.
- 76- _____، الأغاني الشعبية، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، ط1، 1929.
- 77- _____، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (1918-1958)، بيروت، مركز الأبجدية للطباعة، ط1، 1980.

- 78- _____، تاريخ الوزارات العراقية، ج8-10، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط7، 1988.
- 79- _____، العراق قديماً وحديثاً، بيروت، مطبعة العرفان، 1958.
- 80- _____، موجز تاريخ البلدان العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ط2، 1933.
- 81- عبد الرزاق الموحى، العبادات في الديانة اليهودية، دمشق، دار صفحات، ط2، 2007.
- 82- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917)، بغداد، الشركة الأهلية للطباعة، ط1، 1959.
- 83- _____، قصة الأرض والفلاح والإصلاح الزراعي في الوطن العربي، بيروت، دار الكشف، ط1، 1967.
- 84- _____، نظرات في إصلاح الريف، بيروت، دار الكشف، ط3، 1954.
- 85- عبد الرضا عوض، أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين، الحلة، مكتبة الصادق، 2005.
- 86- _____، تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة، بابل، مكتبة الصادق، ط1، 2005.
- 87- _____، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، بغداد، مكتبة الدباغ، ط1، 2004.
- 88- _____، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط1، 2006.
- 89- _____، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط2، 2005.
- 90- _____، صفحات بابلية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط1، 2006.
- 91- عبد الزهرة الجوراني، الحياة البرلمانية في العراق (1939-1945)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2004.
- 92- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1968.
- 93- _____، داود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1986.
- 94- عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (1534-1918)، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ط1، 2006.
- 95- عبد القادر حسين أمين، القصص في الأدب العراقي الحديث، بغداد، مطبعة المعارف، 1955.

- 96- عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العثمانية، القاهرة، دار ابن حزم، ط1، 2004.
- 97- عبد الوهاب ألكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1973.
- 98- عبد الوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1975.
- 99- عرفه عبده علي، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام 2000، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2000.
- 100- علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، 1971.
- 101- علي بن عوض الحلي، محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب، تحقيق عباس هاني الجراخ، النجف الاشرف، دار الضياء، ط1، 2007.
- 102- علي ألقافاني، شعراء الغري، ج12، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954.
- 103- علي صالح الكعبي، نواب الحلة في العهد الملكي (1925-1958)، الحلة، (د.ط)، ط1، 2006.
- 104- علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية (1920-1950)، بغداد، مطبعة الراية، 1989.
- 105- علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط)، القاهرة، دار الفجر للتراث، 2004.
- 106- علي محمد هادي الربيعي، تاريخ المسرح في الحلة (دراسة توثيقية)، ج1، الحلة، دار الصادق، 2006.
- 107- علي هادي عباس المهداوي، الحلة في السالنامات العثمانية، بابل، جامعة بابل، 2005.
- 108- _____، الحلة في العهد العثماني المتأخر (1869-1914)، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2002.
- 109- _____، الحلة كما وصفها السواح الأجانب في العصر الحديث، بابل، جامعة بابل، 2005.
- 110- علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، قم، منشورات سعيد بن جبير، ط1، 2005.

- 111- _____، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج3-4، طهران، المكتبة الحيدرية، ط3، 2005.
- 112- عليوة حسن، القوى السياسية في إسرائيل (1948-1967)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973.
- 113- عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق (1914-1932)، بغداد، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
- 114- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.
- 115- غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970.
- 116- فاروق صالح العمر، التأثير الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (1942-1952)، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2003.
- 117- فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة 1941، بغداد، الدار العربية للطباعة، 1979.
- 118- _____، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ط2، 1985.
- 119- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التأريخ الأوربي الحديث (1815-1939)، جامعة الموصل، مطابع مديرية دار الكتب والطباعة، ط1، 1982.
- 120- فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بغداد، مطبعة الشعب، 1963.
- 121- فخري الزبيدي، بغداد من 1900 حتى سنة 1934، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1990.
- 122- فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق (1932-1937)، بغداد، دار الرشيد، ط2، 1980.
- 123- فؤاد قرانجي، العراق في الوثائق البريطانية (1905-1930)، بغداد، دار المأمون، ط1، 1989.
- 124- فؤاد محمد شبل، مشكلة اليهودية العالمية (دراسة تحليلية لأراء المؤرخ العالمي آرنولد توينبي)، القاهرة، المكتبة الثقافية، 1970.
- 125- كاظم محمد النقيب، نحن واليهود، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط1، 1967.
- 126- كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1988.

- 127- كامل الجادرجي، من أوراق كامل الجادرجي، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1971.
- 128- كريم برهان الجنابي، الكفل أنبياء ومدينة، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، 2006.
- 129- مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1996.
- 130- محمد الحبيب بن خوجه، يهود المغرب العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.ت).
- 131- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914-1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2000.
- 132- محمد سلمان حسن، التطورات الاقتصادية في العراق (1864-1958)، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي، ج1، بيروت، المكتبة العصرية، 1965.
- 133- محمد عبد الجليل شعابث، شبابيك حلية (صور من التراث الشعبي)، الحلة، هيئة إحياء التراث الحضاري، 2007.
- 134- محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام علي، ج4، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1957.
- 135- محمد علي اليعقوبي، البابليات، ج5، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954.
- 136- المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع وأحداث (1914-1958)، ق1، (د.م)، ط1، 2006.
- 137- منال ماجد دودين، اليهود ألد الأعداء وأصل البلاء ومصدر الداء، عمان، دار الإسراء للنشر، ط1، 2001.
- 138- منذر جواد مرز، العهد الملكي في العراق (1921-1958)، النجف الاشرف، دار الزهراء، ط1، 2005.
- 139- مهنا يوسف حداد، الرؤية العربية لليهودية، الكويت، مطبعة ذات السلاسل للنشر، ط1، 1989.
- 140- مير بصري، مباحث في الاقتصاد العراقي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1948.
- 141- ———، يهود العراق، هولندا، (د.ط)، 1999.
- 142- ناجي شوكت، أوراق ناجي شوكت، تحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، بغداد، مطبعة الجامعة، 1977.

143-ناصر الدين أبو الفتوح العاملي، الصوم في القديم والحديث، (د.م)، مطبعة الكونكورد، (د.ت).

144-نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، مطبعة منير، ط2، 1984.

145-نزار عمار، الاستخبارات الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976.
146-هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، بغداد، منشورات جمعية الرابطة الثقافية، 1946.

147-هاشم فياض الحسيني، حياة ذو الكفل وحزقيل، النجف الاشرف، دار الكتاب الإسلامي، ط1، 2004.

148-وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954.
149-وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

150-وزارة الثقافة والإعلام، بابل بين الماضي والحاضر، بغداد، مطبعة ثويني، 1986.
151-وليد محمود الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، دار الرشيد، 1979.
152-وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
153-يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج1، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1948.
154-يعقوب يوسف كورية، يهود العراق (تاريخهم، أحوالهم، هجراتهم)، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

155-يوسف رزق الله غنيمية، تجارة العراق قديماً وحديثاً، بغداد، مطبعة العراق، 1922.
156-_____، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، لندن، دار الوراق، ط2، 1997.

157-يوسف كركوش الحلبي، تاريخ الحلة (القسم السياسي)، ق1، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ط1، 1965.

ب-الكتب المعربة:-

- 1- أبراهام ليون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية، ترجمة عماد نويهض، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1969.
- 2- آرولد تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولانين، ترجمة فؤاد جميل، ج2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992.

- 3- أميل مراد، قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1973.
- 4- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق (1921-2002)، ترجمة زينه جابر إدريس، القاهرة، مطبعة مدبولي، ط1، 2006.
- 5- جون فانيس، أقدم أصدقائي العرب، ترجمة جليل عمسو، بغداد، مطبعة بغداد، 1949.
- 6- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1973.
- 7- حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي)، ترجمة عفيف الرزاز، ج2، طهران، مكتبة الغدير، ط1، 2005.
- 8- ———، العراق (الطبقات والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية)، ترجمة عفيف الرزاز، ج1، قم، مكتبة الغدير، ط1، 2005.
- 9- ريمون آندرية، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر، ط1، 1991.
- 10- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، قم، المكتبة الحيدرية، ط4، 2004.
- 11- سليمان فائق بك، تاريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد، ترجمة محمد نجيب أرمنازي، بغداد، مطبعة المعارف، 1961.
- 12- شلومو هيلل، شلومو هيلل وتهجير يهود العراق، ترجمة غازي السعدي، عمان، دار الجليل، ط1، 1986.
- 13- عباس شبلاق، هجرة يهود العراق (الظروف والتأثيرات)، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، بغداد، دار المرتضى للطباعة، 2008.
- 14- غسان العطية، العراق نشأة الدولة (1908-1921)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، 1988.
- 15- فلاديمير بوريسو فينش لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، 1971.
- 16- فيليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، دار الكشاف للطباعة، 1949.
- 17- كارل ماركس، المسألة اليهودية، ترجمة محمد عيتاني، القاهرة، دار الجيل، 1952.

- 18-متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد، 1936.
- 19-المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر خياط، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977.
- 20-ميم كامل أوكي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الصهيونية العالمية والمشكلة الفلسطينية، ترجمة إسماعيل صادق، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط.1، 1992.
- 21-وولتر ج. فيشل، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للدول الإسلامية (العباسية- الفاطمية- الأيلخانية)، ترجمة سهيل زكار، دمشق، التكوين للطباعة والنشر، ط1، 2005.
- 22-يوسف مئير، خلف الصحراء- الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة حلمي عبد الكريم الزعبي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976.

خامساً: كتب المذكرات الشخصية:-

- 1- أحمد سوسة، حياتي في نصف قرن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986.
- 2- أنور شاؤول، قصة حياتي في وادي الرافدين، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، 1980.
- 3- حسقيل قوجمان، ذكرياتي في سجون العراق السياسية ودفاعاً عن الماركسية في محنتها، بغداد، (د.ط)، 2004.
- 4- ساطع ألحصري، مذكراتي في العراق (1921-1941)، ج1، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1967.
- 5- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) (1918-1946)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1981.
- 6- طالب مشتاق، أوراق أيامي (بغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958)، ج1، بغداد، دار واسط، ط2، 1989.
- 7- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق خلدون ساطع ألحصري، ج1، بيروت، دار الطليعة، 1987.
- 8- فلاح أمين الرهيمي، حديث الروح (سيرة ذاتية)، حلة، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 2008.
- 9- كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1970.

10- كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة

،1994.

11- محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ج2، بغداد، دار المجتبى للطباعة، ط1، 2005.

12- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث (1918-1958)، بيروت، دار الطليعة،

1965.

13- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً (1894-1974)، ج1، بغداد، مكتبة اليقظة العربية،

1990.

سادساً: كتب الرحالة الأجانب:-

1- بنيامين بن بونه التطيلي، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، بغداد، المطبعة الشرقية، ط1،

1945.

2- ج.أ. أوليفييه، رحلة أوليفييه إلى العراق (1794-1796)، ترجمة يوسف حبي، بغداد، مطبعة

المجمع العلمي العراقي، 1988.

3- جيمس ريموند ولستد، رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي،

بغداد، مطبعة ثويني، 1984.

4- مدام دي لافوا، رحلة مدام دي لافوا إلى كلداء في عام 1881م، ترجمة علي البصري، بغداد،

مطبعة أسعد، 1958.

5- فنشيسو ماريه دي سانتا، رحلة فنشيسو إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة بطرس

حداد، بغداد، المورد "مجلة"، مج (5)، العدد (3)، 1976.

6- كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765م، ترجمة سعاد

هادي العمري، بغداد، مطبعة دار المعرفة، 1955.

7- كيبوم لجان، رحلة لجان إلى العراق 1866م، ترجمة بطرس حداد، بغداد، المورد "مجلة"، مج

(12)، العدد (3)، 1983.

8- المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة عباس العزاوي، بغداد، شركة التجارة

والطباعة المحدودة، 1948.

9- السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج1، بغداد، دار الزمان، 1966.

سابعاً: الموسوعات والمعاجم:-

أ-الموسوعات والمعاجم العربية:-

- 1- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، ج3، بيروت، دار صادر، 1977.
- 2- حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، بغداد، دار واسط للطباعة والنشر، 1981.
- 3- حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (ج1-1994)، (ج2-1995)، (ج3-1996)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1.
- 4- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، القاهرة، مطبعة كوستانسوماس، ط2، 1955.
- 5- سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها وحتى نهاية عام 2000، ج1، بابل، مكتب الغسق للطباعة، 2001.
- 6- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، 1953.
- 7- عبد المنعم ألحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1994.
- 8- عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1974.
- 9- عبد الوهاب محمد ألمسيري وسوسن حسين، موسوعة، المصطلحات والمفاهيم الصهيونية (روية نقدية)، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1974.
- 10- علي الفاضل الفائني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (د.م)، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط1، 1887.
- 11- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، 1983.
- 12- محمد خير رمضان يوسف، تنمة الأعلام والمستدرك، مج2، بيروت، ط2، 2002.
- 13- المنجد في الأعلام، بيروت، دار المشرق، ط13، 1984.
- 14- موسوعة الكتاب المقدس، بيروت، دار منهل الحياة، 1993.
- 15- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، لندن، مؤسسة رياض الريس، 1987.
- 16- ———، أعلام اليهود في العراق الحديث، لندن، دار الوراق للنشر، ط1، 2006.

ب-الموسوعات الأجنبية:-

- 1- Encyclopedia Judaic, Jerusalem, Keter Fuplishing House, Vol.9, 1971.
- 2- Encyclopedia of Zionism and Israel, New York, Herzi press, Vol.1, 1971.

ثامناً: البحوث والدراسات العربية المنشورة:-

- 1- باسم القيم، خصائص البيئة الطبيعية لمدينة الحلة وأثرها على توسعها العمراني، بحث مقدم إلى ندوة الحلة التي نظمها مركز إحياء التراث العلمي واللغوي في جامعة بغداد بالتعاون مع مركز وثائق ودراسات الحلة في جامعة بابل، الحلة، 3 نيسان 1995.
- 2- حيدر طالب حسين الهاشمي ونعيم عبد جودة الشيباوي، قضية شفيق عدس وتأثيرها على الحكومة العراقية عام 1948، جامعة كربلاء "مجلة"، كربلاء، مج (5)، العدد (3)، إنساني، أيلول، 2007.
- 3- خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، الدراسات الفلسطينية:مجلة"، بغداد، مج (2)، العدد (4)، أيلول 1973.
- 4- _____، اليهود والصهيونية في فترة الانتداب البريطاني المباشر للعراق، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (11)، 1976.
- 5- زهير العطية، فن العمارة، بحث ضمن كتاب (حضارة العراق)، ج13، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985.
- 6- سعد سلمان المشهداني، الدعاية الصهيونية في العراق حتى العام 1941، دراسات تاريخية "مجلة"، بغداد، بيت الحكمة، العدد (3)، تموز- أيلول، 2000.
- 7- _____، دور الدعاية الصهيونية في العراق (كيف تم تهجير اليهود إلى فلسطين)، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (8)، السنة السادسة عشرة، آب، 1991.
- 8- شاكر حسين آل سعيد، الفن التشكيلي، بحث ضمن كتاب (حضارة العراق)، ج13، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985.
- 9- شاكر العاني، حقائق عن شبكة التجسس الصهيونية في العراق (1950)، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (2)، السنة الرابعة عشر، شباط، 1989.
- 10- شامل عبد القادر، أحداث من تاريخ العراق الحديث (النشاط الصهيوني في الحلة وساعاته الأخيرة)، إلف باء "مجلة"، بغداد، العدد (1565)، السنة الحادية والثلاثون، 23 أيلول 1998.

- 11- _____، أحداث من تاريخ العراق الحديث (نشاطات تنوعه بابل في الحلة)، إلف باء "مجلة"، بغداد، العدد (1566)، السنة الحادية والثلاثون، 30 أيلول 1998.
- 12- صباح عبد الرحمن، التعاون البريطاني الصهيوني لإفشال حركة مايس التحررية 1941، الحكمة "مجلة"، بغداد، بيت الحكمة، العدد (36)، آبار، 2004.
- 13- عالية سوسة، حول النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينات، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد، العدد (33)، نيسان- حزيران، 1979.
- 14- عامر راجح نصر، مورفولوجيا مدينة الحلة في العهد العثماني (دراسة في الجغرافية التاريخية)، البحوث الجغرافية "مجلة"، جامعة الكوفة، العدد (9)، 2008.
- 15- عبد الوهاب مطر الداهري، تطور حركات الإصلاح الزراعي في العراق، الاقتصادي "مجلة"، بغداد، جمعية الاقتصاديين العراقيين، العدد (الثالث والرابع)، أيلول- كانون الأول، 1971.
- 16- فاروق عمر فوزي، لمحات تاريخية عن أحوال اليهود في العصر العباسي (750-1258م)، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد، مج (1)، العدد (3)، 1972.
- 17- قحطان سليمان الناصري، مكانة المرأة قديماً وحديثاً، الخليج العربي "مجلة"، جامعة البصرة، السنة السادسة عشر، العدد (2)، 1988.
- 18- قيس عبد الحسين، مجلة المصباح ودورها الصهيوني في العراق، الجمهورية "صحيفة"، الملحق الأسبوعي، بغداد، 7 تشرين الأول 1978.
- 19- ماريون ولفسون، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (7)، الحلقة (2)، 1982.
- 20- _____، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (6)، شباط، 1983.
- 21- _____، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (5)، كانون الثاني، 1984.
- 22- محمد حسين المرعب، المسرح في الحلة (البدايات)، أضواء "مجلة"، الحلة، العدد (1)، كانون الثاني، 2005.

- 23- محمد موسى النبهاني، نشاط المنظمات الصهيونية في العراق (1920-1952)، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (12)، السنة الثامنة، آب، 1983.
- 24- هشام فوزي حسين عبد العزيز، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال (1930-1940)، شؤون فلسطينية "مجلة"، بغداد، العدد (191)، 1989.
- 25- _____، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني (1920-1932)، المؤرخ العربي "مجلة"، بغداد، العدد (40)، 1989.
- 26- وليد خالد العكيدي، الري في وادي الرافدين بين ويلكوكس وأحمد سوسة، آفاق عربية "مجلة"، بغداد، العدد (7-8)، تموز-آب، 1999.

تاسعاً: الكتب والبحوث المنشورة باللغة الانكليزية:-

أ- الكتب الانكليزية:-

- 1- David S. Sassoon, A History of the Jews in Baghdad, Leth worth, 1949.
- 2- Haifa Alangari, The struggle for power in Arabia, Ibn Saud, Hussein and great Britain (1914-1924), Lebanon, ithaco press, 1997.
- 3- Jackson, Stanly, The Sassoon, (London: Heinemann, 1968).
- 4- Jon Kimch and David Kimch, The Secret Roads: The Illegal of migration of people (1938-1948), London, 1950.
- 5- Max Warmberand and cecil Roth, The Jewish people 4000 year of survival, Jerusalem, Massada press, 1960.
- 6- Neil M. Heyman, RUSSIAN HISTORY, McGraw-Hill, New York, 1993.
- 7- Nissim Rejwan, The Jews of Iraq 3000 year of History and culture, London, Weiden filed nicolsen, 1985.
- 8- Salo.W.Baron, THE RUSSIAN JEWS UNDER TSARS AND SOVIETS, first printing, Macmillan, New York, 1964.

ب- البحوث والمقالات المنشورة باللغة الانكليزية:-

- 1- Elie Kedourie, The Jews of Baghdad in 1910, Middle eastern Studies, Vol.7, No.3, oct., (London, 1971).

- 2- Hayyim J. Cohen, A Nato on social change among Iraqi Jews (1917-1951), The Jewish Journal of Sociology, vol.7, London, 1965.
- 3- Syliva G. Haim, A spect of Jewish life in Baghdad under the monarchy in: middle eastern studies, vol.12, No.2, May, 1976.
- 4- Walid Khadduri, The Jews of Iraq in the Nineteenth century: A case study of Harmony in Zionism imperialism and Racism, London, Croom, Helm, 1979.

عاشراً: المجلات والصحف العراقية:-

أ-المجلات:-

- 1- آفاق عربية، بغداد، العدد (1)، أيلول، 1980.
- 2- ألف باء، بغداد، العدد (1490)، 16 آذار/1997.
- 3- التراث الشعبي، بغداد، العدد الفصلي الأول، 1993.
- 4- شبابيك، بابل، العدد (2)، خريف 2007.
- 5- الكفاح، بغداد، ج1، العدد (182)، 1944.
- 6- الكوثر، النجف الاشرف، العدد (3)، 28 تشرين الأول/1999.
- 7- المصباح، بغداد، العدد (19)، 4 آب/1924.
- 8- ———، بغداد، العدد، (98)، 13 أيار/1926.
- 9- ———، بغداد، العدد (102)، 17 آب/1926.
- 10- ينابيع، النجف الاشرف، العدد (2)، شباط – آذار، 2004.

ب-الصحف:-

- 1- الاتحاد، بغداد، العدد (132)، 15/مايس/1989.
- 2- الجمهورية، بغداد، الملحق الأسبوعي، 7/تشرين الأول/1978.
- 3- الجنائن، بابل، العدد (60)، 13 آب/2001.
- 4- ———، بابل، العدد (61)، 20 آب/2001.
- 5- ———، بابل، العدد (96)، 22 نيسان/2002.
- 6- ———، بابل، العدد (103)، 10 حزيران/2002.
- 7- ———، بابل، العدد (123)، 28 تشرين الأول/2002.
- 8- ———، بابل، العدد (139)، 17 شباط/2003.

- 9- الحاصد، بغداد، العدد (1)، 14/شباط/1929.
- 10-حمو رابي، الحلة، العدد (1)، 27/حزيران/1935.
- 11-_____، الحلة، العدد (9)، 3/آب/1935.
- 12-_____، الحلة، العدد (10)، 7/آب/1935.
- 13-_____، الحلة، العدد (22)، 16/كانون الثاني/1935.
- 14-_____، الحلة، العدد (40)، 18/تموز/1936.
- 15-الزمان، بغداد، 19/آذار، 1950.
- 16-الشعب، بغداد، العدد (192)، 23/تشرين الأول/1947.
- 17-_____، بغداد، يومي 14 و23/آذار/1950.
- 18-صدى الأحرار، بغداد، يوم 26/آذار/1950.
- 19-عروس الفرات، بابل، العدد (34)، 19/آذار/2007.
- 20-الفيحاء، بابل، العدد (88)، 29/تشرين الثاني/2005.
- 21-المدى، بغداد، العدد (848)، 9/كانون الثاني/2007.
- 22-اللواء، بغداد، العدد (11)، 6/نيسان/2008.
- 23-الوقائع العراقية، بغداد، العدد (412)، 11/آذار/1926.
- 24-_____، بغداد، العدد (989)، 1/حزيران/1931.
- 25-_____، بغداد، العدد (2816)، 9/آذار/1950.
- 26-_____، بغداد، العدد (2939)، 10/آذار/1951.
- 27-اليقظة، بغداد، العدد (638)، 29/أيلول/1949.
- 28-_____، بغداد، العدد (686)، 30/تشرين الثاني/1949.
- 29-_____، بغداد، العدد (705)، 22/كانون الثاني/1949.

أحد عشر: المقابلات الشخصية:-

- 1- أنيسة حسين علي، ربة بيت، مواليد 1935، المسيب، 20/12/2007.
- 2- حاتم عبد المحسن نايف الجريان، شيخ عشيرة البو سلطان ومن ملاكي الأراضي الزراعية، مواليد 1927، المدحتية، بتاريخ 29/11/2008.
- 3- حسين يوسف، مدرس، مواليد 1945، الحلة، 7/2/2008.
- 4- حميد رشيد أسعد، صائغ، مواليد 1927، الحلة، 6 و 7/1/2008.
- 5- خليل إبراهيم نوري، كاسب، مواليد 1951، الحلة، 25/12/2007.

6- صديقة عباس حسين، ربة بيت، مواليد 1941، المسيب، 19/12/2007 و 20/3/2008.

7- عبد الحسين جابر، كاسب، مواليد 1933، الحلة، 9/8/2008.

8- علي كاظم عكاب، كاسب، مواليد 1940، الهاشمية، 16/2/2008.

9- فاضل محسن الذرب، متقاعد، مواليد 1934، الكفل، 5 و 6 و 7/1/2008.

10- محمد علي الشيخ عبيد النجاري، كاسب، مواليد 1934، الكفل، 6 و 8 و 9/1/2008.

11- مظهر عزاوي ألسلامي، متقاعد، مواليد 1931، الحلة، 1 و 9/8/2008.

أثنا عشر: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):-

1- WWW.ahali-Iraqi.net

وعلى العنوان الأتي (حوارية مؤجلة مع الدكتورة عالية سوسة).

2- WWW.Iraq alkalema.com

وعلى العنوان الأتي (سيرة حياة أنور شأول).

3- WWW.Iraq Memory.org

وعلى العنوان الأتي (أنور شأول يحمل العراق في تلا فيف روحه).

4- WWW.aljazeera.net

وعلى العنوان الأتي (تاريخ الأقلية اليهودية العراقية).

5- WWW.almawsem.net

وعلى العنوان الأتي (يهود العراق).

6- WWW.alnnas.com

وعلى العنوان الأتي (مهن خاصة وعادات وتقاليده).

7- WWW.alwatan voice.com

وعلى العنوان الأتي (النشاط الصهيوني في العراق).

أولاً:- الطقوس الدينية:-

احتلت العبادات والطقوس الدينية المختلفة مكاناً بارزاً ومهماً في حياة اليهود، وأثرت في ترسيخ مجموعة من الثوابت التي ميزت وضعهم الاجتماعي الخاص، فالعامل الديني كان من أقوى العوامل التي أسهمت في تحديد الأطر العامة للعبادات والتقاليد والأعراف والقوانين وكل ما له علاقة بحياتهم العامة⁽¹⁾.

لقد تميز يهود العراق بما في ذلك يهود الحلة الذين هم جزء منهم، بتمسكهم الشديد بأداء الطقوس الدينية من صلاة وزكاة وصوم والحج إلى بيت المقدس وزيارة أماكنهم المقدسة⁽²⁾ في عموم العراق للتبرك وطلب شفاعة الأنبياء والصالحين في أوقات محددة⁽³⁾، والحال ذاته ينطبق على جميع اليهود في العالم مع وجود بعض الاختلافات النسبية من حيث درجة الالتزام بتنفيذ تلك الطقوس الدينية⁽⁴⁾. إن الديانة اليهودية ديانة سماوية، إذ أنزل الله سبحانه وتعالى (التوراة)⁽⁵⁾ على النبي موسى (عليه السلام) وفيها إقرار بوحداية الخالق والاعتراف باليوم الآخر، وكذلك شملت الثواب والعقاب وتشريعات أخرى تتعلق بتنظيم شؤون الحياة الدينية والدينية لبني إسرائيل، ومن أجل حفظ التوراة والإلمام بها من قبل اليهود، عمل علماءهم على اختصار التوراة على شكل (ألواح)⁽⁶⁾ التي تشتمل على الأقسام العلمية والعملية⁽⁷⁾.

ولكي نتعرف على أهم الطقوس الدينية التي كانت تمارسها الأقلية اليهودية في لواء الحلة، سنستعرض تلك الطقوس والتي تشمل الصلاة والزكاة والصوم والحج إلى أماكنهم المقدسة.

الصلاة:-

إن الصلاة في التشريع اليهودي كانت موضع اجتهادات فقهية متباينة ومختلفة وذلك بسبب عدم تحديد التوراة وأنبياء العهد القديم لماهية الصلاة، شكلاً ومضموناً، إلا في إغقاب (الأسر البابلي) لأنها كانت مقترنة بتقديم القرابين للإله المعبود⁽¹⁾.

ويستدل على عدد الصلاة عند أبناء الأقلية اليهودية من (سفر دانيال) إذ ركع على ركبتيه ثلاث مرات باليوم⁽²⁾، وتقام الصلاة صباحاً وظهراً ومساءً، وغالباً مايؤدي يهود الحلة صلاة الظهر والمساء

(1) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980، ص 5.

(2) أماكن اليهود المقدسة في العراق هي قبور أنبيائهم والصالحين من علمائهم مثل قبر (عزرا) الكاتب أو العزيز في العمارة وقبر النبي (حزقيال) أو ذو الكفل في الحلة وقبر يوشع كوهين كادول في جانب الكرخ من بغداد وقبر الشيخ إسحاق الغاوي في جانب الرصافة من بغداد وقبر ناحوم اللقوشي في عين شفتا في كربلاء. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص ص 216-246.

(3) المصدر نفسه.

(4) ينظر: عرفه عبده علي، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام 2000، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تراث المصريين، رقم السلسلة (189)، 2000، ص 235.

(5) التوراة: هو كتاب اليهود المقدس، ويتضمن تاريخهم وشرائعهم وعقائدهم، وقد تعرض للتحريف أكثر من مرة بسبب تدوينه بحسب الأهواء السياسية، وتعني كلمة توراة بالعبرية الهدى والإرشاد. للمزيد ينظر: احمد سوسة، العرب واليهود، المصدر السابق، ص 148؛ عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص ص 420-421.

(6) اختلف الباحثون في الديانة اليهودية في عدد الألواح بين الاثنين والعشرة، واحتوت الألواح على الوصايا العشرة التي هي:- أ-إن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر ب-لا تصنع لك تمثالاً ولا صورة ما ج-لا تتطرق باسم الرب إلهك باطلاً د-أذكر يوم السبت لتقدس ه-أكرم أبائك وأمك و-لا تقتل ز-لا تزني ح-لا تسرق ط-لا تشهد على قريبك شهادة زور ي-لا تشته بيت قريبك. للمزيد ينظر: الكتاب المقدس، لبنان، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1997، ص 103.

(7) رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، لندن، مطبعة سبحان، ط 1، 2002، ص 135.

(1) عبد الرزاق الموحى، العبادات في الديانة اليهودية، دمشق، دار صفحات، ط 2، 2007، ص 36.

(2) الكتاب المقدس، سفر دانيال، 6: 1-2.

في وقت واحد عند مغيب الشمس⁽³⁾، ولم تخرج الصلاة عند اليهود بمفهومها العام عن الدعاء، واتخذت مسارها في الأداء الملتزم بالوقوف عند الصلاة⁽⁴⁾.

وقد اعتاد يهود الحلة تغطية رؤوسهم عند الصلاة، لان الله سبحانه وتعالى أوصى إلى النبي موسى "عليه السلام" بأن على هارون "عليه السلام" ونسله أن يضعوا شيئاً على رؤوسهم تعبيراً عن الاحترام للنصوص المقدسة التي يقرؤونها في صلاتهم⁽⁵⁾، وكان اليهود قديماً ينادون للصلاة عند حلول وقتها بالنفخ في الأبواق المصنوعة من قرون الأغنام ومن المعدن⁽⁶⁾، ويجب أن يكون لباس المصلي اليهودي محتشماً، إذ يجب على المصلية اليهودية أن تغطي شعر رأسها بغطاء سمي (أيزار)⁽⁷⁾ وهذا يتبع درجة إيمانهم بالخالق⁽⁸⁾.

ومن الصلاة المستحبة عند يهود العراق ويهود الحلة جزءاً منهم، نذكر بعضاً منها مثل⁽⁹⁾:

-صلاة الغفران:- ويؤديها الكاهن في المعبد مع كاهنين آخرين ليلة (يوم الغفران)⁽¹⁰⁾ مرة واحدة في السنة، ويحتل ذلك اليوم مكانة بارزة في تاريخ الفكر اليهودي، فهو عندهم يوم الأيام، ويوم التكفير عن الذنوب، وتبدأ الصلاة بالدعاء بعبارة (الكل يدعو الله).

وكان يهود الحلة في ذلك اليوم يذهبون مجتمعين إلى كنيسهم في محلة التعيس والأخر في محلة الجباويين للصلاة وطلب المغفرة، ويرتلون بعض الأدعية الخاصة بالمناسبة⁽¹⁾.

-صلاة القمر:- وتقام الصلاة في إحدى ليالي الأسبوع الثاني من كل شهر ويتوجهون بالكلام إلى القمر ببعض الأدعية.

وهناك صلوات مستحبة أخرى ارتبطت بأعياد اليهود، حيث حرص يهود الحلة على إقامة صلاة يوم السبت في كنيسهم المسماة (التوراة) في محلة التعيس، حيث يرتلون بعض الأدعية التي تقترب بمعنى العيد، وكان يشترط لإقامتها حضور عدد مناسب من المصلين والأيتام⁽²⁾.

وحرص يهود الحلة على إقامة صلاة عيد (شيعوت)⁽³⁾، حيث كانوا يقرؤون في صلاتهم الوصايا العشرة، ويقومون بشرحها وبيان مغزاها ويصلون من الفجر حتى منتصف النهار⁽⁴⁾.

وحرص يهود الحلة على إقامة صلاة عيد المظال (العرازيل)⁽⁵⁾ حيث يذهبون مجتمعين إلى مرقد نبيهم (حزقيال) في مدينة الكفل جنوبي الحلة من أجل الصلاة والتبرك وبحضور رئيس الطائفة اليهودية

(3) ينظر الموقع على الانترنت... WWW.almawsem.net وعلى العنوان الأتي (يهود العراق).

(4) احمد التهامي، الصلاة في الأديان الثلاثة، تونس، الدار التونسية للطباعة، 1981، ص 81.

(5) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 45.

(6) الكتاب المقدس، سفر عدد، 10: 10.

(7) أيزار: وهي لفظة فارسية ويعني نسيج حريري مع الكلدون المذهب المستورد من حلب في سوريا، تضعه المرأة اليهودية على رأسها عند الصلاة أو عند خروجها من البيت والايزار يحاك وينقش في بغداد وأشهر حائك للايزار اليهودي منشي ساعات. للمزيد ينظر: عباس بغدادى، بغداد في العشرينات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص 143.

(8) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 48.

(9) المصدر نفسه، ص 61.

(10) ويسمى يوم كيبور ووجب صيامه على الرجال والنساء والأولاد في سن الثالثة عشر والفتيات في سن الحادية عشرة، وفي هذا اليوم يحرم العمل وإيقاد النار والاغتسال والتطيب وممارسة الجنس فضلاً عن الامتناع عن الطعام والشراب، ويجب التضحية بكبش، وتوزيع الصدقات والذهاب إلى المعابد حفاة الأقدام، وإعلان التوبة والندم، وإذا وافق مجيئه يوم السبت يسمى (السبت الكبير) وهو اليوم الوحيد الذي يذهب فيه جميع اليهود للصلاة في المعابد. ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، بيروت، دار منهل الحياة، 1993، ص 33.

(1) مقابلة شخصية مع مظهر عزايي الإسلامي، متقاعد، مواليد 1931، من أهالي مدينة الحلة، بتاريخ 2008/8/1.

(2) احمد التهامي، المصدر السابق، ص 11.

(3) وهو يأتي بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع (6 حزيران) ويحتفل بمناسبة نزول التوراة في جبل سيناء على نبي الله موسى "عليه السلام" للمزيد ينظر: عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 62.

(4) احمد التهامي، المصدر السابق، ص 112.

في بغداد، حيث تقام الصلاة في المعبد الملحق بمرقد النبي (حزقيال) وتتلى بعض الأدعية والأناشيد ومن ثم يذهبون للجلوس تحت أوراق الأشجار أو سعف النخيل ليوم كامل⁽⁶⁾. ومن الأدلة على إن الله سبحانه وتعالى قد أمر اليهود بإقامة الصلاة، واخذ عليهم الميثاق قوله تعالى: (ولقد اخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنا عشر نقيباً وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة...) (7)، لقد حرف اليهود معنى الصلاة ونسوا ما استودعهم الله من الشريعة إذ قال تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا) (8). ويعترف اليهود بوجوب الصلاة وأهميتها، ولكن تأدية الصلاة عندهم شكلاً ومضموناً هي غير ما أراد الله تعالى لهم، إذ عمدوا إلى صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود، كما أنهم لم يولوها القدسية التي تستحقها⁽⁹⁾.

الزكاة:-

إن فكرة مساعدة الإنسان لأخيه وإحسانه إليه بمد يد العون بمال أو غيره، فكرة قديمة، وقد ورد لفظ (صدقة) في العهد القديم في الكتب الثلاثة (دانيال، طوبيا، يشوع بن سيراخ)⁽¹⁾، ويرى اليهود إن الصدقة الصادرة منهم تجعلهم أرفع شأنًا وأعظم قدراً، فهي مقبولة منهم لأنهم أبناء الله وأحباءه وشعبه المختار (حسب إدعائهم)، كما يظنون حسب اعتقادهم قديماً إن من يتصدق من غير اليهود لا يتصدق بنية خالصة لوجه الله، وإنما يفعل ذلك كبرياء، وللصدقة مكانة سامية في تعاليم اليهود الدينية، فقد وضعوها إلى جنب أقدم شعيرة دينية وهي تقديم القرابين للإله، وبمرور الزمن أصبحت الصدقة عمل تقوى والغفران من الذنوب⁽²⁾، وأن تحديد نسبة العشر في التصديق في التشريع اليهودي هي نسبة بسيطة يستطيع اليهودي أداؤها للمستحقين من الأقرباء (الأقرب فالأقرب)، وقد عدت الصدقة جزءاً من مجريات الأعياد الدينية⁽³⁾.

حرص أثرياء اليهود في لواء الحلة على مساعدة الفقراء أو المعوزين من أبناء دينهم، حيث أقام (مناحيم صالح دانيال)⁽⁴⁾ مضيفاً له في ناحية الكفل لنزول الزائرين فيه أثناء زياراتهم لمرقد النبي (حزقيال) فضلاً عن بناء خان لمبيت الزوار وبعض فقراء اليهود في المدينة ذاتها⁽⁵⁾. إن المبدأ الأساسي لتنظيم الصدقة، هو جمع الضرائب للأمور الدينية كما جاء في القانون الأساسي للطائفة الإسرائيلية في العراق⁽⁶⁾، وهو أن يقدم (عشر العشر) إلى رجال الدين اليهود، إلا إن نشاط

(5) عيد المظال عند أهل العراق يسمى (العرزيل)، حيث يأتي اليهود من كل أنحاء العراق إلى مدينة الكفل الواقعة جنوبي مدينة الحلة لزيارة نبيهم (حزقيال) ويصادف يوم العرزيل يوم (5 تشرين الأول) ويستخدمون أوراق الأشجار أو سعف النخيل ليجلسوا تحته يوم كامل. مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، متقاعد، مواليد 1934، من أهالي مدينة الكفل، بتاريخ 2008/1/5.

(6) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد أنجاري، كاسب، مواليد 1934، من أهالي مدينة الكفل، بتاريخ 2008/1/6.

(7) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 12.

(8) المصدر نفسه، الآية 13.

(9) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 106.

(1) سهيل ألتغلي، اليهودية - الصهيونية تحرف الكتاب المقدس، بيروت، دار الملاك للطباعة، ط 1، 2004، ص ص 230-212.

(2) الكتاب المقدس، سفر الأمثال، 25: 12.

(3) ابوالحسن علي الندوي، الأركان الأربعة، بيروت، دار القلم (د.ت)، ص 138.

(4) مناجم صالح دانيال: يهودي، ولد في أول أيار سنة 1846، عين عضو لولاية بغداد سنة 1869، ثم انتخب نائباً في مجلس المبعوثان العثماني الذي فتح في 19 آذار 1877، ثم انتخب نائباً في المجلس التأسيسي العراقي سنة 1924، ثم عين عضواً في مجلس الأعيان 1925 إلى أن استقال في شباط سنة 1932 بسبب كبر سنه ومرضه، وأنشأ دار الميتم الإسلامي سنة 1928، وتوفي في 2 تشرين الثاني 1940 ودفن في مدينة الكفل. للمزيد ينظر: مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص ص 47-51.

(5) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/5.

اليهود وحماستهم لجمع أموال الصدقة اختلف قوة وضعفاً، ويتبع ذلك درجة التزام اليهودي وتطبيقه لتعاليم الشريعة اليهودية، وبمرور الزمن أخذ التهاون في دفع الصدقة مأخذه في نفوس اليهود مما أزعج رجال دينهم وحدا بهم الأمر إلى إنذار أبناء جلدتهم بوقوع العذاب عليهم، ولكن عامة اليهود لم يستجيبوا لنداء رجال دينهم بسبب حبهم الشديد للمال وحرصهم على اكتنازه كعادتهم حتى أصبحوا أثرياء فمالوا إلى التأويل والتعليل بمنعهم الامتثال لفريضة الصدقة⁽⁷⁾، ويقول (عبد الله بن عباس)⁽¹⁾ عن الزكاة اليهودية هي التي أمروا بها طاعة الله والإخلاص، وهو مقابل أنحرافهم وتحريفهم لإحكام دينهم وشريعتهم التوحيدية⁽²⁾.

ويشير القرآن الكريم إن الزكاة مفروضة على اليهود بقوله تعالى: (...وأوحينا إليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة...) ⁽³⁾.

الصوم:-

تعد فريضة الصوم من أقدم الفرائض اليهودية⁽⁴⁾ ويتسع مفهوم الصوم كثيراً لدى اليهود وسبب ذلك راجع إلى اجتهاداتهم في إيجاد أنواع منه جلها مرتبط بالحدث التاريخي⁽⁵⁾، كما عرف الصوم عند اليهود بأنه الالتجاء إلى الرب لطلب الصفح عند الخطأ⁽⁶⁾، أو التماس شفاء⁽⁷⁾، أو إبعاد نكبة⁽⁸⁾، أو لوقف كارثة⁽⁹⁾، كما انه تعبير عن تواضع النفس أمام الله، وهو ما يعادل إذلال النفس⁽¹⁰⁾.

ومن مظاهر الصوم لدى يهود الحلة، أنهم كانوا لا يدهنون رؤوسهم بالزيت، ويتركون أيديهم غير مغسولة، ويلبسون أقدم ما في ثيابهم، ولا يخرجون للعمل في ذلك اليوم، ويذهبون أما إلى إحدى كنائسهم لإقامة الصلاة والدعاء، أو الذهاب إلى مرقد نبيهم (حزقيال) في مدينة الكفل للزيارة والدعاء وطلب المغفرة، فضلاً عن التزاور فيما بينهم وتجاذب أطراف الحديث في ذلك اليوم⁽¹¹⁾.

والصيام لدى الطائفة اليهودية نوعان:-

- **الصوم الفردي (شخصي):-** ويسمى صوم الأسر، ويقع في حالات الحزن الشخصي أو عند التكفير عن خطيئة اقترافها احدهم.
- **الصوم الجماعي:-** وهو غير ثابت، وغالباً يحصل عند حدوث حزن عام كالصوم عند رداءة محصول أو عند حصول غارات الجراد أو عند الهزائم في الحروب⁽¹⁾.

(6) ينظر الملحق رقم (1) قانون الطائفة الإسرائيلية في العراق.

(7) أبو الحسن علي الندوي، المصدر السابق، ص 138.

(1) عبد الله بن عباس: ابن عم النبي، لقب "حبر الأمة"، حضر صفين مع الإمام علي بن أبي طالب "ع"، كان شديد الرأي، روى الكثير من أحاديث الرسول (ص)، له تفسير، وقد حاول التوفيق بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان حول منصب الخلافة، وقد أصبح والياً على البصرة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وفي آخر عمره كف بصره واختار الإقامة في الطائف توفي سنة 68هـ/687م. للمزيد ينظر: المنجد في الأعلام، بيروت، دار المشرق، 13، 1984.

(2) نقلاً عن: عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 110.

(3) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 73.

(4) ناصر الدين أبو الفتوح العاملي، الصوم في القديم والحديث، (د.م)، مطبعة الكونكوردي، (د.ت)، ص 21.

(5) إن الصوم عند اليهود هو يوم واحد في السنة، وهناك أيام مستحبة يصوم فيها اليهود جلها مرتبط بإحداث تاريخية مرت عليهم عبر التاريخ أما أن تكون حزينة أو مفرحة . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 73.

(6) أبو الحسن علي الندوي، المصدر السابق، ص 189.

(7) الكتاب المقدس، سفر دانيال، 3:9.

(8) المصدر نفسه، سفر صموئيل الأول، 6:7، سفر صموئيل الثاني، 12:1.

(9) المصدر نفسه، سفر يونس، 2: 12-17.

(10) المصدر نفسه، سفر دانيال، 9: 3، سفر لوقا، 2: 37.

(11) مقابلة شخصية مع مظهر عزاوي الإسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/1.

(1) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 76.

لقد فرضت الشريعة اليهودية على اليهود صوم يوم واحد في السنة، وهو العاشر من الشهر السابع ويسمى (يوم الغفران) ، ويبدأون صيامه قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة أيضاً، فهو لا يزيد عن خمس وعشرين ساعة متتالية⁽²⁾، حيث جاء في سفر اللاويين: "ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم"⁽³⁾. كان البعض من أثرياء اليهود في لواء الحلة يقومون بنحر الذبائح في ذلك اليوم وتوزيعها على أبناء دينهم، حيث كان أحد أفراد عائلة (دانيال) (سليم ساسون صالح دانيال)⁽⁴⁾ يقوم بنحر الذبائح بالقرب من مرقد النبي (حزقيال) في مدينة الكفل وتوزيعها على الفقراء من يهود الكفل وباقي المناطق المجاورة⁽⁵⁾، وكان أحد أفراد عائلة (وذن) المثري (يوسف عزرا الياهو وذن)⁽⁶⁾ يقوم بنحر الذبائح بالقرب من كنيس اليهود (التوراة) وتوزيعها على فقراء اليهود في مدينة الحلة في (يوم الغفران)⁽⁷⁾. واشترط في صيام (يوم الغفران) عند اليهود أن لا يقع يوم الجمعة أو الأحد⁽⁸⁾، وهو واجب على كل من بلغ سن الثالثة عشر فما فوق، وفي ذلك اليوم كان يلبس يهود الحلة اللباس الأبيض المسمى (التليث) ويسمونه بالصوم الأبيض، أما باقي أيام الصوم المستحبة الأخرى لدى يهود الحلة فيرتدون اللباس الأسود ويسمونها أيام الصوم السود لأنها تعبر عن حزنهم الشديد إزاء المناسبة التي صاموا من أجلها⁽⁹⁾.

وقد أضاف اليهود أياماً أخرى للصوم مستحبة لديهم، وذلك تذكراً للأحداث التي مرت بهم، أو تعبيراً عن ذكرى مقدسة حزينة، أو عيداً سعيداً⁽¹⁾. إن فريضة الصوم هي الإمساك عن الطعام والشراب والجماع طيلة النهار، وما أحدثه اليهود من الإمساك عن بعض المأكولات فهو من التحريف الذي وضعوه، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)⁽²⁾، وقوله تعالى أيضاً: (وقد كان فريقاً منهم يسمعون كلم الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)⁽³⁾. وبهذا الصدد يذكر شهاب الدين الألوسي⁽⁴⁾ في تفسيره "إن اليهود فرض عليهم صوم شهر رمضان، فتركه اليهود إلى صوم يوم من السنة زعموا أنه اليوم الذي أغرق فيه فرعون"⁽⁵⁾.

(2) ينظر الموقع على الانترنت.... WWW.almawsem.net وعلى العنوان التالي (يهود العراق).

(3) الكتاب المقدس، سفر اللاويين، 16: 29.

(4) هو أحد أثرياء عائلة دانيال اليهودية التي سكنت مدينة الحلة وله مقاطعات شاسعة من الأراضي الزراعية في جميع أفضية ونواحي اللواء، مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/5.

(5) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد النجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(6) يوسف عزرا الياهو وذن هو أحد أثرياء مدينة الحلة من أبناء الطائفة اليهودية وله مقاطعات شاسعة من الأراضي الزراعية في مركز مدينة الحلة وناحية الكفل، وكان يعد من أعيان المدينة. مقابلة شخصية مع مظهر عزوي الإسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/1.

(7) المصدر نفسه.

(8) لقد حرص اليهود على أن لا يقع صوم يوم الغفران في يوم الجمعة لأنه يمثل عيد لدى المسلمين ويوم الأحد يمثل عيد لدى المسيحيين، للمزيد ينظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، الإسكندرية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971، ص 68.

(9) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص ص 76-77.

(1) محمد الحبيب بن خوجه، يهود المغرب العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.ت)، ص 78.

(2) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 46.

(3) المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية 75.

(4) شهاب الدين الألوسي: هو أبو الثناء شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، ولد في سنة 1802م في جانب الكرخ من بغداد، درس في عدة مدارس، وقلد إفتاء المذهب الحنفي سنة 1832م، وألف كتاب روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني سنة 1850م، وتوفي في بغداد سنة 1853م. للمزيد ينظر: أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، تحقيق محمد احمد الأمد وعمر عبد الإسلامي بيروت، ج1، ط 1، دار إحياء التراث العربي، 1999، ص ص 7-8.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص 56.

الحج:-

إن الحج في التشريع اليهودي هو "رحلة يقصد بها المؤمنون مكان مقدس من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملائم، ويجري التمهيد للحج ببعض طقوس التطهر، وتتم الزيارة في تجمع من شأنه أن يظهر الجماعة الدينية التي ينتمون إليها"⁽⁶⁾.

وقد جاء في التوراة على كل يهودي أن يحج إلى (المعبد المقدس)⁽⁷⁾ ثلاث مرات في السنة⁽⁸⁾، وقد تم استثناء غير القادرين من الإناث والقاصرين والعميان والعرجان والمسنين والمرضى بالعقل والجسم وكل شخص غير قادر على الحج أن يقدم شيئاً غير محدد قيمته (صدقة)⁽⁹⁾.

وبما إن اليهود لم يكن جميعهم قادرين على الذهاب للحج إلى المعبد المقدس في بيت المقدس ثلاث مرات سنوياً، وذلك لما تحتاجه تلك الرحلة من وقت وجهد ومال ليس بمقدور الجميع توفيره، وعليه فقد تأثر يهود الحلة بالأكثرية المسلمة التي عاشوا معها جنباً إلى جنب منذ مئات السنين، فقد كان المسلمون غير القادرين على الذهاب للحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة بسبب المرض أو الفقر أو كبر السن، لأن الذهاب إلى مكة المكرمة تحتاج إلى المال والقوة الجسدية والوقت الكافي للوصول إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، فقد كانوا يذهبون لزيارة قبور أوليائهم في حالة تعذر قيامهم بالحج، عليه نجد يهود الحلة وباقي يهود العراق قد تأثروا بعادات وتقاليد المسلمين، فقد ذهبوا لزيارة قبور أنبيائهم وأوليائهم في مدينة الكفل جنوبي مدينة الحلة وفي باقي مدن العراق الأخرى في حالة تعذرهم الحج إلى المعبد المقدس في القدس (أورشليم) وذلك من أجل الدعاء والتبرك⁽¹⁾.

ثانياً:- الأعياد والمناسبات الدينية:-

يوجد لدى اليهود بعض الأعياد المرتبطة بالطقوس الدينية، مثل الأعياد المرتبطة بالحج وهي:-

1- **عيد الفصح:-** وفيه يحتفل اليهود بذكرى الخروج من مصر، ويكون هذا العيد بين الثاني عشر من آذار إلى الخامس عشر من نيسان⁽²⁾، حيث كان يذهب أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى زيارة مرقد نبيهم (حزقيال) في ناحية الكفل مرتدين أجمل ما لديهم من ملابس وبألوان زاهية مع قراءتهم بعض الأناشيد باللغة العبرية التي تعبر عن فرحهم بتلك المناسبة موزعين الحلوى على الأطفال والصبية من أبناء قومهم⁽³⁾.

2- **عيد المظال:-** وهو يطلق على الحج (مجازاً)، ومدته ثمانية أيام من الخامس عشر من تشرين الأول وحتى الثاني والعشرين منه، وهي أيام يجلس اليهود فيها تحت ظلال سعف النخيل وأغصان الزيتون، ويسمي يهود الحلة هذه الأيام بـ (عيد العرازيل) وهو تخليد لإضلال الله لأجدادهم في أيام التيه⁽⁴⁾.

ويذهب يهود الحلة في ذلك العيد إلى زيارة مرقد نبيهم (حزقيال) في مدينة الكفل في جنوب لواء الحلة حيث يجتمعون هناك ويقرؤون الأناشيد الخاصة بتلك المناسبة وأداء الصلاة بحضور رئيس الطائفة اليهودية العراقية وكبار الحاخامات والشخصيات المهمة من يهود العراق في المعبد المجاور لمرقد النبي (حزقيال) وبعدها تبدأ مراسيم الاحتفال بالدق على الطبول والغناء والجلوس طوال النهار

(6) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 96.

(7) المعبد المقدس: أو ما يسميه اليهود بـ (هيكل سليمان) حيث يحج إليه اليهود من مختلف أنحاء العالم، وهو موجود في بيت المقدس بفلسطين (أورشليم). ينظر: الكتاب المقدس، سفر العبرانيين، 9: 2.

(8) المصدر نفسه، سفر الخروج، 23: 14.

(9) عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 97.

(1) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد النجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/8.

(2) الكتاب المقدس، سفر الملوك الأول، 8: 2.

(3) مقابلة شخصية مع مظهر عزاوي الإسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(4) مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، صائغ، مواليد 1927، من أهالي مدينة الحلة، بتاريخ 2008/1/6.

تحت ظلال النخيل ومن ثم المبيت في (خان ومضيف آل دانيال) في ناحية الكفل بالقرب من مرقد النبي (حزقيال) أو المبيت لدى أقربائهم من أهل الكفل والحلة⁽⁵⁾

3- عيد الأسابيع (العصرة):- وفيه يقرأ اليهود سفر (راعوث) الذي يذكرهم بالحصاد، ولمناسبة إعطاء الله الشريعة لموسى "عليه السلام" والتصدق بجزء من محاصيلهم، ويأت هذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح، ومن هنا جاءت تسميته، ومدة هذا العيد يومان، هما السادس والسابع من شهر حزيران⁽¹⁾ والأعياد الثلاثة السالفة الذكر وردت في (المشنا)⁽²⁾.

ويوجد لدى اليهود أعياد ثانوية مرتبطة بمناسبات دينية منها:-

1- عيد (الحنوكة):- وهو ذكرى أنتصار (الأسرة المكابية)⁽³⁾ على الحكم السوري اليوناني الوثني، وإعادة الأنوار إلى بيت المقدس سنة 175 ق.م، ويقع هذا العيد في (25 كيسلو)⁽⁴⁾ أي الشهر الثالث من التقويم العبري⁽⁵⁾

(5) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصر السابق، بتاريخ 2008/1/5.

(1) الكتاب المقدس، سفر التثنية، 16: 1-17.

(2) المشنا: هو القسم الأساسي من التلمود، وهي مجموعة قوانين دينية وسياسية واجتماعية في إطار مبادئ عامة تنقسم إلى ستة أقسام هي:-

أ-البذور: ويتضمن الزراعة مسبقة بقواعد تعبدية.

ب-الفصول: يبحث في الأعياد اليهودية.

ج-النساء: ويبحث في قوانين الزواج والطلاق والوصايا والنذور.

د-العقوبات: وتشمل التشريعات المدنية والإدارية والجزاءات.

هـ-الشؤون المقدسة: وتتضمن الحديث عن الهيكل في بيت المقدس والقرايين والأضاحي.

و-الطهارة: وتشمل كل ما يتعلق ببنود الطهارة والنجاسة، للمزيد ينظر: صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، بيروت، ج2، ط3، دار الجيل للطباعة، 1975، ص ص 7-1-108؛ عبد الوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، بيروت، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1975، ص 22؛ جعفر الخليلي، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، بغداد، ط2، دار الرشيد للطباعة والنشر، 1979، ص 94؛ عدنان سماكة، اليهود مخلوقات شريرة، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (123)، الاثنين 2002/10/28.

(3) الأسرة المكابية: وهي إحدى الأسر العبرانية التي استطاعت عبر زعيمها يهوذا المكابي من قيادة ثورة اليهود ضد الحكم السوري اليوناني. ينظر سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969، ص ص 29-30.

(4) كيسلو: يصادف الشهر الثالث في السنة العبرية ويوازي شهر كانون الأول في السنة الميلادية أي الشهر الأخير. ينظر علي عبد الحمزة لازم الناصري، المصدر السابق، ص أ.

(5) نظام السنة اليهودية وان كانت سنة قمرية ذات (354) يوماً، إلا إن بدخول الكبس عليها لم تحافظ على خصائصها، وتكون بعد ذلك أقرب إلى السنة الشمسية ذات (365) يوماً، والسنة اليهودية هي:-

أ-تشري (30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية تشرين الأول.

ب-حشوان (29 أو 30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر تشرين الأول – تشرين الثاني).

ج-كيسلو (29 أو 30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر تشرين الثاني – كانون الأول).

د-طبت (29) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر كانون الأول – كانون الثاني).

هـ-شباط (30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر كانون الثاني – شباط).

و-آذار (29) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر شباط – آذار).

ز-نيسان (30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر آذار – نيسان).

ح-آيار (29) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر نيسان – آيار).

ط-سيوان (30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر آيار – حزيران).

ي-تموز (29) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر حزيران – تموز).

ك-آب (30) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر تموز – آب).

ل-أيلول (29) يوماً يقابلها في السنة الميلادية (آخر آب – أيلول).

2- عيد (البوريم)⁽¹⁾:- ويسمى (بالقرعة)⁽²⁾ ويقع في (14 آذار) وهو ذكرى خلاص اليهود من (هامان) وزير الملك الفارسي (أحشويروش) الذي تأمر لإفنائهم⁽³⁾.
وأما فيما يخص المناسبات الدينية، فقد كان يهود الحلة يذهبون لزيارة أماكنهم المقدسة والمنتشرة في مدن العراق المختلفة من أجل التبرك وطلب شفاعة الأنبياء والصالحين⁽⁴⁾.
لقد كان يهود الحلة وباقي يهود العراق يذهبون لزيارة مرقد النبي (حزقيال) ومراقد علمائهم من اليهود مثل (باروخ)⁽⁵⁾ و (يوسف الربان ويوشع وخون ناقل التوراة ويوحنا الديملجي) الموجودة في ناحية الكفل جنوبي لواء الحلة⁽⁶⁾ في أيام الأعياد مثل (عيد الفصح) و (عيد المظال أو العرازيل) و (عيد الكفارة)⁽⁷⁾ و (عيد السبوتة)⁽⁸⁾ وفي مناسبات أخرى مستحبة لدى اليهود⁽⁹⁾.
ويعد مرقد النبي (حزقيال) مقدساً لدى اليهود ويتردد عليه يهود العراق من أقاصي البلاد للصلاة والدعاء ولا سيما في رأس السنة اليهودية (العبرية) وفي باقي الأعياد الأخرى⁽¹⁰⁾، وتقام الأفراح فيه أيام الأعياد، وكان يقصده في تلك المناسبات (رأس الجالوت)⁽¹¹⁾ ورؤساء المدارس اليهودية في بغداد وباقي الألوية العراقية ويقومون بقراءة فصول من أسفار موسى "عليه السلام" الخمسة⁽¹⁾ الموجودة على جدران المرقد الداخلي⁽²⁾.
وكان الأهالي المسلمون في لواء الحلة يقومون بزيارة مرقد نبي الله (ذي الكفل) "عليه السلام" باعتباره أحد الأنبياء الصالحين، وغالباً ما كان يجري بينهم وبين عدد من أبناء الأقلية اليهودية جدل

السنة اليهودية (العبرية) سنتان، مدينة وتبدأ بشهر تشرين الأول، ودينية وتبدأ بشهر نيسان. للمزيد ينظر: حسن ظاظا، المصدر السابق، ص 68؛ علي عبد الحمزة لازم الناصري، المصدر السابق، ص أ؛ عبد الرزاق الموحى، المصدر السابق، ص 79.

(1) عيد البوريم: يسمى بعيد الفوز. ينظر: عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص 418.
(2) القرعة: أراد وزير الملك الفارسي (هامان) إبادة اليهود والتخلص منهم إلى الأبد فأخترع قصة القرعة وذلك بان يكون لليهود يومان يفعلون ما يشاؤون ويومان للوزير (هامان) يفعل ما يشاء باليهود ويتأثير من الزوجة الجميلة اليهودية للملك الفارسي كانت القرعة من نصيب اليهود فقاموا بقتل الوزير (هامان). للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 242-243.

(3) ينظر الموقع على الانترنت ... WWW.almawsam.net وعلى العنوان الآتي (يهود العراق).

(4) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 216.

(5) باروخ: هو أستاذ النبي (حزقيال). للمزيد ينظر: علي الشيخ هادي الاسدي، مسجد النخيلة ومرقد ذي الكفل، ينابيع "مجلة" السنة الأولى، العدد (الثاني)، شباط-آذار، 2004، ص 66.

(6) كريم برهان الجنابي، الكفل أنبياء ومدينة، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، 2006، ص 17.

(7) عيد الكفارة: أو يسميه يهود الحلة بـ (عبد الحيثمة) ويقع في نهاية شهر أيار وبداية شهر حزيران حيث يأتي اليهود من جميع أنحاء العراق للاحتفال بهذا العيد في مرقد النبي (حزقيال). مقابله شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد أنجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/8.

(8) عيد السبوتة: وهو عيد لليهود في كل يوم سبت من كل أسبوع حيث يتم التزاور وتقديم التهاني وهو يوم عطلة لدى اليهود. مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6؛ فلاح أمين الرهيمي، حديث الروح، بابل، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط 1، 2008، ص 13.

(9) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 226.

(10) عطية دخيل عباس الطائي، الحلة من سنة (1914-1921) دراسة في الأحوال السياسية والإدارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد، 1998، ص 105.

(11) رأس الجالوت: يعني رئيس الطائفة اليهودية وهو لقب أعطي لرؤساء الطائفة اليهودية منذ أيام العصر العباسي. ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 121.

(1) أسفار موسى الخمسة هي: سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية. ينظر: الكتاب المقدس، المصدر السابق، المقدمة.

(2) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 226.

ونقاش حول مواطن التحريف في التوراة، وهو الأمر نستدل من خلاله على وجود حالة من الحوار والتفاعل الثقافي ما بين الأديان في مدينة الحلة⁽³⁾.

لقد شهدت مدينة الحلة طوال سنوات الحكم الملكي حراكاً ثقافياً ونهضة فكرية أسهمت في بلورة ثقافة مغايرة للثقافة التقليدية السائدة وكشف النقاب عن الأبعاد الخطيرة للأفكار الأوربية⁽⁴⁾ التي شوهت معالم الثقافة العربية الأصيلة، وقد تمثلت بواكير تلك النهضة بمواقف ورؤى رجال الدين والمتقنين من أهل الحلة⁽⁵⁾ ممن واكبوا التطورات الثقافية في العراق والعالم العربي بصدر رحب وأفق واسع⁽⁶⁾.

ويمكن أن نستدل من خلال ما تقدم على وجود حالة من التفاعل والحوار الثقافي ما بين المكونات الاجتماعية في مدينة الحلة في ذلك الوقت، فلا غرابة أن يجتمع اليهود والمسلمون من أهل الحلة في زيارة ذات المرقد أو المقام للتبرك والدعاء وطلب الحاجة دون أية حواجز دينية أو اجتماعية.

(3) سبق وأن اشرنا إلى الحوار والمناظرة التي دارت بين المسلمين واليهود في التمهيد من الرسالة.

(4) حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط7، 2001، ص52.

(5) الذين واكبوا التطورات الثقافية في العراق والعالم العربي من أهل الحلة واحتكوا بثقافات وتطورات العالم هم كل من: الشيخ عبد الكريم الماشطة والشيخ يوسف كركوش والشيخ رؤوف جبوري ورؤوف الأمين وأحمد سوسة. ينظر: أحمد عبد الصاحب الناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، الحلة، الدار العربية للطباعة، 2006، ص6.

(6) المصدر نفسه.

العادات والتقاليد وبعض النظم التشريعية:-

عاشت الأقلية اليهودية الحلية ضمن المجتمع الحلي الذي تواجدت فيه منذ مئات السنين متأثرة بعادات وتقاليد أهل الحلة المسلمين من جانب ومؤثرة فيهم من جانب آخر، وكانت للطائفة اليهودية الحلية عادات وتقاليد مستوحاة من تعاليم دينهم وتشريعات التوراة وشروح التلمود والتي تخص كل ما في الحياة الاجتماعية من الخطبة والزواج والطلاق والختان والحجاب وأزيائهم والميراث ودفن الموتى وإقامة مراسيم العزاء وغيرها من الأمور الاجتماعية الأخرى. ومن هذا المنطلق سنستعرض أهم عادات وتقاليد أبناء الأقلية اليهودية الحلية محاولين تسليط الضوء على أهم ما يميزها.

الخطبة والزواج:-

إن الزواج عند يهود الحلة كان يختلف تماماً عن مراسيم الزواج لدى المسلمين، أو يكاد يكون غريباً على التقاليد العراقية المألوفة، فقد كان أهل البنت اليهودية هم الذين يتقدمون لخطبة الشاب اليهودي من أهله ويدفعون المهر المطلوب ويسمى بـ (الدوطة) أو (الباننة)، ومقدار المهر يتوقف على عمر الفتاة وجمالها، فكلما كانت الفتاة صغيرة العمر وجميلة كلما قل مقدار المهر الذي تدفعه للشباب، بينما إذا كانت الفتاة اليهودية كبيرة العمر وأقل جمالاً فإنها تدفع مهراً كبيراً حتى يقبل بها الشاب اليهودي، مما دفع الكثير من أهالي الفتيات اليهوديات للشكوى من تلك الحالة التي تفرد بها اليهود والمطالبة لإبطالها⁽¹⁾.

لقد دفعت تلك العادة بعض الآباء لبيع داره أو أثاث بيته من أجل تأمين المبلغ المطلوب كمهر لزواج أبنته⁽²⁾، كما اضطر بعضهم إلى أن يقوم بإعداد صندوق خاص لغرض توفير المبلغ اللازم من نقود وقطع ذهبية أو غير ذلك منذ ولادة زوجته لإحدى الأناث، ويفتحه عند الخطوبة بقصد الاستفادة من المدخرات السابقة لتحقيق تلك الغاية⁽³⁾.

وزواج الفتاة في سن مبكر من العادات والتقاليد اليهودية المألوفة، حيث كان العريس في الغالب أكبر من العروس إلا أن الفارق لم يكن كبيراً جداً⁽⁴⁾.

والتقاليد اليهودية فيما يتعلق بنظام الأسرة، ترى أن الزواج واجب ديني لكل قادر عليه، وإن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه لا يقل جرمه عن جرم القاتل لأن كليهما يطفئ نور الله، وينتقص ظله في الأرض⁽¹⁾، وذلك لأن التقليد اليهودي المتعلق بنظام الأسرة متأثر بتقاليد المسلمين، حيث ربط الزواج عند المسلمين بإكمال نصف الدين، لما يمثله الزواج من أهمية في الاستقرار الاجتماعي فضلاً عن تأسيس النواة الأساسية لتكوين الأمة⁽²⁾، ويمكن تعريف الزواج وفق الشريعة اليهودية بصفة عامة على أنه ارتباط بين الرجل والمرأة، والغرض منه تكوين أسرة، ولقد حثت الشريعة اليهودية على الزواج والتناسل، فقد جاء في سفر التكوين: "فأنثروا أأنتم وأكثروا وتوالدوا في الأرض"⁽³⁾.

ومن العادات والتقاليد اليهودية عدم رغبتهم بل ورفضهم الزواج من الأديان الأخرى، وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى قصة الفتاة "سيرح"⁽⁴⁾ وهي فتاة يهودية من أهالي الحلة رفضت أسرتها الزواج من

(1) المصباح "مجلة يهودية عراقية"، بغداد، العدد (19)، 1924/8/4، والعدد (102)، الصادر في 1926/8/17، من المجلة ذاتها.

(2) المصدر نفسه.

(3) ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص 171.

(4) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/5.

(1) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص 234.

(2) مقابلة شخصية مع مظهر عزاوي السلمي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(3) الكتاب المقدس، سفر التكوين، 9: 7.

(4) سيرح: باللغة العربية معناه (ساره).

شاب مسلم رغم علاقة الحب التي كانت تجمع بينهما مما اضطرها إلى الخضوع لإرادة أهلها فانتهت قصة حبها بالفشل، ومع ذلك فإنها رفضت السفر بصحبة والديها إلى (إسرائيل)، وفضلت أن تعيش بقية عمرها برعاية جيرانها المسلمين من أهل الحلة وبالقرب من حبيبها إلى أن فارقت الحياة⁽⁵⁾. والاحتفال بالزواج لدى اليهود يبدأ بإعلان الخطبة، بعدها يتقدم الرجل الراغب بالزواج بطلب رسمي إلى الحاخام موضحاً فيه لقبه وأسمه وعمله وتاريخ ميلاده وقيمة المهر المتفق عليه وقيمة المؤخر الذي يرغب في تسجيله، بعدها يحدد سكرتير الحاخام موعداً لا يتجاوز خمسة عشر يوماً لتوقيع وثيقة الزواج قبيل الاحتفال بالزواج الديني⁽⁶⁾، ومؤخر الصداق يكون في الغالب ضعف قيمة المهر ضماناً لحقوق الزوجة في حالة وقوع الطلاق – إذا ما كان الزوج مصاباً بعلّة توجب التفريق الشرعي – أو وفاة الزوج⁽⁷⁾، وبذلك يكون أبناء الطائفة اليهودية قد تأثروا بعادات وتقاليد أهل الحلة المسلمين حيث كانوا يطلبون مؤخر صداق لأبنيتهم ضعف المهر المقدم ليكون ضماناً لها في المستقبل⁽⁸⁾.

أما الليلة التي تسبق الاحتفال بالزواج الديني يتوجب على العروس الذهاب إلى الحمام في صحبة أمها وحمايتها وجدتها وعماتها، وتحمل سلة من الصفصاف وضع بها صابون فاخر ومناشف وماء ورد وليفة جديدة وبقاب حمام مبرقش مطعم بالصدف وطشت صغير من النحاس أو الفضة، وبعد السباحة وطقوس التبرك (البركة) يقدم شرباً منعشاً أو القهوة أو الشاي مع الكيك والحلوى، بعد ذلك تتوجه النسوة بالعروس إلى منزلها حيث يستقبلها النساء من الجيران بالزغاريد والتهاني⁽¹⁾.

الطلاق:-

لقد أجازت الشريعة اليهودية حل الرابطة الزوجية من خلال ما يعرف (بالطلاق)، حيث يكون ذلك بإرادة الزوج وحده، واشترط تحرير كتاب الطلاق⁽²⁾، ويعد الموت أحد الأسباب الرئيسية في حل الرابطة الزوجية، فبالموت تتوقف الرابطة الزوجية وعندئذ يحل للزوج أو الزوجة أن يتزوج أي منهما مرة أخرى⁽³⁾، وهذا يعني أنه لا يوجد في التشريع اليهودي تعدد الزوجات، كما هو موجود في التشريع الإسلامي، بل زوجة واحدة ويحق لكل منهما الزواج مرة أخرى عندما يحصل الطلاق أو الموت. وعلى الرغم من إن الطلاق في يد الرجل في الشريعة اليهودية غير أنه ملزم أن يقدم مسوغ لحصول الطلاق، كان تكون الزوجة غير لائقة أو بها عيب ما⁽⁴⁾.

الحجاب:-

كانت المرأة في مدينة الحلة بشكل عام تعاني من التخلف والاضطهاد، وأزداد تخلف المرأة وتأخرها بسبب ما عانتها من ضغوط اجتماعية ودينية وأقتصادية، بوصفها قيوداً حدت من دورها في المجتمع، وفرض عليها البقاء في البيت، ولا تخرج منه إلا نادراً⁽⁵⁾. لقد كانت المرأة اليهودية في الحلة بذات الدرجة من (الالتزام الشرقي) فيما يتعلق بموضوع الحجاب أو علاقتها مع الرجل⁽⁶⁾، ولعل السبب الذي دفع اليهود في الحلة إلى الالتزام بالحجاب هو

(5) جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء (1945-1985)، بابل، ج1، مطبعة التأميم، 2007، ص47.

(6) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص 234.

(7) المصدر نفسه.

(8) مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(1) مقابلة شخصية مع صديقة عباس حسين، ربة بيت، مواليد 1941، من أهالي المسيب، بتاريخ 2007/12/19.

(2) الكتاب المقدس، سفر التثنية، 24: 1.

(3) ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، القاهرة، مكتبة سعد ورأفت، 1974، ص 110.

(4) الكتاب المقدس، سفر التثنية، 24: 1؛ ديب علي حسن، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، دمشق، دار صفحات للطباعة والنشر، ط4، 2006، ص 103.

(5) احمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني (1920-1932)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- الجامعة الحرة في بابل، 2008، ص 178.

محاولة تجنب معارضة واستفزاز الأكثرية السائدة في المجتمع الحلي من المسلمين، فضلاً عن التطبع الاجتماعي الذي نتج عن التفاعل الاجتماعي الذي استمر حقبة تاريخية طويلة مما جعل أبناء الأقلية اليهودية تألف العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الحلي، والتي أصبحت جزءاً مهماً من ثقافة المجتمع السائد⁽⁷⁾.

لا تختلف أحوال المرأة اليهودية في مدينة الحلة عن أحوال المرأة اليهودية في بقية مدن العراق خلال مختلف المراحل التاريخية⁽¹⁾، إذ ظلت أسيرة الثقافة التقليدية السائدة، حيث كانت المرأة اليهودية تقضي معظم حياتها داخل المنزل⁽²⁾، ونادراً ما تتاح لها فرصة الخروج من منزلها، إذ لايسمح لها بالخروج إلى السوق للتبضع مثلاً، لأن الرجال هم الذين أدوا مهمة اقتناء الحاجيات من السوق⁽³⁾، وعادة لم يكن الخروج مسموحاً للمرأة اليهودية في مدينة الحلة لغير العجائز⁽⁴⁾، وإذا أتيحت لها فرصة الخروج من منزلها لضرورة ما، فإنها كانت تخرج مرتدية الحجاب، وهو عبارة عن (برقع) عرف بمدينة الحلة باسم (بوشيه) وغطاء رأس عرف باسم (العصابة)، مع ارتداء عباءتين، واحدة من الصوف والأخرى توضع فوقها (مبرد) من الحرير، فتظهر المرأة ملتفة بالسواد الذي أخفاها عن أعين الناظرين، فلا يمكن التعرف على شخصيتها بسهولة⁽⁵⁾، إما الفتيات اليهوديات في الحلة فكان بمقدورهن الخروج إلى السوق بعد ارتداء العباءة السوداء التقليدية أو (الايزار)⁽⁶⁾.

الختان:-

كان الختان فريضة من الفرائض التي يجب أن يمارسها اليهود، ويبدو أنهم أقتبسوا تلك الفريضة أو العادة من الفراعنة في مصر، فسفر (يشوع) يقص علينا: "أن جميع اليهود الذين خرجوا من مصر كانوا مختونين"⁽⁷⁾.

إن الأساس من عملية الختان هو الوقاية الصحية من الأقدار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية، وقد اتخذ اليهود عملية الختان شعيرة من الشعائر الدينية، وعلامة من علامات حلف الدم بين الله (يهوه) وبين اليهود⁽⁸⁾.

وفي ضوء ما تقدم اعتبرت عملية الختان عند اليهود حسب مدلولات التوراة، إشارة العهد بين الرب وبين النبي إبراهيم (عليه السلام) وأبناء نسله فكل من لا يختن حكمه الموت لأنه نكث عهد الرب⁽⁹⁾. وقد جاء في سفر (التكوين) أن الرب قد تعهد برعاية بني إسرائيل طالما يقومون بعبادته وتنفيذ تعاليمه فقد جاء: "أن الله اتخذ عهداً مع إبراهيم قائلاً: هذا هو عهدي الذي تحفظونه، بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك، يختن منكم كل ذكر، فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم، أبين

(6) المصباح "مجلة"، بغداد، العدد (98)، 13/5/1926.

(7) متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد، 1936، ص 237.

(1) محمد حسن علي مجيد، الشعر في الحلة بين سنتي 1824-1917، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، 1977، ص 42.

(2) ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص 132.

(3) قحطان سليمان الناصري، مكانة المرأة قديماً وحديثاً، الخليج العربي "مجلة"، العدد (2)، السنة السادسة عشرة، المجلد (20)، 1988، ص 242.

(4) محمد حسن علي مجيد، المصدر السابق، ص 49.

(5) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، قم، منشورات سعيد بن جبير، ط1، 2005، ص 236.

(6) احمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني، المصدر السابق، ص 180.

(7) الكتاب المقدس، سفر يشوع، 5: 4-5؛ سامي عوض الذيب أبو ساحلية، مؤامرة الصمت (ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، الجدل الديني الطبي الاجتماعي القانوني)، دمشق، مطبعة الأوائل، ط1، 2003، ص ص 46-45.

(8) ألفت محمد جلال، المصدر السابق، ص 64.

(9) سهل ألتغلي، المصدر السابق، ص ص 99-100.

ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم، فيكون عهدي في لحكم عهداً أبدياً، وإما الذكر الأعلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي"⁽¹⁾.

أما يوم الختان فتفرض التوراة في اليوم الثامن من الولادة ، فإذا تم الختان في اليوم السابع بدلاً من اليوم الثامن لا يعتبر هذا الختان ختانياً، بل جرحاً كغيره من الجروح، والخاتن يأثم⁽²⁾.

وتشدد التوراة على احترام يوم السبت وتعاقب على استباحته، ولكن رجال الدين اليهود اعتبروا الختان أكثر أهمية من السبت باعتبار أن الأمر الايجابي (يجب أن يختن) يمر قبل الأمر السلبي (لا تعمل يوم السبت) فإذا وقع الختان يوم السبت يحق لليهودي إجراء عملية الختان فيه، كما يحق له إجراء كل التحضيرات اللازمة لعملية الختان⁽³⁾.

أما تحضيرات الختان عند يهود الحلة، فتقوم عائلة الطفل اليهودي بغسله، وتقطيع الخشب لعمل الفحم الضروري لإعداد الطعام والاحتفال بالطفل الذي يراد ختانه بالزغاريد والغناء ودق الطبول، فضلاً عن قيام الجيران من اليهود والمسلمين بتقديم التهاني إلى عائلة الطفل اليهودي المختن ومشاركتهم الاحتفال⁽⁴⁾.

وكان لعملية الختان أهمية كبيرة لأبناء الطائفة اليهودية في الحلة من الناحية الاجتماعية، لأنها تؤدي إلى عملية التقبل الاجتماعي من قبل أهالي الحلة المسلمين لأبناء الطائفة اليهودية الذين عاشوا معهم منذ حقبة تاريخية طويلة.

الميراث:-

من التشريعات المهمة عند اليهود أن الذكر مفضل دائماً على الأنثى في الميراث، لذلك كانت حقوق الولد في الميراث أكثر من حقوق البنت، فالبنت لا يرثن إذا ترك الوالد أولاداً ذكور، ويوزع ميراث الأب على الأبناء ويعطى الابن الأكبر ضعف نصيب الابن الآخر⁽⁵⁾، أما في حالة عدم وجود ذكور لدى العائلة اليهودية، عند ذلك ترث الأنثى أو البنت، فهناك تشريع بانتقال ارث الآباء إلى البنات إن لم يكن لهم أبناء ذكور، فقد ذكر في سفر (العدد) انه إذا توفي رجل ولم يكن له ابن ينتقل ملكه إلى أبنته، وإن لم تكن له ابنة يعطى ملكه لإخوته، وإن لم يكن له إخوة يعطى ملكه لأخوة أبيه، وإن لم يكن لأبيه أخوة يعطى ملكه لنسيبه الأقرب إليه من عشيرته فيرثه⁽¹⁾.

وكان التشريع اليهودي يقضي بأن أرملة المتوفى لا ترث، غير أنه على الوارث الشرعي أن يتكفل بأرملة المتوفى أما يتزوجها أو تعود إلى بيت والدها لكي تتاح لها الفرصة في الزواج مرة ثانية⁽²⁾. إلا أننا نجد أن هناك بعض الخصوصية التي تميزت بها الأقلية اليهودية في لواء الحلة من خلال تأثرهم بالوسط الاجتماعي المسلم الذي عاشوا فيه وأقتبسوا الكثير من عاداته وتقاليده، ففي مسألة الميراث نجد عائلة (خضوري مير دلومي)⁽³⁾ اليهودية الحلية لم تلتزم بالتشريع اليهودي الخاص بالإرث كما أشرنا إليه، وإنما فضلت توزيع الإرث حسب التشريع الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المقدس، سفر التكوين، 17: 14-7.

(2) سامي عوض الذيب أبو ساحليه، المصدر السابق، ص 63.

(3) المصدر نفسه، ص 64.

(4) مقابلة شخصية مع عبد الحسين جابر، مواليد 1933، كاسب، من أهالي مدينة الحلة، بتاريخ 2008/8/9.

(5) الكتاب المقدس، سفر التثنية، 21: 17.

(1) الكتاب المقدس، سفر العدد، 27: 8-11.

(2) المصدر نفسه، سفر التكوين، 38: 6-11.

(3) عائلة خضوري ميردلومي: وهي من العوائل اليهودية الحلية التي برزت في ميدان التجارة والاستثمار في الأراضي الزراعية والعقارات، وكانت تسكن محلة جبران. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط1، 2006، ص 40.

(4) ينظر الملحق رقم (2) القسم الشرعي لعائلة (خضوري ميردلومي)، من مقتنيات الباحث خليل إبراهيم نوري.

وان دلت تلك الحادثة على شيء فإنما تدل على مدى حرص اليهود في تحقيق أقصى المكاسب المادية والمنفعة الشخصية، وان تعارض ذلك الأمر مع أحكام شريعتهم.

أما وراثة الزوج لزوجته فكانت واجبة شرعاً ، لذلك كان يفضل أن تتزوج البنات من أبناء سبطهن⁽⁵⁾ حتى لا ينتقل الميراث من سبط إلى آخر، فقد جاء في سفر (العدد): "كل بنت ورثت نصيباً من أسباط بني إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها، لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه، فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر، بل يلازم أسباط بني إسرائيل كل واحد نصيبه"⁽⁶⁾.

وقد ذكر لنا المعمرون من أبناء الحلة أن أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة يتكونون من عدة أسباط⁽⁷⁾، ومن خلال ذلك يمكن أن نستنتج إن هناك علاقة ما بين الميراث والزواج، بمعنى أن اليهود حريصون على بقاء الملكية في نطاق عشيرة الأب وعدم السماح بنقلها إلى عشيرة أخرى عن طريق الزواج، وبذلك يتم الحفاظ على الميراث واستمرار الملكية في عشيرة بذاتها.

الأزياء :-

أن الملابس الذي كان يرتديه اليهود لا يختلف بشيء عن ملابس سكان المنطقة التي عاشوا فيها، ففي لواء الحلة كان اليهود يرتدون أزياء سكان مدينة الحلة من المسلمين المتمثل بالصاوية والطربوش⁽¹⁾ وفي حالات أخرى " يزاجون في ملابسهم بين الدشداشة والسدارة" تماشياً مع لباس سكان مدينة الحلة⁽²⁾، أما في مدينة الكفل الواقعة جنوب مدينة الحلة فقد كان اليهود يرتدون "الدشداشة والعقال واليشماغ" تماشياً مع لباس سكان مدينة الكفل الريفية⁽³⁾، وكان يهود الحلة يلبسون في الصيف والشتاء ذات الزي ولكن الاختلاف بطبيعة الحال في نوعية الأقمشة حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي⁽⁴⁾. أما ملابس المرأة اليهودية في ريف الحلة، فهي عبارة عن ثوب ذات ألوان زاهية وطويلة مع غطاء للرأس يسمى في بعض الأحيان (فوطه) أو (عصابة) فضلاً عن العباءة أو (الايزار)⁽⁵⁾، وحرصت بعضهن على ارتداء أنواع من الحلي، وغالباً ما كانت (الحجول) من الفضة أو الذهب و(الخزومات) و(الأقراط) من الذهب و(المعاقد) من الزجاج⁽⁶⁾، وتميزت المرأة اليهودية في مدينة الحلة في لبس الفساتين ذات الألوان الجميلة والمتناسقة المصنوعة من الحرير مع لبس الحلي الذهبية والفضية في الأيدي والأرجل⁽⁷⁾ مع ارتداء أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة من النساء والرجال في الريف أو المدينة للأحذية المحلية الفاخرة أو المستوردة⁽⁸⁾، وذلك بحكم مواردهم العالية، فضلاً عن احتكاكهم بالحوضر الإقليمية والأجنبية أحياناً⁽⁹⁾.

(5) سبط جمعها أسباط وهو ولد الولد، وكذلك تعني فخذ. للمزيد ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، 1983، ص 283.

(6) الكتاب المقدس، سفر العدد، 36: 7-9.

(7) مقابلة شخصية مع عبد الحسين جابر، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9؛ مقابلة شخصية مع مظهر عزايوي الإسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(1) مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(2) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 42.

(3) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(4) وليد محمود الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، دار الرشيد، 1979، ص 163.

(5) ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص 106.

(6) عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، ج 1، بغداد، مطبعة النجاح، ط 1، 1929، ص 12.

(7) مقابلة شخصية مع مظهر عزايوي الإسلامي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(8) احمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني، المصدر السابق، ص 121.

(9) عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، المصدر السابق، ص 12.

الأثاث المنزلي والأطعمة:-

أما فيما يخص أثاث المنزل عند يهود الحلة فقد اختلف باختلاف الوضع المعاشي للإفراد ومستوى دخولهم، كذلك باختلاف المواسم المناخية، سواء في الصيف أو الشتاء، أما أهم تلك الأثاث فهي أفرشة الأرضية، ففي فصل الشتاء مثلاً، كانت الأرض تفرش بالحصران المصنوعة من سعف النخيل أو بما توفر من سجاد وبسط مختلفة، وغالباً ما جهزت غرف الضيوف بأفضل ما توفر لدى العائلة اليهودية من أفرشة الأرضية كالسجاد المحلي أو الأجنبي والبسط المحلية الفاخرة وحسب توفرها⁽¹⁾.

وكانت أواني الطعام الشائعة حينذاك مصنوعة من النحاس المطلي بمادة القصدير، وعملية الطبخ بواسطة نار الحطب⁽²⁾، إذ احتوت كافة البيوت على موقد، واقتصرت الإنارة المنزلية في أغلب الأحيان على آلة نفطية بسيطة عرفت بـ (اللمبة أو اللالة)، وكذلك استعمل الفانوس⁽³⁾، وفي أحسن الأحوال حصلت العائلة اليهودية في مدينة الحلة على مصباح كهربائي من محطة (مولدة) توليد الكهرباء الأهلية التي أنشأها أفراد من أسرة سوسة اليهودية في الحلة سنة 1923⁽⁴⁾.

كان معظم أثاث منزل يهود الحلة محلية الصنع، كالأسرة الخشبية المصنوعة من جريد النخيل، فضلاً عن بقية المستلزمات المنزلية (كالرحى) لطحن الحنطة المصنوعة من الحجر أو الأدوات المصنوعة من النحاس كحوض الغسيل (ألطشت) والإبريق ووعاء نقل الماء (البكمة)، وظهرت خلال سنوات الانتداب البريطاني بعض الأثاث الأجنبي المستورد من الخارج⁽⁵⁾، مثل الأسرة الحديدية المستوردة و (اللوكس) ذو الإضاءة العالية و (الثلاجة الخشبية) بعد أن انتشرت معامل الثلج⁽⁶⁾.

أما بالنسبة لطعام يهود الحلة فقد تنوع كثيراً، وذلك بوصف المدينة مركز تجارة المنتجات الزراعية وتسويقها في العراق وباقي الدول المحيطة به⁽⁷⁾، وكانت أكثر المأكولات اليومية شيوعاً عند يهود الحلة الخبز والرز فضلاً عن اللحوم لا سيما في البيوت المرفهة، واستعملت الخضروات والفواكه على نطاق واسع في فصولها، وغالباً ما كان طعام يهود الحلة متوازناً من الناحية الغذائية⁽⁸⁾.

وكان للتقاليد المحلية دور كبير في طريقة حفظ الأغذية والخضروات، فقد استعمل يهود الحلة أوعية فخارية كبيرة عرفت في مدينة الحلة بـ (الجميلة) لغرض حفظ الحبوب والمواد الجافة كالحنطة والشعير والرز، وعادة ما تكفي الكمية المخزونة مدة سنة، وسميت تلك العملية بجمع القوت كما استخدمت (البستوكة) لإغراض عديدة، أما الخضروات فكانت تحفظ بطريقة التجفيف تحت أشعة الشمس، واستعملوا لحفظ اللحوم البهارات والملح⁽¹⁾.

(1) ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص 166.

(2) يوجد سوق في مدينة الحلة يعرف بسوق الحطابات، وكانت معظم البيوت فيها مخازن خاصة بالحطب.

(3) أحمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني، المصدر السابق، ص 183.

(4) تم تناول هذا الموضوع بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الرسالة.

(5) لقد تركزت واردات العراق بعد مرحلة الانتداب البريطاني على الأقمشة والعقاقير والآلات الميكانيكية والأدوات الزجاجية والمعادن والأسلحة والجلود المدبوغة والنشاي والسكر والزيوت الصناعية وغيرها. للمزيد ينظر: الحكومة العراقية، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، بغداد، مطبعة الكونكورد، 1936، ص 290.

(6) ستار نوري العبودي، طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص 168.

(7) عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، 2، 1933، ص 77؛ صباح محمود نزيه الخطيب، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، بغداد، مطبعة المنار، ط 1، 1974، ص 129.

(8) متي عقراوي، المصدر السابق، ص 191-192.

(1) محمد عبد الجليل شعابث، شبابيك حلية صور من التراث الشعبي، الحلة، هيئة إحياء التراث الشعبي، 2007، ص 62-63.

(2) موقعها الحالي تشغله جامعة الحلة الدينية في شارع أربعين. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 38.

دفن الموتى وإقامة مراسيم العزاء:-

لقد كان لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة مقبرة كبيرة يتم فيها دفن موتاهم ويطلق عليها (مقبرة اليهود)⁽²⁾، وتقع في الجانب الغربي لمدينة الحلة، فضلاً عن وجود مقبرة أخرى في مدينة الكفل قرب مرقد النبي (حزقيال) كانوا يدفنون موتاهم فيها⁽³⁾.

وبعد مراسيم الدفن يقوم الرجال اليهود بالذهاب إلى أحد الكنيسين اليهوديين المسماة (التوراة) في محلة التعيس⁽⁴⁾ والأخر يقع بين محلاتي الجاويين والمهدية⁽⁵⁾ في مدينة الحلة، أو يذهبون إلى مرقد النبي (حزقيال) أو الذهاب إلى بيت المتوفى، وذلك من أجل إقامة بعض التراتيل الخاصة والدعاء للمتوفى بالرحمة والغفران وتقديم التعازي لعائلة المتوفى⁽⁶⁾.

أما بالنسبة للنساء اليهوديات فيذهبن إلى بيت المتوفى أو المتوفية ويقمن بالطم على الخدود والبكاء والنياح وشق الثياب وذر الرماد وذكر محاسن المتوفى، ويقفن الأبيات الشعرية بحقه ومنها هذا البيت الشعري⁽⁷⁾:

أمنين أجاج الموت يا عتوقة⁽⁸⁾

الحايط معوسق⁽⁹⁾ والباب مغلوقة

كان هناك نوع من التآلف والانسجام الاجتماعي بين أبناء الأقلية اليهودية الحلية وبين أهل الحلة من المسلمين، حيث نجد في المناسبات الأليمة والحزينة مثل وفاة شخص عزيز على العائلة اليهودية يقوم أبناء الحلة من المسلمين نساءً ورجالاً بمشاركة أهل المتوفى بمصائبهم من خلال حضورهم لمراسيم الدفن والعزاء ومساعدتهم في تحضير الطعام والشراب من القهوة والشاي للحاضرين لمراسيم العزاء⁽¹⁾.

وهذا الأمر إن دل على شيء إنما يدل على التسامح والانسجام الاجتماعي وحالة من التفاعل الحضاري بعيداً عن التعصب الديني التي اتسمت بها مدينة الحلة على مختلف الحقب التاريخية.

العلاقات الإنسانية والاجتماعية:-

لقد عاش أبناء الأقلية اليهودية الحلية منذ مئات السنين في كنف أهل الحلة المسلمين متجاورين ومتحابين وتسود فيما بينهما علاقة من الود والتسامح، وذلك نراه جلياً في قيام إحدى النساء الحليات المسلمات (وضحه أم عبد الهادي) بإرضاع أحد أبناء الأقلية اليهودية المدعو (أنور شاؤول) بسبب وفاة والدته وهو ابن سبعة أشهر⁽²⁾.

ولم تكن هنالك مشكلة دينية، فكلتا الديانتين الإسلامية واليهودية لا تمنعان رضاعة الغريب رغم الاختلاف بين ديانة المرصعة وديانة الرضيع⁽³⁾.

(3) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(4) عامر راجح نصر، مورفولوجيا مدينة الحلة في العهد العثماني (دراسة في الجغرافية التاريخية)، البحوث الجغرافية "مجلة"، كلية التربية - جامعة الكوفة، العدد (9)، ص 256.

(5) مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(6) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد أنجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6.

(7) مقابلة شخصية مع أنيسة حسين علي، ربة بيت، مواليد 1935، من أهالي مدينة المسيب، بتاريخ 2007/12/20.

(8) اسم المتوفية معتوقة أو عاتقة.

(9) معوسق: يعني الشديد القوي، الصعب استخراجها، للمزيد ينظر: الرازي، المصدر السابق، ص 462.

(1) مقابلة شخصية مع مظهر عزاوي السلمي، المصدر السابق، بتاريخ 2008/8/9.

(2) ولد أنور شاؤول في سنة 1900 وفي عمر سبعة أشهر توفيت والدته، وسوف يتم تناول سيرته بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الأول من الرسالة. ينظر: أنور شاؤول، المصدر السابق، ص 22.

(3) المصدر نفسه.

ومن المظاهر الاجتماعية إشاعة روح الثقة والمودة والاحترام في المجتمع الحلي من مسلمين ويهود، حيث نجد رجل مسلم من أهل الحلة يقوم بتوكيل رجل من أبناء الأقلية اليهودية ببيع محل تجاري له سنة 1917⁽⁴⁾.

فان دل هذا العمل على شيء إنما يدل على الثقة المتبادلة بين الطرفين، ولجوء الرجل المسلم إلى الرجل اليهودي يدل على حافية اليهود في العمليات التجارية وخصوصاً في البيع والشراء، دون الالتفات إلى ديانة أحدهما للآخر.

ومن العلاقات الإنسانية التي كانت موجودة بين أبناء الأقلية اليهودية وأهل الحلة، قصة المرأة اليهودية⁽⁵⁾ التي كانت تمتن بيع الخمر في مدينة الحلة والتي تبنت طفلاً مسلماً سنة 1921، وكانت تعتقد إن الطفل المتبنى أصبح على دينها يهودياً، وعندما بلغ ذلك الطفل الرابعة عشر من العمر أصابه مرض فتوفى على أثره، فأرادت المرأة اليهودية المتبنية أن تدفن الطفل المسلم في مقبرة اليهود والتي تقع في الجانب الغربي من المدينة كما أشرنا إليه سابقاً، فرفض الأهالي المسلمون من سكنة محلة النعيس أن يدفن شخص مسلم في مقبرة يهودية، وأختلف الطرفان، وذهب المسلمون إلى (محمد سماكة)⁽¹⁾ وشرحوا له الحالة فأفتى قائلاً: "بان الطفل مسلم لأنه لم يبلغ الحلم ولم يعلن ارتداده وعليه يدفن الصبي المسلم في مقبرة مشهد الشمس"، فوافق اليهود على ذلك الحكم، لان في معتقدهم أن النبي يوشع (عليه السلام) ردت إليه الشمس في هذا المكان⁽²⁾.

ونتيجة لشيوع روح التسامح والانسجام الاجتماعي بين أبناء الأقلية اليهودية الحلية وبين المسلمين من أهل الحلة، فقد ذكر لنا بعض حالات من التعايش السلمي بين الجانبين من خلال زيارة بعض اليهود إلى بيوت المسلمين من أبناء الحلة لغرض التزاور وتناول الطعام والشراب دون أية حواجز دينية⁽³⁾. ولم يكن ممنوعاً أو عسيراً على اليهودي الحلي أن يرتاد المرافق العامة كالمقاهي مثلاً، إنما كان عليه مراعاة مشاعر أخوانه المسلمين بأن يصطحب معه فنجان القهوة الخاص به إن كان من محتسبها فيشربها ويعيد الفرجان إلى جيبه، وكذلك كانت تلك العادة متبعة في المناسبات الاجتماعية الأخرى كمجالس الفاتحة ومراسيم عقود الزواج⁽⁴⁾.

ومن العلاقات الاجتماعية الأخرى بين أبناء الأقلية اليهودية وأهل الحلة المسلمين، مشاركة بعض النسوة اليهوديات في المآتم الحسينية التي كانت تقام في شهر محرم من كل سنة، فقد ذكر بعض المعمرين، وجود امرأة يهودية تدعى (غزالة)⁽⁵⁾ كانت تشارك النسوة الحليات في المآتم الحسينية التي كانت تقام في مدينة الحلة خلال عقد الأربعينات من القرن الماضي⁽⁶⁾.

(4) ينظر الملحق رقم (3) الوكالة الخصوصية من رجل مسلم إلى رجل يهودي لبيع محل تجاري (وهي من مقتنيات الباحث خليل إبراهيم نوري).

(5) المرأة اليهودية أسمها (مسعودة) من سكنة محلة النعيس وتمتن المتاجرة ببيع الخمر. ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص40.

(1) الشيخ محمد سماكة كان وكيل المرجع الديني السيد أبو الحسن الأصفهاني في الحلة، حيث كان له مقام رفيع ومحترم الجانب وعظيم المنزلة عند أهل الحلة، ويرجعون أهل الحلة في خصوماتهم ومهماتهم الشرعية إليه. للمزيد ينظر: محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام علي، ج4، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1957، ص132.

(2) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص40.

(3) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(4) أنور شاذول، المصدر السابق، ص27.

(5) وهي امرأة يهودية تسكن محلة الجبائين في مدينة الحلة، كانت تشارك النساء الحليات في المآتم الحسينية التي تقام في شهر محرم من كل سنة، فضلاً عن قيامها بمداواة الأطفال المرضى بمرض (رمد العيون) دون أخذها أجره عن ذلك. للمزيد ينظر: فلاح أمين الرهيمي، المصدر السابق، ص14.

(6) المصدر نفسه.

أولاً: المدارس اليهودية في الحلة:-

ترجع حركة إنشاء المدارس الخاصة بالأقلية اليهودية في ولايات ومدن العراق إلى سنة 1832م، حيث بدأ اليهود آنذاك بتأسيس عدد من المدارس التقليدية الأولية في ولايات العراق الثلاث (بغداد، الموصل، البصرة)⁽¹⁾، وفي سنة 1864 اتخذ التعليم الخاص بيهود العراق منعطفاً جديداً تمثل بقيام (جمعية الاتحاد الإسرائيلي)⁽²⁾ المسماة بـ (الليانس) بفتح مدارس حديثة في ولايات ومدن العراق ومنها مدينة الحلة⁽³⁾.

أنواع المدارس اليهودية:-

أ-مدارس المدرش:-⁽⁴⁾

تعد تلك المدارس من أقدم مدارس اليهود⁽⁵⁾، وهي مجموعة من المدارس الأولية التي كانت أقرب إلى الكتاتيب منها إلى المدارس الابتدائية الحديثة من ناحية مناهجها الدراسية الدينية التي كانت تقتصر على تدريس الكتاب المقدس وتعليم الكتابة والقراءة باللغتين العربية والعبرية وبعض المعلومات الأولية في الحساب، وكان عدد معلميها لا يزيد على معلم واحد أو اثنين لكل مدرسة⁽⁶⁾، وكان يوجد في لواء الحلة مدرستين (مدرش) أحدهما في مركز مدينة الحلة والأخرى في ناحية الكفل وهي كالآتي:-

1- مدرسة مدينة الكفل⁽¹⁾: وهي مدرسة أولية شبيهة بـ(الكتاب) ألحقت بمعبد مرقد النبي (حزقيال) وكان حاخامي المعبد يقومون بتدريس الطلبة التلمود والقراءة والكتابة باللغتين العربية والعبرية، وكانت المدرسة تعتمد في مصاريفها على تبرعات بعض الأثرياء من يهود الحلة الذين يقومون بزيارة المعبد والمرقد في المناسبات الدينية⁽²⁾.
وكان لليهود الحلة مكتبة عامرة بأهم الكتب العبرية في مدينة الكفل، وكان التقليد السائد هو كلما توفي صاحب مكتبة من يهود الحلة يوصي بوقف كتبه إلى مكتبة النبي (حزقيال)، وبذلك تكونت لليهود الحلة مكتبة عامرة بأهم وأندر الكتب اليهودية العبرية في مدينة الكفل⁽³⁾.

(1) كان العراق مقسماً في العهد العثماني إلى ثلاث ولايات هي:
-ولاية بغداد وتضم كل من بغداد والديوانية والدليم وديالى والحلة وكوت والإمارة وسامراء.
-ولاية الموصل وتضم كل من الموصل واربيل وكركوك والسليمانية.
-ولاية البصرة وتضم كل من البصرة والعمارة والمنطق. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص210.

(2) جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الليانس):- هي كلمة فرنسية تعني التحالف، وهو تنظيم يهودي تأسس في باريس عام 1860 بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم والتدريب المهني وإغاثة اليهود في الأزمات، ولم يقبل قادة التحالف في بادئ الأمر العقيدة الصهيونية ولكنهم رفضوا الاندماج في مجتمعاتهم ولذلك كان تركيزهم على التعليم والتدريب للحفاظ على شخصية اليهود وتحسين أحوالهم، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية اتخذت موقفاً مؤيداً للأهداف الصهيونية في فلسطين. للمزيد ينظر: صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (1914-1952)، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980، ص 12.

(3) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1918)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2002، ص285.

(4) مدرش: وتعني تفسير التوراة، كما تستخدم بمعنى مدرسة دينية لتعليم التلمود. ينظر: عرفة عبده علي، المصدر السابق، ص435.

(5) بدأت هذه المدارس في الظهور بشكل علني منذ بداية سنة 1832. للمزيد ينظر: الموقع على الانترنت ... WWW.aljazeera.net وعلى العنوان التالي (تاريخ الأقلية اليهودية العراقية).

(6) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917)، بغداد، الشركة الأهلية للطباعة والنشر، ط1، 1959، ص209.

(1) تأسست هذه المدرسة في سنة 1890 وبلغ عدد طلابها حوالي (20) طالباً. ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص299.

(2) المصدر نفسه.

(3) بنيامين بن بونه التطيلي، المصدر السابق، ص144.

2- مدرسة مدينة الحلة(4): وهي مدرسة أولية لا يختلف منهج الدراسة فيها عن المنهج الأولي لسابقتها مدرسة الكفل، ومصدر تمويلها معونات بعض أثرياء اليهود في مدينة الحلة(5).
لقد كان المعلمون اليهود يجيدون اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية والانكليزية، قراءة وكتابة، وقد تعلم على أيديهم الكثير من رجال الدولة في الحلة(6).

ب-مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس):-

اضطلعت جمعية الاتحاد الإسرائيلي في باريس و(الجمعية اليهودية في لندن)(7) و(اللجنة اليهودية في بغداد)(8) بمهمة تأسيس مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس) وإدارتها والإشراف عليها(9)، وقد اعتمدت مدارس الاتحاد في مناهجها الدراسية أول الأمر على المناهج الحديثة للمدارس الابتدائية الأوروبية(10).

كانت اللغة الفرنسية هي لغة التدريس الأساسية في مدارس الاتحاد في بادئ الأمر، ومن ثم أدخلت تدريس اللغات العربية والعبرية والتركية والانكليزية إلى مناهجها، إلى جانب مواد دراسية أخرى كالنحو والصرف والإنشاء والجغرافية والتاريخ والحساب وعلم الفيزياء والكيمياء(1).

وضمنت هيئة التدريس في مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس) عدداً من المدرسين الفرنسيين والانكليز الذين كانوا يقومون بتدريس اللغتين الفرنسية والانكليزية والعلوم الحديثة لطلبة مدارس الاتحاد، واستعانت جمعية الاتحاد الإسرائيلي بأبناء البلاد من الأقلية اليهودية في تدريس اللغتين العربية والعبرية والفرنسية في بعض الأحيان(2)، فضلاً عن استعانتها بأبناء البلاد من المسلمين في تدريس المواد الاجتماعية من تاريخ وجغرافية واللغة العربية(3)، على أن إدارة المدرسة كانت تتناوب بصورة مستمرة بأحد الفرنسيين الذي كان يعين من قبل المركز العام لجمعية الاتحاد الإسرائيلي في باريس(4).

وفي إطار الخطة التي أعدتها جمعية الاتحاد الإسرائيلي في عملية إنشاء المدارس في العراق، فقد أخذت على عاتقها دفع جميع مصاريف التأسيس، ومن ثم اتخاذ التدابير اللازمة لإشراك أبناء الأقلية اليهودية المحلية بتلك المصاريف والنفقات بصورة تدريجية(5)، ولم تكن الدراسة مجانية في مدارس الاتحاد، إلا أن الطلاب الذين لا يتمكنون من دفع أجور الدراسة كانوا يعفون منها لمدة معينة، في حين يأخذ من الطلبة الآخرين من ذوات الدخل المرتفع (الأغنياء) ضعف الأجر المعتاد(6).

(4) تأسست هذه المدرسة في سنة 1890 وبلغ عدد طلابها في ذات السنة حوالي (40) طالباً. للمزيد ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص300.

(5) المصدر نفسه.

(6) لقد تعلم مأمور دائرة نفوس الحلة (حبيب بك آل عبد الجليل) الفرنسية قراءة وكتابة على يد معلم يهودي من أهل الحلة. للمزيد ينظر: علي بن عوض الحلي، محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب، دراسة وتحقيق عباس هاني الجراح، النجف الأشرف، دار الضياء، للطباعة، ط1، 2007، ص12.

(7) الجمعية اليهودية في لندن: وهي جمعية ذات واجهة ثقافية ارتبط بها كبار الشخصيات اليهودية في لندن وكان هدفها نشر التعليم بين صفوف اليهود في العالم. ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص146.

(8) اللجنة اليهودية في بغداد: وهي لجنة من كبار الشخصيات اليهودية في بغداد مثل عزرا دانيال وإبراهيم حبيب وصيون عبودي ومهمتها مساعدة جمعية الاتحاد الإسرائيلي في تأسيس المدارس. ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص148.

(9) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق، المصدر السابق، ص81.

(10) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص 292-293.

(1) فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ط2، 1985، ص47.

(2) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص200.

(3) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص49.

(4) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص200.

(5) ساطع ألحصري، مذكراتي في العراق (1921-1941)، ج1، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط1، 1967، ص164.

(6) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص295.

وقد أنشأت جمعية الاتحاد الإسرائيلي وفق خطتها مجموعة من المدارس في بعض المدن العراقية الكبرى والرئيسية مثل بغداد والموصل والبصرة والحلة وغيرها من المدن العراقية الأخرى⁽⁷⁾، ففي مدينة الحلة أسست جمعية الاتحاد الإسرائيلي مدرستها الابتدائية الحديثة سنة 1907، وتم فتح المدرسة عن طريق الدكتور (ويغرام A.WIGRAM) أحد أعضاء البعثة التبشيرية التي أرسلها رئيس أساقفة (كنتر بيرري) في لندن إلى الأشوريين في العراق حيث ضمت البعثة خمسة قساوسة، وقد نصح (ويغرام) جمعية الاتحاد الإسرائيلي بتأسيس مدرسة لها في مدينة الحلة لما تحمله المدينة من تسامح ديني، وكان أول مدير لها مسيو (نهامه)⁽¹⁾، وقد بلغ عدد طلابها سنة 1910 (175) طالباً⁽²⁾، وقد أنخرط للدراسة فيها الكثير من أبناء الأقلية اليهودية، والبعض من أبناء الحلة المسلمين⁽³⁾.

وكانت تدير تلك المدرسة الحديثة في مدينة الحلة نخبة مثقفة من أبناء الأقلية اليهودية، ومن طلابها الذين سطع نجمهم على الساحة الثقافية في العراق (أحمد نسيم سوسة وأنور شأوول)⁽⁴⁾، وكان يطلق على المدرسة أسم (الاسكول)⁽⁵⁾، وأشهر مدرائها (نسيم ملول) وهو أحد أبرز أقطاب الحركة الصهيونية العالمية، أحضرته جمعية الاتحاد الإسرائيلي من القدس إلى الحلة لتنشيط الحركة الصهيونية في المدينة سنة 1927، ولكن أقبل بعد سنة ونصف من ذلك لفشله في استقطاب أكبر عدد ممكن من يهود الحلة إلى الحركة الصهيونية⁽⁶⁾.

وقامت جمعية الاتحاد الإسرائيلي بتأسيس مدرسة ابتدائية لتعليم الفتيات في مدينة الحلة سنة 1911⁽⁷⁾، وقد انتظمت بها الكثير من بنات الأقلية اليهودية⁽⁸⁾.

وفي أعقاب الانتداب البريطاني على العراق تألفت لجنة للمدارس التابعة للأقلية اليهودية⁽⁹⁾، مهمتها الإشراف على مدارس الأقلية، وقد تطورت بعد ذلك صلاحيات وواجبات لجنة المدارس بحيث أخذت على عاتقها إدارة مدارس الأقلية، ولذلك تحول أسمها من لجنة (مشارفة المدارس الإسرائيلية) إلى (لجنة المدارس الإسرائيلية) بعد إعلان الانتداب على العراق سنة 1920⁽¹⁰⁾.

كان المعلمون اليهود في مدرسة (الاسكول) في لواء الحلة يقدمون خدماتهم لسلطات الانتداب البريطاني، من خلال تعليم بعض رجالهم اللغة العربية من أجل تسهيل مهمة رجال سلطة الانتداب

(7) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص306.

(1) ستار نوري العبودي، التعليم في الحلة من أواخر العهد العثماني حتى قيام الحرب العالمية الثانية (1873-1939)، بابل، منشورات مركز دراسات وثائق الحلة- جامعة بابل، ط1، 2008، ص33؛ أنور شأوول، المصدر السابق، ص48.

(2) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص79.

(3) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم، المصدر السابق، ص209؛ غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970، ص45.

(4) سيتم التعريف بهما في صفحات لاحقة من هذا المبحث.

(5) موقعها الحالي بدالة الاتصالات الرئيسية في الحلة. ينظر: كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1994، ص73.

(6) فاضل البراك، المصدر السابق، ص67.

(7) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص376؛ عطية دخيل عباس الطائي، المصدر السابق، ص106.

(8) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً (1894-1974)، ج1، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1990، ص72.

(9) عند اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى أختل الدوام في جميع المدارس الرسمية والأهلية، وعند الاحتلال البريطاني للعراق أغلقت جميع المدارس الرسمية ومدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) في مدينة الحلة، واستمر الإغلاق حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918، وبعد ذلك تم تأسيس لجنة من كبار الشخصيات اليهودية للإشراف على إدارة مدارس الاتحاد من جديد. ينظر: أحمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني، المصدر السابق، ص56.

(10) تأسست لجنة المدارس الإسرائيلية بعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق سنة 1920. للمزيد ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص149.

البريطاني في كيفية التعامل مع أبناء الشعب العراقي، وقد كتب لنا بهذا الصدد (سند رسن باشا)⁽¹⁾ في مذكراته بأنه تعلم وأتقن اللغة العربية على يد معلم يهودي من أهل الحلة، وبفضل ذلك المعلم اليهودي أجتاز (سندرسن باشا) اختبار في اللغة العربية الذي أجرته سلطات الانتداب البريطاني، وحصل على مكافأة مالية قدرها (مائة وخمسون روبية)⁽²⁾ من إدارة سلطة الانتداب البريطاني لأجادته اللغة العربية بصورة جيدة وسريعة⁽³⁾.

أما أهم الواردات المالية التي تعتمد عليها مدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) في تسيير أمورها الدراسية: هي مخصصات المجلس الجسماني الإسرائيلي⁽⁴⁾، وواردات الأجور الدراسية، وواردات أوقاف المدارس من محلات تجارية وأسواق وخانات وأراضي زراعية⁽⁵⁾، فضلاً عن المعونة السنوية لوزارة المعارف العراقية لمدارس الطوائف والمدارس الأهلية⁽⁶⁾. أن مورد الأجور الدراسية في مدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) كان بسيطاً بالقياس إلى مخصصات المجلس الجسماني الإسرائيلي التي كانت تشكل المورد الرئيسي الذي تعتمد عليه مدارس الجمعية في تسيير أمورها الدراسية⁽⁷⁾.

وتعد سنة 1942 نقطة تحول سلبي في مسار مدارس تلك الجمعية، إذ وقف صندوق الطائفة اليهودية عاجزاً عن دفع المخصصات اللازمة لتمشية الأمور الدراسية بسبب النقص الحاصل في واردات الصندوق فضلاً عن مظاهر الأزمة الغذائية التي حدثت في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945)⁽⁸⁾، وأدى ذلك العجز إلى ارتباك كبير في تسيير الأمور الدراسية في جميع مدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الليانس)، إذ تراكت للمعلمين رواتب من ثلاثة إلى ستة أشهر، وقد تمت معالجة ذلك العجز من خلال الزيادات المتتالية التي فرضتها مدارس الجمعية على الأجور والخدمات المدرسية التي فرضت على الطلبة، ففي السنة الدراسية (1944-1945) فرضت الجمعية مبلغ نصف دينار سنوياً في المدارس الابتدائية وثلاثة أرباع الدينار في المتوسطة ودينار في الإعدادية كأجور إضافية، ثم أدخلت تعديلات على تلك المبالغ حتى أصبحت ديناراً واحداً في الثانوية وخمسة دنائير في الابتدائية⁽¹⁾.

وبلغ ما تجمع لدى مدارس الجمعية من الأجور الإضافية للسنة الدراسية (1944-1945) (3761) ديناراً وللجنة الدراسية (1948-1949) (4114) ديناراً، فضلاً عن الزيادة في الأجور الدراسية، وبذلك تم التغلب على الصعوبات والعراقيل التي وقفت حبر عثرة في تسيير الأمور الدراسية بشكلها الطبيعي⁽²⁾.

(1) سندرسن باشا: من مواليد 1891 تخرج من كلية الطب جامعة ادنبره في صيف سنة 1914، التحق بخدمة الاحتياط الخاصة في شهر آب من تلك السنة، وقد أرسل إلى العراق مع بدايات الاحتلال البريطاني سنة 1917، وفي صيف 1919 وصل إلى الحلة وعهد إليه بتأسيس مستشفى فيها، ثم غادرها بعد سنة إلى بغداد، وبعد ذلك اختير طبيباً خاصاً للملك فيصل الأول سنة 1923. ينظر: سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق (1918-1946)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، منشورات مكتبة البقعة العربية، 1981، ص ص 15-25.

(2) الروبية عملة هندية، وتساوي (75) فلساً.

(3) سندرسن باشا، المصدر السابق، ص 49.

(4) مخصصات المجلس الجسماني الإسرائيلي تأتي من التبرعات لأثرياء اليهود، فضلاً عن أجور الخدمات التي يؤديها الكس اليهودي من رسوم الزواج والطلاق وغيرها فضلاً عن أموال الصدقات، ورسوم الغائبة التي يدفعها أبناء الطائفة على اللحوم التي يستهلكونها. للمزيد ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج 1، المصدر السابق، ص 137.

(5) ينظر الملحق رقم (4) وقف محل تجاري في مدينة الحلة- لمصلحة شؤون الطائفة.

(6) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج 2، المصدر السابق، ص 223.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 160.

(8) مير بصري، مباحث في الاقتصاد العراقي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1948، ص 291.

(1) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج 1، المصدر السابق، ص 163.

(2) المصدر نفسه.

أما فيما يخص المعونة السنوية لوزارة المعارف العراقية لمدارس الطوائف والمدارس الأهلية، فقد كانت بسيطة مقارنة مع مخصصات المجلس الجسماني والأجور الدراسية والإضافية السنوية، فقد كان مبلغ المعونة السنوية لمدرسة الاتحاد الإسرائيلي في لواء الحلة للسنة الدراسية (1944-1945) (60) ديناراً⁽³⁾، فيما وصل مبلغ المعونة للسنة الدراسية (1945-1946) (80) ديناراً⁽⁴⁾، بينما ارتفع مقدار المعونة السنوية للسنة الدراسية (1946-1947) إلى (90) ديناراً⁽⁵⁾، وقد استمر ارتفاع مبلغ المعونة من قبل وزارة المعارف العراقية لمدرسة الاتحاد الإسرائيلي في مدينة الحلة (الاسكول) حتى وصل في السنة الدراسية (1947-1948) إلى (110) ديناراً⁽⁶⁾، وبقي مبلغ المعونة ذاته للسنتين الدراسيتين (1948-1949)⁽⁷⁾ و (1949-1950)⁽⁸⁾.

إن ارتفاع مبلغ المعونة التي تقدمها وزارة المعارف العراقية إلى مدارس الطوائف والأهلية بعد سنوات الحرب العالمية الثانية يرجع إلى تحسن صادرات العراق وارتفاع مستوى التخصيص المالي لوزارة المعارف العراقية في الميزانية العامة، والتي بدورها تدعم مدارس الطوائف والمدارس الأهلية من أجل النهوض بمستوى التعليم بشكل عام، والتخفيف من الأعباء المالية المنوطة بإدارة مدارس الطوائف والمدارس الأهلية.

ولو قارنا بين المعونة السنوية التي تقدمها وزارة المعارف العراقية إلى مدرسة الاتحاد الإسرائيلي في الحلة مع عدد المدارس الرسمية في لواء الحلة خلال السنة الدراسي (1943-1944) لوجدنا مبلغ المعونة لا بأس فيه، فقد كان عدد المدارس الابتدائية في مراكز مدن لواء الحلة (12) مدرسة للذكور (5) مدارس للإناث، بينما بلغ عدد المدارس الابتدائية الرسمية في القرى والأرياف (26) مدرسة للذكور والإناث، أي إن مجموع المدارس الابتدائية الرسمية للذكور والإناث في عموم لواء الحلة قد بلغ (43) مدرسة⁽¹⁾، وبمعنى آخر يجب أن تقدم وزارة المعارف العراقية للمدارس الرسمية في لواء الحلة مبلغ مقداره (2580) ديناراً على اعتبار إن المنحة السنوية للمدرسة الواحدة (60) ديناراً.

(3) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1944-1945، بغداد، مطبعة الحكومة، 1946، ص ص 72-75.

(4) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1945-1946، بغداد، مطبعة الحكومة، 1947، ص ص 72-76.

(5) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1946-1947، بغداد، مطبعة الحكومة، 1948، ص ص 72-77.

(6) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1947-1948، بغداد، مطبعة الحكومة، 1950، ص ص 69-76.

(7) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1948-1949، بغداد، مطبعة الحكومة، 1951، ص ص 81-84، 90-91.

(8) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1949-1950، بغداد، مطبعة الحكومة، 1951، ص ص 79-81 و 91.

(1) هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، بغداد، منشورات جمعية الرابطة الثقافية، ص ص 112-113.

ثانياً: أعلام اليهود في لواء الحلة:-

ومن أعلام اليهود في لواء الحلة، برز العديد من الشخصيات اليهودية التي برعت في مجالات مختلفة، ففي ميدان التجارة برز في مدينة الحلة (خضوري مير دلومي)، وفي مهنة المحاماة برز كل من (أنور شأول وعزرا منشي كباي)⁽¹⁾، وفي الطب برز كل من (ضياء ماميش ويعقوب الزاجي)⁽²⁾ وفي ميدان الصيدلة برز (سيمون الزاجي)⁽³⁾، وفي ميدان الري برز (نسليم سوسة)، وفي ميدان استثمار الأراضي الزراعية برز كل من (أل عقيرب وال يهودا)⁽⁴⁾، فضلاً عن بروز الكثير من الشخصيات اليهودية الحلية في مختلف ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لكن سوف نكتفي بعرض سيرة شخصيتين من أبناء الأقلية اليهودية الحلية، وذلك لأنهما برعا في أكثر ميادين الحياة، لا سيما في ميدان البحث والتأليف والأدب والثقافة والصحافة وهما: (نسليم سوسة وأنور شأول).

نسليم سوسة (1900 – 1982م):-

ولد نسليم سوسة في مدينة الحلة في مطلع القرن العشرين، أي في سنة 1900⁽⁵⁾، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم سافر إلى بيروت حيث أكمل دراسته الإعدادية في الجامعة الأمريكية سنة 1923⁽⁶⁾، ثم غادر منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في كلية (كولورادو) التي نال منها شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية سنة 1928⁽⁷⁾، ثم بعد ذلك حصل على شهادة الماجستير من جامعة (جورج واشنطن) والدكتوراه مع مرتبة الشرف من جامعة (جونز هوبكنز) في سنة 1930، وكان بذلك أول مهندس عراقي يتخرج من الجامعات الغربية⁽⁸⁾.

إن الخلفية الأكاديمية لنسليم سوسة انحصرت ما بين الهندسة المدنية والقانون الدولي، وكلا الاختصاصين ليس لهما علاقة مباشرة بعلوم الري، رغم ادعاء سوسة إن اختصاصه في القانون الدولي سيفيد في فض النزاعات الدولية بين الدول المتشاطئة، وبالرغم من كونه ذو ثقافة شاملة ومتنوعة إلا أنه كرس جهوده واهتماماته في مجال الري⁽¹⁾، ولذلك تم تعيينه بمجرد عودته إلى العراق مهندساً في دائرة الري سنة 1930 ثم تقلد عدة وظائف فنية في الدائرة ذاتها، منها ملاحظ ري منطقة الفرات الأوسط⁽²⁾، ومهندس ري في لواء الحلة⁽³⁾، وفي أثناء تجربته العملية استهوته أعمال الري القديمة في

(1) سيتم تعريفه في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الرسالة.

(2) سيتم التعريف بهما في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الرسالة.

(3) سيتم تعريفه في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الرسالة.

(4) سيتم تعريفهما في المبحث الثاني من الفصل الثاني من الرسالة.

(5) أحمد سوسة، حياتي في نصف قرن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986، ص16.

(6) سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها وحتى نهاية عام 2000، ج1، بابل، مكتب الغسق للطباعة، 2001، ص14.

(7) عباس إبراهيم حمادي وصباح نوري المرزوك، لمحة عن ماضي مدينة الحلة وحاضرها، القادسية، مطبعة المتنبي، 2002، ص91.

(8) صباح نوري المرزوك، رموز حلية، شبابيك "مجلة"، هيئة الإحياء والتحديث الحضري في محافظة بابل، العدد (2)، السنة الأولى، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، خريف 2007، ص25.

(1) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2002، ص171.

(2) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (22)، في 16/كانون الثاني/1935.

العراق، فتولع بتاريخ العراق القديم وما يتصل به من حضارات قديمة في وادي الرافدين وصلتها بالزراعة والري، فواظب على دراستها وتفحص المواقع الأثرية من أنهر وتلول قديمة، زارها كلها بحكم عمله في الري، عالماً بجغرافية وتاريخ ومياه العراق، ومتخصصاً في مشاريع الري، وبذلك استطاع أن يساهم في دراسة وتصميم كافة مشاريع الري العملاقة التي تم تنفيذها بعد ذلك في العراق وبأوقات مختلفة⁽⁴⁾.

درس نسيم سوسة الدين الإسلامي بتأمل وعمق وتأنى حتى أعتنق الإسلام، وأشهر إسلامه في جامع الأزهر بمصر في 7 تشرين الثاني سنة 1936⁽⁵⁾.

لقد كان أعتناق سوسة للإسلام عن دراية وقناعة تامتين ليس بالحدث الفجائي، فقد كان سوسة في صغره قد تأثر في حادثة إشهار أحد أعمامه الإسلام⁽⁶⁾، وهو لم يبلغ السابعة أو الثامنة من العمر فقد ترك هذا الحدث الأثر العميق في نفسه، وترك انطباعات وتساؤلات في ذهنه منها ما الفرق بين اليهودي والمسلم؟ ألم نكن كلنا عرباً؟ ألم يكن رفاقي كلهم من المسلمين؟ وغيرها من الأسئلة التي أصبح يبحث عن أجوبة لها في سنوات عمره اللاحقة⁽⁷⁾.

والى جانب واجباته المدرسية صار سوسة يقرأ أو يطالع الكتب التي تبحث في تاريخ الأديان، وعند التحاقه بكلية الهندسة في الولايات المتحدة الأمريكية تفرغ سوسة خلال العطلة الصيفية للعام الدراسي (1925-1926) لدخول دورة لدراسة تاريخ الأديان وعلم اللاهوت على يد أشهر أستاذ في جامعة شيكاغو التي تعنى بمثل تلك المواضيع التاريخية القديمة، وكانت الدراسة تقضي بوجود إعداد بحث في موضوع الأديان، فقد اختار سوسة موضوعاً بعنوان (الإسلام والمسيحية) فحظي ذلك البحث برضا أستاذه، وقد ناقش سوسة بحثه من خلال الكشف عن حقيقة الإسلام من دراسة فرقانه الكريم، واختياره لموضوع بحثه كان من أجل إفهام القارئ الأمريكي المسيحي حقيقة الإسلام وتسامحه بنظرته الإنسانية السامية إلى الديانات السماوية، وكان ذلك أول بحث وضعه في موضوع الأديان وهو خارج نطاق موضوع دراسته الجامعية في الهندسة⁽¹⁾.

وعلى أثر ذلك زاد اقتناع سوسة على أن الإسلام هو دين الحق الذي يجمع بين الديانات السماوية، فأختره عن عقيدة وإيمان، ولكنه كتم ذلك عن عائلته مدة لتجنب أنزال مصيبة على العائلة تكون هي الثانية بعد أن طوى الزمن ذكرى الحادثة الأولى، لذلك لم يعلمها عن أعتناقه الإسلام إلا بعد أنهى دراسته الجامعية وحصوله على الدكتوراه وعودته إلى الوطن، ثم توظف مهندساً في دائرة الري العراقية ثم بعد مدة استقال وغادر إلى مصر حيث قضى حوالي أربعة أشهر مداوماً في الأزهر الشريف كمستمع ومتتبع، وهناك أعلن إسلامه بصورة رسمية في 7 تشرين الثاني سنة 1936⁽²⁾.

وبعد رجوعه من مصر عين مهندساً في مديرية الري مرة أخرى، وخلال المدة (1939-1940) ترأس البعثتين اللتين أوفدتهم الحكومة العراقية إلى المملكة العربية السعودية لدراسة مشاريع الري في منطقة الخرج والإشراف على تنفيذها⁽³⁾.

وفي سنة 1946 عين أحمد نسيم سوسة معاوناً لرئيس الهيئة الفنية التي تشكلت لدراسة مشاريع الري الكبرى في العراق، ثم عين مديراً عاماً للمساحة سنة 1947، ويعتبر أول من أدخل المطابع

(3) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (40)، في 18/تموز/1936.

(4) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص ص 171-172.

(5) أحمد سوسة، حياتي، المصدر السابق، ص 72.

(6) المصدر نفسه، ص 71؛ ينظر الموقع على الانترنت WWW.ahali-Iraqi.net وعلى العنوان الأتي (حوارية مؤجلة مع عالية سوسة)؛ ينظر الملحق رقم (5). وثيقة يوجد فيها أحد أفراد عائلة سوسة وهو مسلم الديانة يشهد على عملية بيع وشراء.

(7) أحمد سوسة، حياتي، المصدر السابق، ص 71.

(1) أحمد سوسة، حياتي، المصدر السابق، ص 72.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص 17.

الملونة لمديرية المساحة، كما نال عضوية المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه سنة 1949، وعضوية مجامع علمية عربية وعالمية⁽⁴⁾.

واصل أحمد سوسة تقلده المناصب الحكومية حتى أصبح في سنة 1951، مساعداً شخصياً في الأمور الفنية لنائب رئيس (مجلس الأعمار)⁽⁵⁾ فضلاً إلى وظيفته الأصلية مديراً عاماً في مديرية المساحة العامة، ثم بعد ذلك أصبح مديراً عاماً في ديوان وزارة الزراعة سنة 1954، ثم عاد إلى وظيفته السابقة مديراً عاماً لمديرية المساحة حتى أقالته على التقاعد سنة 1957⁽⁶⁾.

لقد قدم سوسة عطاء متميزاً ونتاجاً علمياً متنوعاً وغزيراً وتبوأ مواقع ومناصب وظيفية مختلفة، ونال جوائز عديدة من مؤسسات علمية ومنظمات إقليمية وشخصيات عربية نظراً لجهوده وتقديره لنشاطه العلمي المتميز⁽¹⁾.

كان سوسة على درجة عالية من الشعور بالمسؤولية والحس الوطني في دفاعه عن حقوق الشعب الفلسطيني من خلال مؤلفاته وبحوثه ومقالاته، فضلاً عن أعانة المنكوبين منهم في مدينة الحلة في أعقاب ثورة سنة 1936⁽²⁾، فقد تبرع سوسة لصالح المنكوبين الفلسطينيين في لواء الحلة بدينار واحد وأبنيه (جميل) بدينار أيضاً، فضلاً عن تبرعات باقي وجهاء واعيان لواء الحلة⁽³⁾.

ونستنتج من ذلك إن سوسة كان يتمتع بحس وطني وقومي محب لأبناء الشعب الفلسطيني ومناصرراً لقضيته القومية، فضلاً عن إحساسه بالمسؤولية الوطنية في مساعدة المنكوبين من الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم من خلال قيامه بشرح ونقد المخطط الصهيوني الرامي إلى تقسيم فلسطين وقيام الدولة العبرية، فضلاً عن أن مشاركته الاجتماعية في التبرع هو وأبنيه مع أهل مدينته في الحلة، إنما يدل على عمق العلاقة الاجتماعية الإنسانية بين سوسة وأهل الحلة.

أمتاز أحمد سوسة بالأمانة العلمية والتأريخية في كتاباته ومدوناته الكثيرة، وعلى الرغم من علمه الجرم فهو متواضع في سلوكه، ويمتلك ملكات ومواهب في جوانب مختلفة تحسب له في ميزان التقويم والتقدير يضاف إليها دماثة خلقه وغازاة علمه، وهي في جميعها تؤلف مفتاح شخصيته⁽⁴⁾، وقد وافاه الأجل المحتوم مساء يوم السادس من شباط سنة 1982م⁽⁵⁾.

أنور شاؤول (1904-1984):-

ولد أنور شاؤول بمدينة الحلة في يوم 13 كانون الأول سنة 1904⁽⁶⁾، ثم أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) والمسماة (الاسكول) في مدينة الحلة⁽⁷⁾، وعند اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى واحتلال العراق من قبل بريطانيا سنة 1917، تم إيقاف الدراسة في جميع

(4) وليد خالد العكيدي، الري في وادي الرافدين بين ويلكوكس وأحمد سوسة، آفاق عربية "مجلة"، العدد (7-8)، تموز- آب، بغداد، 1999، ص 50.

(5) تأسس سنة 1951، وكان ارتباطه مباشرة بمجلس الوزراء وتمويله من واردات النفط، وقد انشأ من أجل إقامة المشاريع الاقتصادية الكبرى في العراق.

(6) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص ص 178-179.

(1) ينظر الملحق رقم (6) النشاط العلمي والفكري لأحمد نسيم سوسة.

(2) قام الشعب الفلسطيني بثورة سنة 1936 ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية في فلسطين وتم في أعقاب تلك الثورة مصادرة بعض ممتلكات الشعب الفلسطيني وتهجير البعض الآخر بحجة الإخلال بالأمن والنظام إلى البلدان العربية ومنها العراق حيث جاء البعض منهم إلى لواء الحلة وسكن فيها. للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1974، ص ص 182-184.

(3) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (40) في 18/تموز/1936.

(4) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص 174.

(5) سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة، المصدر السابق، ص 15؛ صباح نوري المرزوك، رموز حلية، المصدر السابق، ص 25.

(6) ينظر الموقع على الانترنت ... WWW.iraq.alkalema.com وعلى العنوان الأتي (سيرة حياة أنور شاؤول).

(7) أنور شاؤول، المصدر السابق، ص 47.

المدارس الرسمية والأهلية في مدينة الحلة وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى⁽⁸⁾، بعدها أكمل أنور شأؤول دراسته الثانوية في مدارس الاليناس في بغداد⁽¹⁾، وبعد ذلك عمل معلماً في مدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي بين سنتي (1924-1925)، وبعدها أصدر مجلة (الحاصد) الأسبوعية الأدبية التي أصبح مدير تحريرها في شباط سنة 1929، وقد أغلقت بعد صدور (16) عدداً، بسبب مقالاتها الناقدة لسياسة الحكومة الداخلية، ثم أستاذت إصدارها مرة أخرى في 24 تموز سنة 1930⁽²⁾.

ودرس أنور شأؤول في كلية الحقوق في بغداد سنة 1927، وتخرج منها سنة 1931⁽³⁾، وحين صدر قانون الدفاع الوطني سنة 1934⁽⁴⁾، وأدخل خريجو المدارس العالية في دورات ضباط الاحتياط سنة 1939 وذلك بسبب التعبئة والتهيو للحرب العالمية الثانية، كان أنور شأؤول ضمن دفعة ضباط الاحتياط سنة 1939، وكان فخوراً بملابسه العسكرية العراقية حيث التقط بها عشرات الصور الفوتوغرافية⁽⁵⁾.

لقد مارس أنور شأؤول المحاماة⁽⁶⁾، ونظم الشعر وأسس دار طباعة بأسم (شركة التجارة والطباعة المحدودة) وتولى إدارتها في المدة (1945-1960)⁽⁷⁾.

وقد ذكر الأديب المصري (أحمد حسن الزيات)⁽⁸⁾ في مجلة الرسالة المصرية عن أنور شأؤول فقال: "إن أنور شأؤول ثاني أثنين مهذا لكتابة القصة الحديثة في العراق، أما الأول فكان محمود أحمد السيد⁽⁹⁾ " (10)، وتحدث رائد القصة القصيرة العراقية (جعفر الخليلي)⁽¹¹⁾ بحق أنور شأؤول فقال: "أنه من أوائل كتاب القصة الحديثة، واشهد إن صحيفته الحاصد كان لها أبلغ الأثر في تشجيع كتابة القصة الحديثة والفنون الإبداعية والأدبية"⁽¹⁾.

(8) عند انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918 أنتقلت عائلة أنور شأؤول من منزلها في عكد اليهود في الصوب الكبير إلى منزلها الجديد في محلة الكلج في الصوب الصغير لكونه منزل أكبر وأوسع فضلاً عن حالة التجانس والانسجام الاجتماعي الذي كان سائداً بين سكان مدينة الحلة، للمزيد ينظر: أحمد عبد الصاحب الناجي، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة، المصدر السابق، ص 43.

(1) أنور شأؤول، المصدر السابق، ص ص 59-60.

(2) مير بصري، أعلام اليهود، المصدر السابق، ص 148؛ الحاصد "صحيفة يهودية أسبوعية أدبية"، العدد (1)، الخميس 14/شباط/1929.

(3) ينظر الموقع على انترنت ... WWW.iraq Memory.org وعلى العنوان الأتي (أنور شأؤول يحمل العراق في تلافيف روحه)؛ يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 295.

(4) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914-1958)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 2000، ص 60.

(5) ينظر الموقع على الانترنت ... WWW.iraq alkalema.com وعلى العنوان الأتي (سيرة حياة أنور شأؤول).

(6) الحكومة العراقية، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، المصدر السابق، (المحامون اليهود).

(7) مير بصري، أعلام اليهود، المصدر السابق، ص 148.

(8) أحمد حسن الزيات: هو أحد الأدباء العرب الذين برعوا في مجال القصة القصيرة، وقد أسس مجلة (الرسالة) المصرية التي أصبحت منبراً لنتاجات الكتاب والأدباء. ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 295.

(9) محمود احمد السيد (1903-1937): رائد القصة العراقية الحديثة، ولد في بغداد من أسرة متعلمة، تلقى علومه في المدرسة السلطانية العثمانية سنة 1910، وفي سنة 1918 عين في دائرة ري الهندية ثم استقال منها ليتفرغ لكتابة مجموعته القصصية الأولى سنة 1921 بعنوان (قي سبيل الزواج) وبعد ذلك كتب بقية مجموعاته القصصية. للمزيد ينظر: حميد المطبوعي، ج 1، المصدر السابق، ص ص 197-198.

(10) يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص 295.

(11) جعفر الخليلي (1904-1985): قاص وباحث اجتماعي وصحفي رائد، ولد في النجف الاشرف وفيها أتم نشأته العلمية في المدارس الدينية، عمل في التعليم ثم استقال منه سنة 1931 ليتفرغ ويحترف الأدب والصحافة، أصدر جريدة (الفجر الصادق) و (الراعي) سنة 1932 ومجلة (الهاتف) الأسبوعية 1935 في النجف، ثم بعد ذلك نشر مجموعاته القصصية. للمزيد ينظر: حميد المطبوعي، ج 1، المصدر السابق، ص ص 41-42.

(1) مير بصري، أعلام اليهود، المصدر السابق، ص 149.

قدم أنور شأوول عطاء متميز ونتاج أدبي متنوع، متمثلاً بالقصة القصيرة⁽²⁾، ونظم القصائد شعراً ونثراً، فضلاً عن ترجمة بعض الأعمال المسرحية العالمية⁽³⁾، وكان أنور شأوول كثير العاطفة نحو موطن صباه في مدينة الحلة حيث كان يتذكرها بين الحين والآخر رغم مسؤولياته الكثيرة في التأليف والترجمة والكتابة والطباعة، فقد كتب قصيدة بحق موطن صباه أسماها (مسرح الصبا) وكان مطلعها: يا دياراً حبها تيمني لك في قلبي غرام ابدى⁽⁴⁾

ولم تكن إسهامات أنور شأوول الوطنية والأدبية محدودة، فقد شارك في تكريم العلامة (عبد العزيز الثعالبي)⁽⁵⁾، وكذلك دعي إلى تكريم عاشق بغداد (زكي مبارك)⁽⁶⁾، وكتب قصيدة جميلة في حفلة تكريمه، كما رثا الزعيم المصري (سعد زغلول)⁽⁷⁾ بقصيدة، وكذلك رثا بعض أصدقائه بقصائد وفاء منه، على سبيل المثال (عبد المحسن السعدون)⁽⁸⁾ (وجميل صدقي الزهاوي)⁽⁹⁾ و(معروف الرصافي)⁽¹⁾.

وحينما نشبت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) كتب أنور شأوول هجاء بحق (هتلر)⁽²⁾

(2) عبد القادر حسين أمين، القصص في الأدب العراقي الحديث، بغداد، مطبعة المعارف، 1955، ص 93.

(3) ينظر الملحق رقم (7) النشاط الفكري والأدبي لأنور شأوول.

(4) أنور شأوول، المصدر السابق، ص 89.

(5) عبد العزيز الثعالبي: (1874-1944) مفكر وسياسي تونسي، ناضل ضد الاستعمار الفرنسي اشتغل في الصحافة، وجرى اعتقاله أكثر من مرة، وترأس حزب (الدستور) التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس، عاد إلى تونس بعد تنقلات في العالم العربي والإسلامي سنة 1937، ثم اعتزل الحياة السياسية في أواخر أيامه. ينظر عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص 175.

(6) زكي مبارك: وهو الأديب المصري المعروف بلقب عاشق بغداد ولقب (الدكاترة) وذلك لحصوله على ثلاثة شهادات دكتوراه، وكان بين الحين والآخر يأتي إلى العراق للمشاركة في المؤتمرات والندوات الأدبية والفكرية. ينظر: الكوثر "مجلة"، المصدر السابق، ص 11.

(7) سعد زغلول (1860-1927): زعيم وطني مصري، تعلم في الجامع الأزهر، نال ليسانس الحقوق وعين سنة 1880 محرراً للوقائع المصرية، ثم معاوناً لوزارة الداخلية، واشترك في ثورة عرابي سنة 1882، ومارس المحاماة 1884، واشترك في تأسيس الجامعة المصرية سنة 1907 مع لطفي السيد وطه حسين، اصطدم مع الخديوي عباس الثاني واتهمه بالتدخل في شؤون القضاء، اضطر إلى الاستقالة سنة 1912، أنتخب نائباً سنة 1913، بعدها انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية وذهب في 13 تشرين الثاني 1918 إلى المنسوب السامي البريطاني للسماح له ولرفاقه بالسفر إلى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر فرساي، ألف الوفد المصري برئاسته للتفاوض على استقلال مصر سنة 1918، اعتقل سنة 1919، ونفي إلى جزيرة سيشل سنة 1921، ثم أطلق سراحه سنة 1923 وعاد إلى مصر، وألف الوزارة سنة 1924. للمزيد ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص 320.

(8) عبد المحسن السعدون (1879-1929): سياسي عراقي منحدر من طبقة الإقطاعيين في جنوب العراق، استوزر في وزارات عبد الرحمن النقيب وأصبح رئيس وزراء العراق في العهد الملكي لأربع مرات، وقد أنتحر في 11/كانون الثاني/ 1929 بعد أن وجد نفسه في وضع صعب لم يتحمله بين مطرقة المتطرفين من الوطنيين المطالبين بتحرير العراق من قيود الانتداب البريطاني وبين سندان دار المنسوب السامي البريطاني وتعتت سياسة الانتداب. ينظر: أنور شأوول، المصدر السابق، ص 12؛ حميد المطيعي، ج 1، المصدر السابق، ص 135-136.

(9) جميل صدقي الزهاوي (1863-1936): هو شاعر وأديب عراقي، كان يصارع الظلم والاستبداد منذ عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وكان يحزن لحزن الشعب ويفرح لفرحه، ويعتبر من أوائل الشعراء العراقيين المجددين للأدب العربي، وقد توفي في يوم 24 شباط 1936. ينظر: المصدر نفسه، ص 46.

(1) معروف الرصافي (1875-1945): هو شاعر عراقي ولد في بغداد، وعمل في سلك التعليم حتى وصل إلى منصب المفتش العام في مديرية المعارف العراقية، ثم عمل مدرساً في دار المعلمين العالية، ثم استقال وترك الوظيفة سنة 1928، له مؤلفات كثيرة في الأدب. للمزيد ينظر: حميد المطيعي، ج 1، المصدر السابق، ص 203.

(2) هتلر: (1889-1945) هو أدولف هتلر مستشار الرايخ الألماني الثالث وزعيم الحزب النازي الألماني (1933-1945)، ولد في النمسا، أقام هتلر زعامته السياسية على أساس إقناع الشعب الألماني بأنه لم يهزم في الحرب العالمية الأولى إلا بسبب خيانة اليهود الألمان وتآمر الصهيونية العالمية، وانتهاز فرصة انتشار البطالة في البلاد في أعقاب الحرب، فنظم حزبه الذي أسماه (الحزب الوطني الاشتراكي) وأصبح برنامج الحزب وكتاب (كفاحي) الذي ألفه هتلر نبراساً سار أتباعه في هديهما، وعندما استقر حكم هتلر داخلياً التفت خارج الحدود لبناء ما أسماه (ألمانيا الكبرى)، فبدأ

و(موسوليني)⁽³⁾.

وقد عبر أنور شأوول عن عميق احترامه للإسلام من خلال أبياته الشعرية التي تقول⁽⁴⁾:
إن كنت من موسى قبست عقيدتي
وسماحة الإسلام كانت مولتي
ما نال حبي لأمة أحمد
سأظل ذياك السموأل في الوفا
فأنا المقيم بظل دين محمد
وبلاغة القرآن كانت موردي
كوني على دين الكلیم تعبدي
أسعد في بغداد أم لم أسعد

لقد غادر أنور شأوول العراق سنة 1971 متوجهاً إلى (إسرائيل)، حيث وافاه الأجل في 14/كانون الثاني/1984 في مدينة كيرون بـ(إسرائيل)⁽⁵⁾

بضم النمسا سنة 1938 ومنطقة السودان وأخيرا اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية سنة 1939 التي انتهت بانتحار هتلر في 3 نيسان 1945. ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص 555-556.

(3) موسوليني: هو بنيتو موسوليني أنشأ الحزب الفاشي الايطالي واستولى على السلطة في إيطاليا سنة 1922 بعد أن تغلب على المقاومة الشيوعية المسلحة في شوارع إيطاليا، وأصبح رئيساً للوزراء، وكانت أهداف موسوليني التوسعية تقضي بتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة ايطالية، وفي سنة 1935 استولت قواته على الحبشة، وتحالف في السنة التالية مع هتلر في محور برلين-روما، وحاربت القوات الايطالية إلى جانب فرانكو في الحرب الأهلية الاسبانية (1936-1939)، وانضمت إيطاليا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، ولكنها عقدت هدنة في سنة 1943، واعدت موسوليني سنة 1945. ينظر : المصدر نفسه، ص 102.

(4) ينظر الموقع على الانترنت ... WWW.Iraq_alkalema.com وعلى العنوان الأتي (سيرة حياة أنور شأوول).

(5) مير بصري، أعلام اليهود، المصدر السابق، ص 154.

النشاط التجاري ليهود الحلة

مما لا شك فيه إن النشاط التجاري يعد من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تؤثر في مدى فاعلية وديمومة الاقتصاد في أي بلد من البلدان، لذلك فقد ركز اليهود اهتمامهم البالغ بهذا المفصل الحيوي ليس في العراق فحسب بل في جميع البلدان التي عاشوا فيها، وتجلت موهبة اليهودي في ميدان التجارة منذ نعومة أظفاره شأنه في ذلك شأن بني جنسه في كل مكان⁽¹⁾، فاليهودي يعد التجارة مهنة الحياة التي لا غنى عنها، ووسيلة جمع المال، والعيش بترف ودرجة عالية من الرقي على حساب غيره⁽²⁾، ويذكر كارل ماركس بهذا الصدد: "المال هو إله إسرائيل المطاع"⁽³⁾، وهذا يعني إن ما يميز اليهودي عن غيره، تعامله المادي وصبره الطويل وقناعاته بالقليل ورباطته بالآخرين من أبناء قومه، الذي هو ديدن الجميع في مسيرتهم الطويلة بالتجارة العامة للوصول إلى أهدافهم وغاياتهم التي تتركز على رفع المستوى المعاشي لأبناء طائفتهم على حساب الآخرين، ولهم في هذا المجال باع طويل⁽⁴⁾.

ويعود الفضل في سيطرة يهود العراق على الأسواق التجارية في المدن العراقية ومنها مدينة الحلة، إلى الخبرة التي اكتسبوها في علاقاتهم التجارية وإمساكهم بالحلقات الأساسية للتجارة العراقية، من خلال عملهم الجدي وهدر القليل وتوفير الكثير، فضلاً إلى معرفتهم باللغات الأجنبية التي تعلموها في مدارسهم، وولعهم بجمع الأموال واستعدادهم الفطري للتعامل التجاري، دفعهم للعمل وكلاء للشركات التجارية البريطانية مثل (شركة الهند الشرقية)⁽⁵⁾ وخاصة أولئك الذين لم يستطيعوا أن يعملوا لحسابهم الخاص بسبب تدهور أحوالهم المادية، فعملوا وكلاء للشركات التي يمتلكها أبناء دينهم الذين لديهم امتيازات في الشركات البريطانية، كما إن انفتاح السلطات البريطانية الحاكمة في العراق في أعقاب الاحتلال البريطاني، على اليهود العراقيين أسهم في صعودهم التجاري مع توسيع التجارة البريطانية في العراق⁽⁶⁾.

إن استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق بعد تأسيس الدولة العراقية سنة 1921 ساعد اليهود على تقوية علاقاتهم التجارية في مجال الاستيراد والتصدير مع الشركات الأجنبية⁽¹⁾ فضلاً عن سياسة التسامح الديني وحرية العمل التي اتبعتها الدولة العراقية⁽²⁾، جعلت اليهود يأخذون دورهم الكامل في ممارسة نشاطهم التجاري دون أية صعوبات تذكر⁽³⁾.

(1) أحمد عثمان، تاريخ اليهود، ج2، القاهرة، مكتبة الشروق، ط2، 2002، ص ص169-170؛ أحمد سالم، اليهود في بعض أسرارهم وخبثهم، بغداد، مطبعة الشارقة، 2002، ص39.

(2) فخري الزبيدي، بغداد 1900 حتى سنة 1934، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1990، ص157.

(3) كارل ماركس، المسألة اليهودية، ترجمة محمد عيتاني، القاهرة، دار الجيل، 1952، ص58.

(4) المصدر نفسه، ص56؛ أبراهام ليون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية، ترجمة عماد نويهض، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط1، 1969، ص84؛ صادق جلال العظم، الصهيونية والصراع الطبقي، بيروت، دار العودة للطباعة، ط1، 1975، ص ص16-20.

(5) شركة الهند الشرقية: شركة تجارية ظفرت بترخيص ملكي لتأسيسها في سنة 1600، وذلك في عهد الملكة إليزابيث الأولى، وكان هدف الشركة أول الأمر كسر طوق الاحتكار الذي كانت تضربه الشركات الهولندية حول توابل الهند، ولكن نفوذها ظل يتزايد يوماً بعد يوم إلى أن أصبح لها جيشها الخاص الذي تمكن سنة 1757 من السيطرة على بلاد الهند، وعندما ثار جيش الشركة في سنة 1857 سارعت الحكومة البريطانية إلى تولى الحكم المباشر في الهند، وظل الوضع كذلك حتى استقلت الهند عام 1947. ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخر، الموسوعة السياسية المصدر السابق، ص335؛ محمود عبد الواحد محمود القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (1600-1668)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 1993، ص ص18-30.

(6) حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية، ج1، المصدر السابق، ص284.

(1) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (1917-1952)، بغداد، بيت الحكمة، ط1، 2002، ص62.

(2) تضمنت المادة الثالثة من المعاهدة البريطانية-العراقية لسنة 1922، على أن يتضمن القانون الأساسي مواداً تضمن للأقليات والإفراد حرية الرأي والمشاعر الدينية وأن لا يكون هنالك تمييز بين العراقيين بسبب اللغة أو الدين أو القومية إلى جانب حق الطوائف بالاحتفاظ بمدارسها للمزيد ينظر: أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922-1932)، بغداد، دار الرشيد، 1980، ص202.

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص62.

بدأت سيطرة اليهود على الأسواق التجارية وخاصة في المدن الكبرى ومنها مدينة الحلة ابتداءً من الفئات الدنيا المتمثلة بالصبيبة الذين يبيعون الحاجيات على الرفوف المعلقة في رقباهم، مروراً بالحلقات الوسطى للتجارة بين مدينة الحلة وباقي المدن العراقية الأخرى، وكذلك بين مركز المدينة وباقي الأفضية والنواحي والأرياف، وصولاً إلى الحلقات الكبرى في التجارة الدولية من استيراد وتصدير بين العراق والدول الأخرى عبر الشركات التي أصبح اليهود وكلاء لها⁽⁴⁾.

لقد عمل اليهود وكلاء لعدة شركات أجنبية وخاصة البريطانية والأمريكية، حيث استوردوا شتى المواد المصنعة من خارج العراق مثل الأخشاب والأدوية والأقمشة والأصباغ⁽⁵⁾ ففي مدينة الحلة كانت تجارة أصباغ الغزول رائجة، وكان عطار من الطائفة اليهودية يدعى (إبراهيم) يتعاطى مع هذا النوع من النشاط التجاري⁽⁶⁾، وكان لقرب مدينة الحلة من آثار بابل القديمة والتي لا تبعد عنها سوى ستة كيلو مترات تقريباً، له أثر بارز في تميزها بميدان آخر من ميادين التجارة، وذلك هو المتاجرة بنفائس الآثار والتحف الأثرية أو ما عرف بـ(تجارة العاديات)⁽⁷⁾.

إن من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور تجارة العاديات أو الآثار في مدينة الحلة تعود في مجملها إلى :-

1- إن جميع الرحالة الأجانب الذين زاروا مدينة الحلة⁽⁸⁾ ودهشوا بما أودعته حضارة وادي الرافدين في أرض بابل من نقوش وزخارف وفن أصيل، لذلك حرصوا على اقتناء نماذج أو مجاميع من ذلك الفن، أو ربما كان لرغبتهم الشخصية بالاحتفاظ بها أو بيعها إلى مؤسسات الآثار العالمية سعياً وراء الأرباح.

2- تنافس مؤسسات الآثار العالمية وبخاصة البريطانية منها للحصول على أنفس النقوش والتحف من أجل عرضها في متاحفها ومعارضها المتخصصة وتحقيق الأرباح⁽¹⁾، ويبدو إن تلك المؤسسات قد سلكت من أجل تحقيق مبتغاها عدة طرق هي:-

أ- الإشراف المباشر على عمليات البحث والتنقيب في خرائب بابل، وإرسال ما يعثر عليه من تحف إلى بلدانها⁽²⁾.

ب- عقد صفقات مع التجار المحليين في الحلة، وأغلبهم من العناصر اليهودية والمسيحية⁽³⁾.

ج- التعامل مع الوسطاء من التجار الأجانب في بغداد، وخصوصاً خلال عهد الانتداب البريطاني في العراق، من أجل تسهيل عمليات التنقيب ونقل الآثار أو العاديات إلى خارج العراق⁽⁴⁾.

وتشير بعض كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا العراق ومدينة الحلة، إلى إن القسم الأكبر من تلك التجارة كانت تضطلع بها عناصر يهودية، حيث كانوا يعيشون على جمع وشراء الآثار من تلال بابل وبورسببا وغيرها من المناطق الأثرية في الحلة⁽⁵⁾.

لقد كان للتجار اليهود والوكالات اليهودية سيطرة على أغلب الحلقات التجارية في العراق لاسيما تجارة الاستيراد وبعض حلقات التصدير⁽⁶⁾، وبرز ذلك بشكل واضح منذ أن فرضت

(4) صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق (1831-1914)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2005، ص228.

(5) علي إبراهيم عبده وخيري قاسمي، المصدر السابق، ص53.

(6) عبد الرضا عوض، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، سلسلة تراث الحلة، النجف الأشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2006، ص142.

(7) جمع عادية وهي صفة الأشياء البالغة في القدم. للمزيد ينظر: السير واليس بدج، المصدر السابق، ص159.

(8) إن عدد الرحالة الأجانب الذين زاروا مدينة الحلة حوالي (34) رحالة من مختلف البلدان والأديان خلال مدة الحكم العثماني للعراق. للمزيد ينظر: علي هادي المهدي، الحلة كما وصفها السواح، المصدر السابق، ص148-150.

(1) علي هادي المهدي، الحلة في العهد العثماني، المصدر السابق، ص206.

(2) نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (1869-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1984، ص67.

(3) علي هادي عباس المهدي، الحلة في العهد العثماني، المصدر السابق، ص206.

(4) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، 1953، ص35.

(5) السير واليس برج، المصدر السابق، ص148-182.

بريطانيا سيطرتها الكاملة على العراق في أعقاب تأسيس الدولة العراقية الحديثة⁽⁷⁾، حيث وجهت سكرتيرة دار الاعتماد البريطانية (المس بيل)⁽⁸⁾ بوجوب رعاية أفراد الأقلية اليهودية في العراق⁽⁹⁾ فضلاً عن الوعد الذي قطعه لهم المندوب السامي البريطاني في العراق (برسي كوكس)⁽¹⁾ بالحفاظ على سلامة أبناء الأقلية اليهودية من أي اضطهاد، وهذا ما تضمنته المعاهدة العراقية البريطانية الأولى لسنة 1922⁽²⁾، وضرورة التعاون مع السلطات البريطانية وإمكانية جني ذلك التعاون واستثماره مستقبلاً مما يعود بالفائدة على يهود العراق⁽³⁾.

انطلاقاً من ذلك أصبح للتجار اليهود قدم راسخة في النشاط التجاري البريطاني، وحظوا بأفضلية التعامل على حساب التجار المحليين الآخرين من غير اليهود، فضلاً عن امتلاكهم لرأس المال بوفرة نتيجة لاحتكارهم الإقراض بالربا وأعمال الصيرفة ورابطتهم الحميمة فيما بينهم ودعم وتشجيع بني دينهم في الهند⁽⁴⁾ وأوروبا في إسنادهم وإقراضهم المال عند حاجتهم له، وتبادل المعلومات والخبرات معهم في ميدان التجارة والصيرفة والأعمال الأخرى حتى أصبحوا مستوردين للبضائع من الهند وبريطانيا مباشرة دون وساطة التجار الانكليز⁽⁵⁾.

ومن هنا فقد ركز التجار اليهود اهتمامهم على تجارة الاستيراد دون التصدير، إذ لم نجد تجار يهود اهتموا بالتصدير، خاصة تلك التي كانت رائجة وقتذاك مثل تصدير الأبقار والأغنام، أما في مجال الحبوب والتمور فكان لهم نشاط جزئي إلى جانب زملائهم التجار من غير اليهود⁽⁶⁾.

وعمل اليهود في المقايضة مع الفلاحين في القرى القريبة من مركز لواء الحلة والأقضية والنواحي التابعة له، فنجدهم (يركبون الحمير ويلبسون العقال واليشماغ)، ويخرجون من الصباح الباكر باتجاه الريف، حيث يبادلون أبر الخياطة والمعاضد الزجاجية للبنات والصابون والأقمشة وبعض الأواني المنزلية وغيرها من الحاجيات الرخيصة مقابل حصولهم على البيض والدجاج وبعض الحبوب مثل الحنطة والشعير، ويعودون مساءً محملين بما حصلوا عليه في ذلك اليوم⁽⁷⁾، فيما يتم عرض البيض والدجاج في صباح اليوم التالي في الأسواق لبيعها⁽⁸⁾.

(6) مهنا يوسف حداد، الرؤية العربية لليهودية، الكويت، مطبعة ذات السلال للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص275.

(7) مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات ألامه الاقتصادية العالمية (1929-1933)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الكوفة، 2001، ص7.

(8) (غرترود بيل G.BELL) : ألحقت سنة 1916 بالحملة البريطانية التي احتلت العراق، وعينت في الدائرة السياسية في البصرة فتعززت علاقتها بالسير (برسي كوكس)، فوطدت علاقتها بالعشائر العراقية لمعرفة السابقة بأحوال البلاد، فقد سبق أن زارت العراق عدة مرات، وكانت قد عملت في المكتب العربي في القاهرة، ثم نقلت إلى بغداد وأصبحت السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني. للمزيد ينظر: المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977، ص ص12-17.

(9) المصدر نفسه، ص56.

(1) (السير برسي كوكس Sir.P.COX) : رافق الحملة البريطانية على العراق بوصفه رئيساً للحكام السياسيين وهو من الضباط البريطانيين الذين اشتغلوا في السياسة وبرعوا فيها، وكان قد عمل في حكومة الهند سنة 1898، ثم تقلد وظائف عدة في منطقة الخليج العربي، ثم أصبح حاكماً ملكياً عاماً في العراق سنة 1920. للمزيد ينظر: محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص16.

(2) احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص202.

(3) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص280.

(4) كانت هناك أعداد من يهود العراق قد هاجرت إلى الهند مع بدايات القرن التاسع عشر واستقرت هناك وعملت في مختلف الأنشطة الاقتصادية مما كونت لها أسماء لامعة في الميدان التجاري هذا من جانب، إضافة إلى كون الهند محمية بريطانية من جانب آخر. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، المصدر السابق، ص332.

(5) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص287.

(6) يعقوب يوسف كورية، يهود العراق، تاريخهم - أحوالهم - هجراتهم، بيروت الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص235.

(7) مقابلة شخصية مع السيد حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/6 ؛ عباس بغدادي، المصدر السابق، ص267.

(8) صباح عبد الرحمن، الطائفة اليهودية، المصدر السابق، ص53.

كان البعض من يهود الحلة أصحاب محلات لبيع المواد الغذائية التي كانت تسمى وقتذاك (محل العطاريات) مثل محل (خضوري اليهودي) للمواد الغذائية في سوق اليهود بمدينة الحلة⁽¹⁾ وكان جل اهتمام العطار اليهودي هو كسب الزبائن على حساب الربح القليل والبيع الكثير الذي يوفر الربح المستمر أكثر مما يبيعه غيره، وللدلالة على ذلك، ففي سنة 1937 كان سعر (كيلو الاسطنبولي)⁽²⁾ من السكر بـ (12 فلس) للمفرد، فيما كان العطار اليهودي يبيعه بسعر الجملة بـ (10) فلوس، وكان ربح كيلو الشاي الاسطنبولي بـ (15) فلس للمفرد، فكان العطار اليهودي يبيعه بسعر الجملة (12) فلس، وقد خضع هذا التفاوت في الأسعار بين تسعيرة العطار المسلم واليهودي للتساؤل من قبل عامة المجتمع، فجاء الجواب من العطار اليهودي بعد فوات الأوان، لأن اليهودي لم يكن يبيع أسرارته لغيره، فكان الجواب انه يبيع أكثر من العطار المسلم بسبب انه يبيع بسعر الجملة وبالتالي يبيع الكيس والصندوق الفارغين بـ (10) فلوس، ولما كانت مبيعاته أكثر من المسلم، كان يربح أكثر منه في اليوم الواحد⁽³⁾.

وكذلك الحال مع أصحاب الأقمشة (البزازين) من اليهود في لواء الحلة والاقضية والنواحي التابعة له، مثل (إبراهيم موشي وحسقل ساسون يوضا وسليم ساسون وهداوي يوسف يوضا) في ناحية الكفل⁽⁴⁾، و (منشي شنشول والياهو دالي) في قضاء الحلة⁽⁵⁾، و (خضوري اليهودي) في قضاء المسيب⁽⁶⁾، الذين سيطروا على تجارة بيع الأقمشة في الأسواق التجارية في عموم لواء الحلة، فكان البزاز المسلم يبيع ذراع⁽⁷⁾ القماش بـ (20) فلس للمفرد، بينما كان البزاز اليهودي يبيعه بـ (15) فلساً، والسبب في ذلك كان مستورد الأقمشة الرئيسي يهودياً، فكان يبيع (طول)⁽⁸⁾ القماش بسعر مختلف للبزاز المسلم عما كان يبيعه للبزاز اليهودي، فاحتكروا بذلك تجارة الأقمشة وازدادت أرباحهم على أرباح البزازين المسلمين⁽⁹⁾.

كما احتكر اليهود تجارة الأدوية وكانوا هم المستوردين الوحيدين لها، وكان اغلب أصحاب الصيدليات (الأكزخانات) في المدن العراقية من اليهود، إذ لم يكن للتجار المسلمين أي اهتمام باستيراد وبيع الأدوية أو الاهتمام بالصناعات الكيماوية والمختبرات الخاصة بتحضير الأدوية⁽¹⁾، ففي مدينة الحلة كانت أول صيدلية لبيع الأدوية لصاحبها (سيمون الزاجي) وهو من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة يقوم بشراء وتحضير الأدوية وبيعها إلى المواطنين⁽²⁾. وكان التجار اليهود في بغداد الممولين الرئيسيين للتجار في الألوية العراقية سواء كانوا من اليهود أو المسلمين، الذين كانوا يقدمون الدعم والإسناد والقروض والبيع بالأجل وبالتصريف لتمشية أمورهم، لكي يستطيعوا أن يققوا على أقدامهم ويكونوا لهم أسماء تجارية في الأسواق العراقية⁽³⁾، ففي لواء الحلة برزت أسر يهودية متخصصة في مجال التجارة مثل أسرة (شاهين وساسون معلم وشاؤول راحيل وزبيدة وحوكي)⁽⁴⁾.

(1) يقع سوق اليهود حالياً في الزقاق المسمى (سوق الدجاج). مقابلة شخصية مع السيد حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7؛ ينظر الملحق رقم (8) وثيقة تبين إن لليهود سوق تجاري في مدينة الحلة (وهي من مقتنيات الباحث خليل إبراهيم نوري).

(2) الكيلو الاسطنبولي يساوي حالياً كيلو وربع.

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 65.

(4) مقابلة شخصية مع السيد فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، الكفل، بتاريخ 2008/1/6.

(5) مقابلة شخصية مع السيد حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(6) مقابلة شخصية مع السيدة صديقة عباس حسين، المصدر السابق، بتاريخ 2008/3/20.

(7) الذراع ما يزرع به، وذرع الثوب من باب قطعه، وهي وحدة القياس التي كانت تستخدم في ذلك الوقت لقياس القماش وتعاادل (60سم). للمزيد ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، المصدر السابق، ص 221.

(8) طول القماش الواحد يساوي 25 متراً.

(9) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 65.

(1) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 66.

(2) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 43.

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 66.

(4) وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954، ص 310-313.

إن تزامن نمو المصالح الاقتصادية للانكليز في العراق مع دخول اليهود إلى السوق العراقية بقوة وتزايد أعدادهم خلال حقبة الانتداب البريطاني للعراق، شجع السلطة البريطانية الحاكمة على الانفتاح على التجار اليهود أكثر من أي طائفة أخرى⁽⁵⁾، كما أن التجار الأوروبيين فضلوا التعامل معهم لأسباب تتعلق كما اشرنا إلى خبرتهم وامتلاكهم لرأس المال اللازم في هذا المجال، الأمر الذي ضمن للتجار اليهود تفوق وأفضلية على جميع التجار المحليين⁽⁶⁾، في ضوء ذلك وعلى خلفية التعاون والمساندة البريطانية للتجار اليهود في العراق، والذي يعني توافق في المصالح والتطابق في السياسات التجارية الرامية إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، يمكن أن نطرح السؤال الآتي: "كيف كان حال الاقتصاد العراقي في ظل هيمنة التجار اليهود على أهم حلقة فيه وهو القطاع التجاري؟ وما هي انعكاسات ذلك على مفاصل الحياة الاقتصادية في الحلة؟

من المؤكد إن ديمومة الاقتصاد العراقي من عدمها كانت مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمجمل النشاط الاقتصادي لمعدن العراق الرئيسية وقتذاك، ولما كانت تجارة الاستيراد هي النشاط الرائد بالنسبة للتجار اليهود حتى سنة 1929⁽⁷⁾، فإن ذلك كان كافياً لتحويل العراق إلى سوق لتصريف البضائع والمنتجات الأجنبية وعلى وجه التحديد الانكليزية منها، الأمر الذي ترتب عليه تراجع خطير في كفة الميزان الاقتصادي العراقي الآخر وهو قطاع التصدير الذي عانى من إهمال حقيقي باستثناء بعض المجالات ذات المردود الربحي، أو تلك التي ترتبط بحاجة الصناعة الأجنبية كالمنتجات الزراعية مثل الحبوب والتمور والتبغ، إلا إن السيطرة اليهودية على النشاط التجاري في العراق أخذت تتراجع بشكل نسبي منذ سنة 1932 وذلك لسببين: أولاً:- تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية الذي تأثر بها العراق بشكل عام⁽¹⁾، ثانياً:- أصبح العراق بلداً مستقلاً، إذ تبنت الحكومات العراقية المتعاقبة سياسات اقتصادية ذات بعد وطني رغم حالة التبعية الاقتصادية التي ظل يعاني منها العراق آنذاك⁽²⁾.

لقد أنجم دور الملاكين اليهود للأراضي الزراعية مع التجار اليهود المتخصصين بتصدير الإنتاج الزراعي مع المصارف اليهودية والأجنبية العاملة في العراق⁽³⁾، التي عملت على ربط إنتاج العراق الزراعي بحاجة الدول الأجنبية من ذوي المصالح الكبيرة في العراق مثل بريطانيا الولايات المتحدة الأمريكية، وحاجة مصانعها وأسواقها لتلك المواد الزراعية، وليس لحاجة أبناء الشعب العراقي، وبالتالي ربط الاقتصاد الوطني العراقي بالاقتصاد الغربي⁽⁴⁾.

كان لدور اليهود في (مشكلة التموين)⁽⁵⁾ في العراق والتي تفاقمّت خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دور خطير من خلال سيطرتهم على الوظائف الإدارية في القطاعات الاقتصادية المهمة في العراق مثل قطاع السكك الحديدية، فقد كانت دوائر السكك الحديدية شبه مستقلة يسيرها

(5) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 287.

(6) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 83.

(7) لان بعد سنة 1929 أصبح هناك ركود اقتصادي في العراق بسبب تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933) والتي ألقت بظلالها على العراق بسبب ارتباط عجلة الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الغربي بشكل عام. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، تجارة العراق قديماً وحديثاً، بغداد، مطبعة العراق، 1922، ص 104.

(1) مشتاق طالب حسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ص 41-55.

(2) المصدر نفسه، ص 169.

(3) مثل مصرف حسقيل الياهو ومصرف سلمان داود دانيال ومصرف إبراهيم خضوري لاوي ومصرف سلمان هارون زلخه ومصرف خضوري مراد شكر وكلها مصارف يهودية في بغداد، أما المصارف الأجنبية مثل مصرف الشاهنشاهي والمصرف العثماني في بغداد، للمزيد ينظر: هشام فوزي عبد العزيز، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني (1920-1932)، المؤرخ العربي "مجلة" بغداد، العدد (40)، 1989، ص 44.

(4) احمد عبد القادر القيسي، المصدر السابق، ص 51.

(5) مشكلة التموين هي تلك المشكلة الناجمة عن شحة المواد التموينية الضرورية ذات الاستهلاك اليومي والتي لها مساس بحياة المواطنين، والمواد التموينية لا تقتصر على المواد الغذائية فقط وإنما تتعداها إلى كافة السلع والمواد الضرورية لبقاء الأفراد واستمرار الحياة في المجتمع فهي تشمل بذلك المأكولات والمشروبات والملبوسات من الأقمشة وغيرها من المواد الضرورية. للمزيد ينظر: زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق (1939-1948)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل-كلية الآداب، 1989، ص 12.

الانكليز والهنود بالتعاون مع الموظفين اليهود الذين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من العاملين فيها⁽⁶⁾.

ففي سنة 1944 قامت إدارة التموين في السكك الحديدية التي كان يتولى إدارتها موظفين يهود باستيراد بضائع يهودية كتب عليها سلع فلسطينية تحوي أقمشة قطنية مختلفة الألوان والأشكال لبيعها على منتسبي السكك الحديدية في لواء الحلة من أجل دعم وترويج الصناعة اليهودية على حساب الصناعة المحلية⁽⁷⁾.

فقد سيطر التجار اليهود في لواء الحلة على سوق بيع الأقمشة (البزازين) وسوق بيع الملابس الجاهزة التي كانت تدر عليهم أرباحاً كثيرة بسبب التسهيلات التي كان يقدمها الموظفون اليهود والعاملون في ميناء البصرة أو العاملون في دوائر الكمارك والمكوس⁽¹⁾، مما أدى إلى تضرر باقي التجار من غير اليهود ورفع عرائض الشكاوى إلى الحكومة العراقية ضد الموظفين اليهود بسبب سوء معاملتهم⁽²⁾.

وقد عمل الموظفون اليهود في سكك حديد لواء الحلة على تسهيل دخول البضائع اليهودية إلى داخل اللواء باستغلال مواقعهم الوظيفية لصالح التجار اليهود، فقد كانت أقفاص البرتقال وأكياس الكاكاو وصناديق المشروبات الكحولية تدخل مستودعات السكك الحديدية ويعملون بعدها على ترويج معاملات الإخراج الرسمية لها في الكمارك، من أجل عدم تحميل التاجر اليهودي رسوم الأرضية والتأخير وغيرها من الغرامات⁽³⁾.

وقد تعاون يهود العراق مع بريطانيا في سبيل الاستئثار بتجارة الاستيراد⁽⁴⁾ خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) من خلال سيطرة الموظفين البريطانيين على مديرية المستوردات العامة التي كانت تمنح إجازات الاستيراد للتجار، ففسحوا المجال أمام التجار اليهود لاستيراد السلع التموينية الضرورية ذات الكسب السريع والتصرف بها بشكل مطلق، فكان الموظفون البريطانيون يبيعون إجازات الاستيراد والأسرار التجارية للتجار اليهود⁽⁵⁾، كما عمل كبار التجار اليهود على تلويث سمعة موظفي التموين وذلك بإغرائهم بشتى الوسائل من أجل تحقيق مصالحهم⁽⁶⁾.

من أهم الوسائل التي اعتمدها بعض من يهود الحلة في تعاملهم مع بعض رجال الدولة والموظفين هي الغش والرشوة، فكانوا يعتمدون بحيلهم على استيراد البضائع المغشوشة التي لا تتطابق مع المواصفات في إجازات الاستيراد ويحاولون تمريرها بأساليبهم الملتوية إلى داخل

(6) كان عدد العاملين في قطاع السكك الحديدية (765) شخصاً، بلغ عدد الانكليز منهم (50) موظفاً والهنود (15) موظفاً واليهود (550) موظفاً، إما الباقي كانوا على الأغلب من العمال العراقيين باستثناء عدد قليل منهم يعملون كموظفين، حيث بلغ عددهم (150) شخصاً. للمزيد ينظر: الكفاح "مجلة"، ج1، بغداد، العدد (182)، 1944، ص22.

(7) الاتحاد "صحيفة"، بغداد، العدد (132)، 15 مايس 1989.

(1) مقابلة شخصية مع حميد رشيد أسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(2) زهير علي احمد النحاس، المصدر السابق، ص82.

(3) الكفاح "مجلة"، المصدر السابق، ص18.

(4) تعاونت لجنة الاستيرادات التي كان متنفذ بها موظف يهودي عراقي اسمه (داود خضوري) مع الانكليز لحصر إجازات الاستيراد بالتجار اليهود، فمثلاً حددت لجنة الاستيراد سنة 1944 منح الإجازات لكل تاجر يملك مبلغ ألف دينار، فكان التجار اليهود يتعاونون فيما بينهم من أجل رفع المبلغ إلى خمسة آلاف دينار كحد أدنى لمنح الإجازات، فيحصرون بذلك إجازات الاستيراد فيما بينهم على حساب باقي التجار من غير اليهود. للمزيد ينظر: زهير علي احمد النحاس، المصدر السابق، ص84.

(5) كان الموظفون البريطانيون من أمثال (لوبلان) مسؤول شعبة النقل الذي كان يبيع إجازات استيراد السيارات والإطارات بالتعاون مع الكابتن (فلنت) مراقب الاستيرادات البريطاني في العراق سنة 1941، والمسز (كوبر) السكرتيرة الخاصة للكوننيل (بيليس) خبير التموين البريطاني في العراق. للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

(6) هيمن الموظفون البريطانيون المنتدبون من مركز تموين الشرق الأوسط على إدارة شؤون التموين والاستيراد في العراق في سنة 1941، حيث عمل كبار التجار اليهود على إرضائهم بشتى الوسائل، وأقاموا علاقات ودية معهم من أجل الاستحواذ على إجازات الاستيراد. للمزيد ينظر: محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث (1918-1958)، بيروت، دار الطليعة، 1965، ص242.

الأسواق التجارية في لواء الحلة من أجل تحقيق الأرباح الفاحشة من جراء ذلك على حساب مصلحة المستهلك المحلي⁽⁷⁾.

وبذلك استطاع التجار اليهود من الهيمنة على تجارة المواد التموينية الضرورية المستوردة طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وقاموا باحتكار معظمها والتلاعب بأسعارها بهدف جمع الأرباح الطائلة وتحطيم القدرة المالية للتجار المنافسين لهم من غير اليهود⁽¹⁾.

لقد عمد بعض من التجار اليهود على تفتيت الاقتصاد العراقي وبطبيعة الحال الاقتصاد المحلي جزء منه، فكان كبار تجارهم يكسبون المواد التموينية في مخازنهم طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية، ويبيعونها متى ما ارتفعت أسعارها في الأسواق محققين أرباحاً طائلة على حساب كاهل المواطن العراقي⁽²⁾.

إضافة إلى ذلك فإن التجار اليهود كانوا يتبعون أساليب مختلفة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، ففي لواء الحلة كان المرابون اليهود يستغلون حاجة الفلاح من غير اليهود لبعض المال لتمشية أمور معيشتهم اليومية مقابل شراء الحاصل بسعر زهيد (بطريقة البيع على الأخضر) قياساً بسعر السوق⁽³⁾.

وفي الوقت الذي لم تتوفر فيه دراسات متخصصة أو إحصاءات دقيقة عن مدى التراجع الذي أصاب النشاط التجاري ليهود الحلة، فإن الجدول رقم (2) يمكنه أن يؤشر بعض جوانب ذلك التراجع على مستوى الاقتصاد العراقي، ويكشف عن حقيقة ما كان يمثلته التجار اليهود من فاعلية وهيمنة على السوق التجارية في العراق، فأنها في الوقت ذاته يمكن أن تعطينا انطباع معين عن العد التنازلي للنفوذ التجاري اليهودي في المدن العراقية بما في ذلك مدينة الحلة، بالاحتكام إلى الواقع الاقتصادي الذي تبلور في ظل متغيرات السياسة الاقتصادية وتطوراتها عقب تحقيق الاستقلال السياسي للعراق وانحسار الأزمة الاقتصادية العالمية⁽⁴⁾.

جدول رقم (2)⁽⁵⁾

النسب المئوية لواردات وصادرات وعقود التجارة ليهود العراق

ت	المدة الزمنية حقول التجارة	قبل الحرب العالمية الثانية	خلال الحرب العالمية الثانية	بعد الحرب العالمية الثانية	بعد سنة 1948
1	الواردات	95%	80%	50%	20%
2	العقود	90%	10%	2%	5%
3	الصادرات	10%	5%	2%	2%

ويظهر من خلال الجدول رقم (2) إن معدل نسبة الواردات خلال المدة (قبل الحرب العالمية الثانية-بعد سنة 1948) قد بلغت نحو 25ر61% وكانت من نصيب التجار اليهود، بينما لم تتجاوز معدل نسبة الصادرات خلال المدة ذاتها نحو 75ر4%، وقد عانى الميزان التجاري العراقي من عجز كبير في المدة (1920-1952) بسبب سيطرة التجار اليهود على مفاصل الحياة الاقتصادية في العراق⁽¹⁾.

وكانت المواد المستوردة ولا سيما الكمالية مثل (الأقمشة والملابس الجاهزة والمشروبات الكحولية وغيرها) والتي لا تخدم الاقتصاد العراقي في تلك الحقبة الزمنية نظراً لأن المجتمع العراقي كان مجتمعاً زراعياً مقارنة بمستوى التطور الحضري وقتذاك⁽²⁾.

(7) المصدر نفسه، ص243؛ مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(1) زهير علي احمد النحاس، المصدر السابق، ص84.

(2) المصدر نفسه، ص86.

(3) غسان العطية، العراق نشأة الدولة (1908-1921)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، 1988، ص54.

(4) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج1، المصدر السابق، ص121.

(5) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على: علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمي، المصدر السابق، ص54-55.

(1) احمد عبد القادر القيسي، المصدر السابق، ص80.

(2) محمد سلمان حسن، التطورات الاقتصادية في العراق (1864-1958)، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1965، ص251.

وأثرت السياسة التي اتبعتها التجار اليهود في لواء الحلة في التوسع باستيراد السلع المصنعة من الخارج بشكل مباشر في حركة السوق وزيادة نسبة البطالة، إذ إن تلك السياسة أدت إلى القضاء على الصناعات الحرفية التي كان يمارسها الحرفيون، وقد عد بعضها صناعة أثرية يستفيد منها أرباب المهن والحرف⁽³⁾.

إن سياسة الاستيراد التي اتبعتها التجار اليهود في لواء الحلة قد قضت على آمال الكثير من التجار من غير اليهود وعلى أحلامهم، وقد عدت تلك السياسة التي اتبعتها اليهود سياسة معادية للاقتصاد الوطني، فضلاً عن محاولاتهم المستمرة لإقصاء التجار المسلمين عن ميدان التجارة وبخاصة التجارة الخارجية، واضعين العراقيين في وجه التجار المسلمين والتقليل عن شأنهم وشأن بضاعتهم المستوردة⁽⁴⁾.

كما إن قيام التجار اليهود باستيراد البضائع الكمالية والتي منها (المشروبات الكحولية والسكاثر والملابس الجاهزة) قد أثرت على الذوق العام للمجتمع العراقي المحافظ وعلى أخلاقية أبناء شعبه المسلم، وبخاصة ما يتعلق باستيراد المشروبات الكحولية والتي تعد من المحرمات لدى المسلمين، مستغلين وجود القوات البريطانية في العراق، فضلاً إلى وجود أعداد كبيرة من الموظفين الانكليز في جميع مفاصل الدولة العراقية الذين كانوا يفرطون في تناول المشروبات الكحولية، وهو ما جعل بعض العراقيين من وجهاء المدن وشيوخ العشائر والساسة يحاولون تقليدهم، فضلاً عن السجائر الأجنبية وأفلام السينما والأزياء التي عدت من مظاهر الترف، مما أدى إلى انتشار البارات والملاهي ودور السينما، والتي عدت مشاريع اقتصادية مربحة في نظر اليهود

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 86.

(4) المصدر نفسه، ص 87.

المهن والحرف والصناعات الشعبية ليهود الحلة:-

كانت الأقلية اليهودية في لواء الحلة نشطة، حيث عملت في مختلف ضروب الحياة الاقتصادية بكل حرية، حيث زاولوا مهنة التجارة واستثمار الأراضي الزراعية والصيرفة، فضلاً عن باقي المهن الأخرى من الطب والصيدلة والتعليم والمحاماة والفنون والتمريض.

كما احترفوا معظم المهن المحلية في لواء الحلة مثل صياغة المخشلات الذهبية والفضية، وخياطة الملابس الرجالية والنسائية، وصباغة الغزول وتداوي المرضى بالأعشاب الطبية (الطب الشعبي)، وتصليح الأواني المنزلية والطباعة والنجارة وغيرها من الحرف الشعبية، وقد عمل اليهود أيضاً في صناعة المشروبات الكحولية وتوليد الطاقة الكهربائية وبيع المنتجات النفطية والإقراض المالي.

ولأهمية تلك المهن والحرف والصناعات الشعبية لدى يهود الحلة، سوف نسلط الضوء على أهم تلك المهن والحرف والصناعات الشعبية التي عمل فيها اليهود في لواء الحلة.

الطب:-

عمل اليهود في مهنة الطب باعتبارها من المهن المرموقة في المجتمع العراقي، ومجتمع مدينة الحلة جزء منه، لما يكنه أبناء المجتمع من تقدير واحترام لأصحاب تلك المهنة، وبما إن أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة وباقي مدن العراق الأخرى كانوا سابقين في تعلمهم اللغات الأجنبية مثل (الانكليزية والفرنسية) التي ساعدتهم على احتراف مهنة الطب، لان مصادر تعلم هذه المهنة عن طريق قراءة ودراسة الكتب الأجنبية وبالذات الانكليزية والفرنسية، وبما إن أبناء الأقلية اليهودية معظمهم قد درس في مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) المنتشرة في عموم العراق ومنها في لواء الحلة باعتبارها من المدن الرئيسية في العراق وفيها أقلية يهودية غير قليلة.

مارس أبناء الأقلية اليهودية مهنة الطب في لواء الحلة، وعملوا في مستشفيات ومستوصفات اللواء مثل (ضياء ماميش ويعقوب الزاجي)⁽¹⁾ اللذان عملا طبيبين في مستشفى الحلة الملكي، و(نسيم خضوري)⁽²⁾ الذي عمل طبيباً في المستوصف الملكي في الهاشمية، وفتح عيادته الخاصة في مدينة الحلة⁽³⁾.

لقد تخصص الأطباء اليهود في مختلف الاختصاصات الطبية، حيث نجد (يعقوب وزن)⁽¹⁾ قد تخصص في طب الأسنان وعمل في مستشفى الحلة الملكي، وفتح عيادته الخاصة في المدينة لاستقبال المرضى فيها⁽²⁾.

التداوي بالأعشاب:-

قبل ظهور الطب الحديث بما هو عليه الآن، كانت هناك طريقة يتطبب بها الناس برغم تأخرها علمياً وهي عملية التداوي بالأعشاب الطبية (الطب الشعبي)، فقد كان المرضى يذهبون إلى المعالج من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى محل عمله (دكان) أو محل سكنه لاتخاذ مكاناً لعمله يزاول فيه مهنة التداوي، وذلك لعدم توفر الأماكن المختصة بالتداوي والتي يجب أن تكون تحت إشراف الدولة،

(1) وهما طبيبان يهوديان من أبناء الحلة كان يسكنان مركز المدينة، وقد درسا في مدرسة الليانس (الاسكول) في الحلة وتخرجا منها، ثم درسا الطب ليعملان طبيبان في الحلة. للمزيد من المعلومات ينظر:- عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، بغداد، مكتبة الدباغ للطباعة، ط1، 2004، ص98.

(2) ولد نسيم يوسف خضوري في الحلة ناحية الكفل وهو من أبناء الطائفة اليهودية، أكمل دراسته في مدينة الحلة، بعد ذلك دخل الكلية الطبية الملكية العراقية وتخرج منها، وقد سافر إلى فلسطين واختفت أخباره بعد عام 1948. للمزيد ينظر:- المصدر نفسه، ص97.

(3) المصدر نفسه.

(1) وهو من عائلة وزن المشهورة في مدينة الحلة حيث درس في مدرسة الاتحاد الإسرائيلي (الليانس) في الحلة ثم دخل الكلية الطبية الملكية في بغداد وتخرج منها، ومن ثم عمل في المؤسسات الصحية في اللواء وفتح عيادته الخاصة في الحلة قرب ساحة الاحتفالات حالياً. مقابلة شخصية مع خليل إبراهيم نوري وهي معلومات مستقاة عن والده، كاسب، مواليد 1951، من أهالي الحلة، بتاريخ 2007/12/25.

(2) المصدر نفسه.

وذلك بسبب إهمال مقصود من قبل سلطة الانتداب البريطاني التي كانت تحكم البلاد، ومن ثم تقصير من قبل السلطة الوطنية المركزية والمحلية بعد الاستقلال⁽³⁾.

وإذا ما حصلت حالة مستعصية لبعض المرضى يستوجب لها عدم مفارقة المعالج لمريضه، فيخصص قسم من دار المعالج لرعاية مثل تلك الحالة، وإما فيما يخص الأجور فلا قياس عليها، فأغلبه يكون مجاناً يبتغون فيه مرضاة الله، ويكتفون بما تجود به يد المريض أو من يلزمه من أهله وأقرباءه⁽⁴⁾.

ومن أشهر الذين عملوا في مهنة التداوي بالأعشاب من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة (إبراهيم اليهودي)⁽⁵⁾ الذي كان له محلاً (دكان) لمزاولة تلك المهنة في ناحية المدحتية⁽⁶⁾، ولم تقتصر مهنة التداوي بالأعشاب على الرجال وحدهم، بل مارسها بعض النسوة تلك المهنة على الطريقة التقليدية لا سيما طب العيون⁽⁷⁾، حيث كانت هنالك امرأتان يهوديتان سكنت إحداهما الصوب الصغير في مدينة الحلة⁽¹⁾، وأخرى سكنت محلة الجباويين، كانتا تدان في الأطفال من مرض (رمد العيون)⁽²⁾.

الصيدلة:-

يعد العراقيون أول من اشتغل في تحضير الأدوية والعقاقير فضلاً عما استنبطوه من بطون الكتب ليسايروا مرحلة الأدوية الجديدة، وهم أول من أنشأ حوانيت الصيدلة على ماهية عليه اليوم⁽³⁾، فقد ظهر في مدينة الحلة عدة أشخاص من أبناء الأقلية اليهودية مارسوا عملهم في صناعة وتحضير الأدوية حسب الطريقة القديمة، مثل (دلومي وإفرايم)⁽⁴⁾.

وكانت أول صيدلية عصرية (أجزخانة) للتداوي حسب الطب الحديث المجهز من قبل شركات الأدوية أفتتحت سنة 1934 في مركز مدينة الحلة تحمل اسم (صيدلية سيمون) صاحبها رجل من أبناء الأقلية اليهودية الحلية أسمه (سيمون الزاجي)⁽⁵⁾.

القبالة:-

كان اعتماد سكان الحلة على القبالة أو المولدة التي تسمى محلياً (الحبوبة) أو (الجدة) في مساعدة النساء الحوامل على الولادة، وكانت تحوي كل محلة من محلات الحلة⁽⁶⁾

(3) عبد الرضا عوض، الدرة البهية، المصدر السابق، ص158.

(4) المصدر نفسه.

(5) وهو من أبناء الأقلية اليهودية الحلية، حيث سكن ناحية المدحتية واتخذ من مهنة التداوي بالأعشاب مصدر رزق له، وفي سنة 1950 هاجر إلى فلسطين. ينظر: المصدر نفسه.

(6) أسست ناحية المدحتية سنة 1869 وكان ارتباطها الإداري بسنجد الحلة وفي أواخر سنة 1891 صدرت الأوامر بتغيير اسمها إلى الممدوحية، ولم يكن فيما يبدو مسوغ معقول لتغيير اسم الناحية سوى التخلص من اسم مدحت باشا والي بغداد السابق الذي تنسب إليه اسم الناحية، بسبب حق السلطان عبد الحميد على مدحت باشا. للمزيد ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق، ج8، المصدر السابق، ص118؛ جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 2001، ص123؛ عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (1534-1918)، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ط2006، ص110.

(7) مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص98.

(1) مقابلة شخصية مع علي كاظم عكاب، كاسب، مواليد 1940، من أهالي مدينة الحمزة الغربي، بتاريخ 2008/2/16.

(2) فلاح أمين الرهيمي، المصدر السابق، ص14.

(3) عبد الرضا عوض، تاريخ الطب، المصدر السابق، ص170.

(4) وهما من أبناء الطائفة اليهودية في مدينة الحلة حيث عملا في تحضير الأدوية ويعتبران من أوائل الذين زاولوا مهنة الصيدلة في مدينة الحلة. ينظر: المصدر نفسه، ص171.

(5) درس سيمون الزاجي علم الصيدلة في بغداد قبل أن تغلق كلية الصيدلة في العقد الثالث من القرن الماضي وكان موقع صيدليته في محلة الجباويين مقابل سينما الجمهورية الحالي وقد أغلقت سنة 1951 على أثر سفره إلى فلسطين، وهو شقيق الطبيب يعقوب الزاجي. ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص43؛ عبد الرضا عوض، تاريخ الطب، المصدر السابق، ص171-172.

(6) تألفت المحلة في مدينة الحلة من شارع عريض نسبياً وأزقة تابعة له عرف الواحد منها بـ(عكد) وامتازت بعض المحلات باتساعها فتألفت من مجموعة دور، وتألفت مدينة الحلة خلال سنوات الانتداب البريطاني من تسع محلات

على قابلة مختصة بالولادات وقد اشتهرت في تلك المهنة من أبناء الأقلية اليهودية في مدينة الحلة (بدرية اليهودية) في محلة المهديّة، وقد عملت مساعدة للطبيب (يوسف جبور) أثناء عمله في عيادته الخاصة الواقعة في بداية (عكد اليهود) سنة 1948⁽¹⁾.

التعليم:-

لقد أنخرط أبناء الطائفة اليهودية في مهنة التعليم كإحدى المهن الأساسية التي زاولوها في لواء الحلة من أجل المحافظة على لغتهم العبرية وتعاليم دينهم وتراثهم، فقد كان لأبناء الأقلية اليهودية الحلية مدارس خاصة بهم قبل دخول التعليم الرسمي المنتظم إلى الحلة⁽²⁾.

الصياغة:-

تعد الصياغة من الصناعات والحرف التراثية القديمة ويطلق على المتعامل بتصنيع الذهب أو الفضة أو غيرها من المعادن بتسمية (الصائغ)، وقد عمل اليهود بتلك المهنة وزاولوها منذ القدم، واشتهرت بعض العوائل اليهودية في لواء الحلة بمزاولة مهنة الصياغة مثل عائلة (عزرا الياهو)⁽³⁾ الذي ذاع صيتها في فن الصياغة⁽⁴⁾.

وفي لواء الحلة مارس أبناء الأقلية اليهودية صياغة المخشلات الذهبية والفضية وباقي المعادن الأخرى، وقد برعوا في ذلك وهم توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، وأصبح في سوق الحلة محلات لصياغة الذهب، وقد اشتهر منهم في مدينة الحلة (الياهو حسيقيل)⁽⁵⁾ و (ناجي اليهودي)⁽⁶⁾، حيث كانت صياغة (الياهو) مضرب مثل لكل نساء الحلة فيقولن: "ذهب الياهو"⁽⁷⁾.

وكان أول من عمل في صياغة المخشلات الذهبية في ناحية المدحتية التابعة إلى قضاء الهاشمية في لواء الحلة رجل من الطائفة اليهودية اسمه (يعقوب) ثم تبعه ولده (عزرا) في مزاولة مهنة أبيه، وكانا يزاولان مهنتهما في البيت الذي يسكنان فيه⁽⁸⁾.

كما عمل أبناء الأقلية اليهودية في جميع المدن التابعة إلى لواء الحلة، ففي مدينة الكفل التابعة إلى قضاء الهندية (طوريح)⁽¹⁾ كانت لهم بعض المحلات (الدكاكين) لمزاولة مهنة الصياغة⁽²⁾، وفي مركز قضاء المسيب كان لهم حضورهم أيضاً في صياغة الذهب والفضة⁽³⁾.

سكنية هي الجامعين والأكراد والطاق وجبران والمهديّة والجباويين والتعيس في الجانب الغربي (الصوب الكبير)، والوردية والكليج في الجانب الشرقي (الصوب الصغير). ينظر: باقر حسن هاشم، مدينة الحلة القديمة الواقع وسياسات التجديد الحضري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1999، ص 21؛ جاسم شعلان كريم الغزالي، الكفاءة الوظيفية للمحلات السكنية في الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1985، ص 189؛ عبد الرضا عوض، أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين، مكتبة الصادق، الحلة، 2005، ص 225-226؛ خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة في القرن الثامن عشر، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط 1، 2008، ص 25-33.

(1) خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة، المصدر السابق، ص 33.

(2) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 38.

(3) وهي من العوائل اليهودية المعروفة بالحلة في صياغة الذهب وقد ذاع صيتها بين العوائل الحلية. ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 40.

(4) المصدر نفسه.

(5) وهو من أشهر الصاغة الذين ذاع صيتهم في الحلة وهو من أبناء الأقلية اليهودية وكان له محلاً يزاول فيه مهنة الصياغة، وكان من أوائل المنتمين إلى صفوف الحزب الشيوعي العراقي في لواء الحلة، وسوف نأتي على ذكر نشاطه السياسي في المبحث الأول من الفصل الثالث من الرسالة. ينظر: جبار الكواز، ورقة الحلة نص، بابل، مكتب الغسق للطباعة، ط 1، 2002، ص 47.

(6) وهو من الصاغة المشهورين في سوق الحلة وهو من أبناء الأقلية اليهودية. مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(7) المصدر نفسه.

(8) عبد الرضا عوض، الدرة البهية، المصدر السابق، ص 142.

(1) طويرج: سميت بهذا الاسم وهي محرفة عن لفظة طوريق بالتصغير، أو مستطرق علة لغة من يلفظ القاف جيماً. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، بيروت، مطبعة العرفان، 1958، ص 146.

الخياطة:-

قبل أكثر من مئة سنة لم تعرف الحلة ماكينة الخياطة الحديثة التي صنعت في أوروبا، فكان يطلق على الخياط كلمة محلية هي (الدرزي)، وكان ينجز عمله بواسطة (الإبرة والخيط)، وخياطة الملابس لم تكن حكراً على الرجال فقط وإنما مارست النسوة مهنة الخياطة أيضاً على حد السواء، فأن خياطة ملابس الرجال يقوم بها الخياط وغالباً ما يكون له محلاً لانجاز عمله في السوق، أما خياطة ملابس النساء فتقوم بها الخياطة، وغالباً ما يكون عملها في البيت⁽⁴⁾.

ومع بداية القرن العشرين عرفت مدينة الحلة ماكينة الخياطة الميكانيكية، وهي دون مساند، أي إن الخياط أو الخياطة تضع الماكينة على الأرض ثم تدار بواسطة اليد، ثم بعد ذلك وردت إلى المدينة ماكينة الخياطة ذات المساند التي تدار بواسطة الأرجل⁽⁵⁾.

لقد زاول أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة حرفة الخياطة فكان لهم زبائنهم من أبناء الحلة من اليهود وغير اليهود على حد السواء وقد برع منهم في تلك المهنة كل من (صالح وفكتور وأبوالبير) الذين كان لهم محلاتهم في سوق الحلة التجاري⁽⁶⁾.

ومثلما برع الخياطون اليهود في الحلة برعت النساء اليهوديات في تلك المهنة أيضاً وذاع صيتهن في ناحية الكفل التابعة إلى قضاء الهندية مثل (كحلة ونظمية وفكتوريا) اللواتي برعن في خياطة الملابس النسائية، وأصبح الإقبال عليهن من قبل نساء تلك المنطقة من اليهوديات وباقي الطوائف الأخرى⁽⁷⁾.

وقد برعت بعض النسوة اليهوديات في قضاء المسيب التابع إلى لواء الحلة في مهنة الخياطة مثل (مسعودة ورجينه ونائلة وابنتها مارسيل)، وقد عمل لديهن الكثير من النساء المسلمات كمساعدات في خياطة الملابس، مما أتاح لهن فرصة تعلم تلك المهنة⁽⁸⁾.

ولم يكن هنالك أي حرج في ارتياد الرجال أو النساء من غير اليهود إلى الخياطين أو الخياطات من الأقلية اليهودية لخياطة ملابسهم وذلك لإتقانهم لمهنتهم وعدم وجود أي مانع أو حاجز ديني يحول دون ذلك⁽¹⁾.

الطباعة:-

أدخل اليهود مهنة الطباعة والنشر إلى العراق من خلال تعليمهم المتفوق، وامتلك اليهود العديد من دور الطباعة والنشر في العراق، والتي يعود بعضها إلى منتصف القرن التاسع عشر⁽²⁾، إما في مدينة الحلة في ذلك الوقت فلم تكن هنالك مطابع حديثة تذكر، فكان الاعتماد الأكبر منها على الناسخون في عملية ترويج الأدعية والقصائد أو المقالات الأدبية⁽³⁾.

(2) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد النجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/9.

(3) مقابلة شخصية مع صديقة عباس حسين، المصدر السابق، بتاريخ 2008/3/20.

(4) عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة، بابل، مكتبة الصادق للطباعة، ط1، 2005، ص73.

(5) المصدر نفسه.

(6) ينظر الموقع على الانترنت WWW.alnnas.com وعلى العنوان التالي... (مهن خاصة وعادات وتقاليد).

(7) مقابلة شخصية مع فاضل محسن الذرب، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(8) مقابلة شخصية مع صديقة عباس حسين، المصدر السابق، بتاريخ 2008/3/20.

(1) مقابلة شخصية مع صديقة عباس حسين، المصدر السابق، بتاريخ 2008/3/20.

(2) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص62؛ مهنا يوسف حداد، المصدر السابق، ص276.

(3) عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات، المصدر السابق، ص186.

وفي سنة 1937 جلب الإخوان (صاحب وعلي) أولاد (حسين السباك)⁽⁴⁾ مطبعة إلى الحلة بالمشاركة مع رجل من الأقلية اليهودية التي تسكن مدينة الحلة، وسميت المطبعة بـ(المطبعة العصرية) كفرع من المطبعة العصرية الكائنة في سوق السراي ببغداد⁽⁵⁾.
وقد حدثت مكانها وسجلت رسمياً باسم (علي الحاج حسين) بعد أن باع الرجل اليهودي المدعو (معلم هارون)⁽⁶⁾ نصيبه إلى شريكه سنة 1950 بمبلغ قدره مائة وعشرون ديناراً⁽⁷⁾.

صبغة الغزول:-

عرف الإنسان صبغة الغزول منذ القدم، واهتمت النساء العراقيات بالألوان الزاهية الجذابة عند ارتدائهن الملابس وخاصة في الأعياد والأفراح والمناسبات، وكانت عملية الصباغة تتم قديماً عن طريق غلي الماء وبعد الغلي توضع المواد الصوفية أو القطنية المراد صبغها في القدر المغلي ومن ثم يضاف إليها مادة (الشب) لقصر الألوان غير المرغوب فيها وتثبيت الألوان المراد صبغها، وبعد ذلك تضاف مادة الصبغ للصوف أو القطن بمقدار ملعقتان أو أكثر حسب الحاجة ولمدة ربع ساعة ثم تخرج من القدر وتترك إلى أن تجف تماماً وتكون جاهزة للعملية التي بعدها⁽¹⁾.
وكان موقع صبغة الغزول في مدينة الحلة قرب السوق الكبير في محلة جبران⁽²⁾، وقد حملت بعض الأسر لقب المهنة (الصباغ)⁽³⁾.

وقد عمل البعض من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة بصبغة الغزول باعتبارها إحدى الأنشطة الاقتصادية وتحتاج إلى خبرة متميزة أملاكها اليهود من خلال تعلمهم المبكر وسفرهم إلى خارج العراق الذي زودهم بالخبرة اللازمة لتلك المهنة، وقد برز منهم في ذلك المجال (إبراهيم اليهودي) الذي كان يعمل ويتاجر بأصباغ الغزول في ناحية المدحتية التابعة إلى قضاء الهاشمية في لواء الحلة⁽⁴⁾.

تصنيع المشروبات الكحولية:-

(4) حسين السباك من أهالي مدينة الحلة المسلمين وكان له ولدان يعملان في المكتبة والمطبعة التي اشتروها مناصفة مع الرجل اليهودي وبالتالي أصبحت خالصة إلى علي حسين السباك. ينظر: المصدر نفسه، ص187.

(5) المصدر نفسه، ص187..

(6) معلم هارون وهو رجل من الطائفة اليهودية يسكن مدينة الحلة وقد عمل في مجال الطباعة في الحلة وفي سنة 1950 باع نصيبه إلى شريكه ومن ثم سافر إلى فلسطين في أعقاب صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية. ينظر: المصدر نفسه، ص187.

(7) ينظر الملحق رقم (17) (مستند بيع وشراء بين معلم هارون وعلي الحاج حسين لمكائن الطباعة). إذ يمثل إضافة جديدة ومهمة أغفلها عدد غير قليل ممن كتبوا عن هذا الموضوع، فعلى سبيل المثال لم يتطرق صباح نوري المرزوك في مقالته (الطباعة في الحلة) المنشور في صحيفة الجنائن في الحلة والعدد (60) في 13/أب/2001 حيث ذكر: "أسست المطبعة العصرية لصاحبها علي الحاج حسين عام 1937 وما تزال مستمرة حتى يومنا هذا"، ولم يتطرق إلى مشاركة الرجل اليهودي الذي اشرنا إليه؛ كما وقع الباحث خليل إبراهيم نوري في ذات الخطأ عندما ذكر في مؤلفه (قطوف حلية)، النجف الاشرف، مكتبة الضياء للطباعة، ط1، 2007، ص109، حيث ذكر: "وفي عام 1934 أصبحت للمكتبة العصرية مطبعتها الخاصة وكان يدير المطبعة عام 1938 الحاج ناصر السعيد، ومن ثم أنيطت الإدارة بالمرحوم صاحب الحاج حسين السباك"، ولم يتطرق إلى ذكر اسم الرجل اليهودي؛ كما وقع الباحث محمد هادي في ذات الخطأ أيضاً عندما ذكر في مقالته (من تاريخ المطابع في الذكرى الـ 80 لتأسيس أول مطبعة وصحيفة في الحلة) المنشورة في صحيفة المدى، بغداد، العدد (848)، بتاريخ الثلاثاء 9 كانون الثاني، 2007، حيث ذكر: "تأسست المطبعة العصرية لصاحبها علي الحاج حسين عام 1937 وما تزال مستمرة" ولم يشير إلى مشاركة الرجل اليهودي له.

(1) عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات والحرف، المصدر السابق، ص69.

(2) المصدر نفسه.

(3) جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسيب الشعبي، بغداد، مكتبة احمد الدباغ للطباعة، ط1، 2002، ص27.

(4) عبد الرضا عوض، الدرة البهية، المصدر السابق، ص142.

عمل أبناء الطائفة اليهودية في مدينة الحلة بتصنيع المشروبات الكحولية، حيث كان هنالك مجموعة من اليهود الذين يسكنون في قرية (سورا)⁽⁵⁾ التابعة إلى مركز مدينة الحلة يقومون بتصنيع الخمر وتعتيقها، حيث جاء فيهم في شعر (أبو جفن القرشي)⁽⁶⁾ ما يأتي⁽⁷⁾:

وفتي يدير علي من طرف له
مازلت اشربها واسقي صاحبي
مما تخيرت التجار ببابل
خمرأ تولد في العظام فتوراً
حتى رأيت لسانه مكسورا
أو ما تعتقه اليهود بسورا

وكان لليهود في مدينة الحلة محلاً (ماي خانة) لبيع المشروبات الكحولية في سوق الحلة، لشخص يدعى (حسقل)⁽⁸⁾، ولم يكن بيع المشروبات الكحولية في مدينة الحلة حكراً على الرجال اليهود فقط وإنما عملت بعض النسوة من أبناء الأقلية اليهودية في تصنيع الخمر وبيعها، لما تدره من أرباح لهن وقد عملت في تلك المهنة من النساء اليهوديات (مسعودة اليهودية) التي كانت تسكن محلة الجباويين في مدينة الحلة⁽¹⁾.

الفنون:-

تعددت الآراء حول تحديد بداية التمثيل المسرحي في مدينة الحلة بسبب عدم وجود وثائق يمكن الاستناد عليها، وأفاد معظم الباحثين في استنتاجاتهم من آراء بعض الفنانين الرواد والمعمرين الذين لم يعاصروا الأحداث أو يعيشوا المرحلة ذاتها، بل اعتمدت وجهات نظرهم على ما سمعوه⁽²⁾. ففي الوقت الذي أجمعت الآراء على إن مدينة الحلة شهدت بداية الأمر مسرحاً غنائياً كان موقعه بجوار (خان الحشاشة) في منطقة السنية وان الحليين عرفوا ممثلة اسمها (فضة) وممثلاً أسمه (أبو صيون) من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة، حيث قدموا من على ذلك المسرح الخشبي بين الحين والآخر أغاني متنوعة ومسرحيات ذات مشهد واحد (مقاطع تمثيلية)⁽³⁾، إلا إنها تباينت حول تحديد تاريخ ذلك⁽⁴⁾.

المحامة:-

(5) سورا/ هي بلدة قديمة تقع على نهر يتفرع من نهر الحلة شرقاً مسمى باسمها، ماراً بجوار مدينة بابل التاريخية، وكانت تشكل مع بلدة النيل القريبة منها مركزاً للإمارة المزيديّة أيام تكوينها، ويذكر إن سكانها فيهم أكثرية يهودية، وكانت مشهورة بتصنيع الخمر. للمزيد ينظر: يوسف كركوش، المصدر السابق، ص7؛ عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص37.

(6) أبو جفن القرشي: من شعراء الإمارة المزيديّة الذين كانوا يحكمون في مدينة الحلة أيام البويهيين وكان معاصراً للأمير أبو الحسن علي بن دبّيس سنة 408هـ/1017م. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها، النجف الأشرف، دار الضياء للطباعة والنشر، ط2، 2005، ص20.

(7) محمد علي البعقوبي، البابليات، ج5، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1954، ص292.

(8) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، 2008/1/7.

(1) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص40.

(2) مثل (رشيد محمد علي، حسين راجي الجبوري، حمزة صالح، محمود شكر أبو خمره). ينظر: محمد حسين المرعب، المسرح في الحلة البدايات، أضواء "مجلة"، الحلة، العدد (1) في الأول من كانون الثاني 2005، ص28.

(3) علي محمد هادي الربيعي، تاريخ المسرح في الحلة دراسة توثيقية، ج1، الحلة، دار الصادق للطباعة، 2006، ص11.

(4) حيث ذكر احد الباحثين إن بداية المسرح كانت في سنة 1916، فيما ذهب رأي آخر إلى انه أسس في عهد الاحتلال البريطاني في سنة 1918، وذهب باحث آخر إلى إن بداية المسرح كانت خلال مرحلة الانتداب البريطاني وذلك بسبب تعرض كيان الثقافة في العراق عموماً لعملية صهر وتوجيه نحو الثقافة الأوروبية. للمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسه؛ محمد حسين المرعب، المصدر السابق، ص28؛ شاكر حسين آل سعيد، الفن التشكيلي، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، ج13، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985، ص381.

تعتبر مهنة المحاماة من المهن المرموقة في المجتمع العراقي والمجتمع المحلي جزء منه، لما تمثله هذه المهنة من الدفاع عن الحق ونصرة المظلوم، وقد زاول أبناء الأقلية اليهودية مهنة المحاماة في لواء الحلة وقد برع منهم في تلك المهنة (أنور شاول) (5) و (عزرا منشي كباي) (6).

البزازة:-

ومن المهن التي عمل فيها اليهود في لواء الحلة هي (البزازة) أو ما يطلق عليه بائع الأقمشة المتجول، حيث كان لليهود محلاتهم في الأسواق يبيعون فيها مختلف الأقمشة، كما كان لهم بائعين متجولين يجوبون القرى والأرياف والأزقة حاملين بضاعتهم من أجل بيعها أو مبادلتها بأشياء أخرى (1) وقد برع في ذلك المجال من اليهود في مدينة الحلة (صبري اليهودي) (2)، وفي قضاء المسيب (خضوري اليهودي) (3)، وفي مدينة الكفل (ساسون يوزا) (4).
لقد ذاع صيت اليهود في تلك المهنة في جميع أفضية ونواحي وقرى وأرياف لواء الحلة (5).

توليد الكهرباء:-

جلب احد أفراد عائلة آل سوسة اليهودية مكنة توليد الكهرباء (مولدة) إلى لواء الحلة سنة 1923 (6)، وكانت بإدارة (منشي سوسة) (7)، وقد وضعت في وسط المدينة، وعملت بطاقة (25 كيلو واط)، زودت عدد من الدور السكنية بالكهرباء مقابل رسوم شهرية، واشتهرت بـ (محطة كهرباء سوسة) (8). وظلت محطة كهرباء سوسة تعمل حتى أنشأت الحكومة العراقية سنة 1938 محطة جديدة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة (100 كيلو واط) في منطقة باب الحسين (9).

مهن أخرى:-

عمل أبناء الطائفة اليهودية في جميع المهن والأعمال مثل الطب والصيدلة والطباعة والصيرفة وفي الوظائف الحكومية (10)، فضلاً عن عملهم المحبب إليهم في التجارة والاستثمار (11)، فقد عملوا أيضاً في مجال الربا ومن كلا الجنسين (الذكور والإناث)، إذ غالباً ما كان يقوم اليهودي بتقديم قرض مالي إلى محتاجيه من أبناء الحلة ومن ثم يسترجعه بعد حين مضاعفاً، وفي حالة عدم استطاعة المحتاج رد القرض الذي أخذه يقوم المرابي اليهودي بأخذ عقار المقترض من أرض زراعية أو بستان أو دار سكنية التي كانت مرهونة لديه كضمان لتسديد القرض، وقد برع في ذلك المجال من المرابين اليهود في مدينة الحلة كل من (راشيل بنت إبراهيم) (1) و (إبراهيم بن روبين) (2) و (خاتون بنت إبراهيم) (3).

- (5) تم تعريفه والإشارة إلى ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول من الرسالة.
- (6) وهو احد أبناء الأقلية اليهودية الحلية الذين عملوا في مهنة المحاماة في لواء الحلة. للمزيد ينظر: مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.
- (7) عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص 39.
- (8) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.
- (9) مقابلة شخصية مع صديقة عباس حسين، المصدر السابق، بتاريخ 2008/3/20.
- (10) مقابلة شخصية مع محمد علي الشيخ عبيد أنجاري، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/9.
- (11) عبد الرضا عوض، الدرة البهية، المصدر السابق، ص 148.
- (12) من النواذر إن مولدة الكهرباء كانت كثيرة الانطفاء، ولما تنطفئ تنعالي أصوات الأطفال وربما الكبار أيضاً داخل البيوت (خدم سوسة... خدم سوسة) وإذا عادت الكهرباء انطلقت الأصوات (اشتعل سوسة... اشتعل سوسة). ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج 1، قم، منشورات المكتبة الحيدرية، ط 1، 2005، ص 334.
- (13) أياد كاظم راجح البديري، المؤرخ احمد سوسة منهجه وموارده في تدوين تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة القادسية، 2003، ص 7.
- (14) عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات والحرف، المصدر السابق، ص 181.
- (15) أياد كاظم راجح البديري، المصدر السابق، ص 7 وص 194.
- (16) ينظر الملحق رقم (18) أسماء الموظفين من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة خلال المدة (1892-1952).
- (17) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمي، المصدر السابق، ص 54.
- (18) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (10)، بتاريخ السبت 7/آب/1935.
- (19) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (9)، بتاريخ السبت 3/آب/1935.

كما عملت بعض النسوة اليهوديات في لواء الحلة في مهنة التمريض، حيث عملت (جوليت اليهودية) ممرضة في مستشفى الحلة الملكي⁽⁴⁾، وعمل البعض من يهود الحلة في عدد من دور العرض السينمائي التي كانت موجودة في مدينة الحلة، حيث كان هناك شاب يهودي يطلق عليه لقب (واوي) يعمل في سينما بابل الصيفي في جنوب مدينة الحلة والمطلة على النهر مباشرة⁽⁵⁾. كما كان اليهود في لواء الحلة يمتلكون أول محطة لتوزيع المنتجات النفطية وهي تابعة لشركة يمتلكها اليهود، وقد عمل بها من أبناء الحلة من المسلمين (حمود هجول) وذلك لأمانته وحرصه وحسن تعامله، دون النظر إلى التمايز الديني⁽⁶⁾. وكان لأبناء الأقلية اليهودية الحلية دوراً في مشاريع الري التي أقيمت في لواء الحلة، فقد كان المهندس (سليم)⁽⁷⁾ المشرف التنفيذي على مشروع ري (الخميسية)⁽⁸⁾ الذي يغذي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في ناحية المدحتية التابعة لقضاء الهاشمية⁽⁹⁾ وهكذا يتضح إن أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة قد عملوا في جميع مفاصل الحياة الاقتصادية، من تجارة وصناعة واستثمار وحرف والوظائف الحكومية على حد سواء، ولم يكن لدى أبناء الحلة من غير اليهود أية حواجز دينية أو اجتماعية في عمل أبنائهم لدى أبناء الطائفة اليهودية في مختلف المهن والأعمال.

(3) حمورابي "صحيفة"، الحلة، العدد (1)، بتاريخ الخميس 27/حزيران/1935.

(4) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(5) من النواذر التي حصلت في الحلة بعد قيام دولة (إسرائيل) في سنة 1948 وتمير (توفيق السويدي) لقانون تهجير اليهود من العراق إلى (إسرائيل) سنة 1950، رفض البعض من يهود الحلة الهجرة، حيث كان هنالك شاب يهودي يلقب (واوي)، كان أهالي الحلة يسألونه هل ستسافر إلى (إسرائيل) كان يغضب ويجب بحماسة لن أسافر هذا بلدي، وبعد مدة من الزمن هاجر إلى إسرائيل نتيجة للمضايقات التي حصلت له. ينظر: جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء (1945-1985)، ج1، بابل، مطبعة التأميم، 2007، ص41.

(6) المصدر نفسه.

(7) وهو احد أبناء الأقلية اليهودية الحلية والذي كان يعمل مهندساً في دائرة ري الفرات الأوسط، والذي أشرف على تنفيذ مشروع ري الخميسية سنة 1947. مقابلة شخصية مع حاتم عبد المحسن نايف الجريان، مواليد 1927، من أهالي ناحية المدحتية، شيخ عشيرة البوسلطان ومن ملاكي الأراضي الزراعية، بتاريخ 2008/11/29.

(8) وهي قرية من قرى ناحية المدحتية.

(9) مقابلة شخصية مع حاتم عبد المحسن نايف الجريان، المصدر السابق، بتاريخ 2008/11/29.

فهرس المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	المقدمة	10-6
2	التمهيد/ملاح من الحياة العامة ليهود الحلة إلى سنة 1921.	24-11
3	الفصل الأول/ الحياة الاجتماعية للأقلية اليهودية في لواء الحلة.	60-25
4	المبحث الأول/ الطقوس الدينية والأعياد والمناسبات.	35-25
	أولاً:- الطقوس الدينية:-	25
	- الصلاة:-	26
	- الزكاة:-	28
	- الصوم:-	29
	- الحج:-	31
	ثانياً:- الأعياد والمناسبات الدينية:-	32
	- عيد الفصح:-	32
	- عيد المظال:-	32
	- عيد الأسابيع:-	33
	- عيد الحنوك:-	33
	- عيد البوريم:-	34
5	المبحث الثاني/ العادات والتقاليد وبعض النظم التشريعية.	46-36
	- الخطبة والزواج:-	36
	- الطلاق:-	38
	- الحجاب:-	38
	- الختان:-	39
	- الميراث:-	40
	- الأزياء:-	42
	- الأثاث المنزلي والأطعمة:-	42
	- دفن الموتى وإقامة مراسيم العزاء:-	44
	- العلاقات الإنسانية والاجتماعية:-	45
6	المبحث الثالث/ المدارس اليهودية وأبرز أعلامهم.	60-47
	أولاً: المدارس اليهودية في الحلة:-	47
	- أنواع المدارس اليهودية:-	47
	أ- مدارس المدارس:-	47
	ب- مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الليانس):-	48
	- منهج التدريس في مدارس الاتحاد الإسرائيلي	49
	- موارد تمويل مدارس الاتحاد الإسرائيلي	51
	ثانياً: أبرز أعلام اليهود في لواء الحلة	54
	- نسيم سوسة:-	54
	- أنور شأول:-	57
7	الفصل الثاني/ الحياة الاقتصادية ليهود الحلة.	95-61
8	المبحث الأول/ النشاط التجاري ليهود الحلة.	70-61
9	المبحث الثاني/ النشاط الاستثماري ليهود الحلة.	85-71

81-73	- ملكيات العوائل اليهودية الحلية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة.	
83-81	- ملكيات يهود الحلة الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة.	
85-83	- ملكيات يهود العراق الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة.	
95-86	المبحث الثالث/ المهن والحرف والصناعات الشعبية ليهود الحلة.	10
86	- الطب:-	
87	- التداوي بالإعشاب الطبية:-	
88	- الصيدلة:-	
88	- القبالة:-	
89	- التعليم:-	
89	- الصياغة:-	
90	- الخياطة:-	
91	- الطباعة:-	
91	- صباغة الغزول:-	
92	- تصنيع المشروبات الكحولية:-	
93	- الفنون :-	
93	- المحاماة:-	
93	- البزازة:-	
94	- توليد الكهرباء:-	
94	- تقديم القروض المالية (الربا):-	
94	- مهن أخرى:-	
136-96	الفصل الثالث/ الحياة السياسية لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة.	11
111-96	المبحث الأول/ النشاط السياسي ليهود الحلة.	12
106-96	موقف الأقلية اليهودية في لواء الحلة من بعض الأحداث السياسية التي جرت في العراق	
111-106	انتماء بعض أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة إلى الأحزاب السياسية العراقية.	
122-112	المبحث الثاني/ علاقة النشاط الصهيوني بيهود الحلة.	13
136-123	المبحث الثالث/ هجرة يهود الحلة إلى فلسطين.	14
138-137	الخاتمة	15
169-139	الملاحق	16
193-170	قائمة المصادر والمراجع	17
A-C	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	18

فهرس الجداول

ت	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	توزيع أبناء الأقلية اليهودية في المدن العراقية.	23
2	النسب المئوية لواردات وصادرات وعقود التجارة التي كانت بيد أبناء الأقلية اليهودية العراقية.	69
3	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها أشهر العوائل اليهودية في لواء الحلة.	74
4	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة عقيرب في لواء الحلة.	74
5	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة يهودا في لواء الحلة.	76
6	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة نورائيل في لواء الحلة.	77
7	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة يهودا شوع في لواء الحلة.	78
8	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة إبراهيم حسيقل خزيمة في لواء الحلة.	79
9	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة صالح دانيال في لواء الحلة.	80
10	مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة الياهو وذن في لواء الحلة.	81
11	ممتلكات اليهود الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة.	82
12	ممتلكات يهود العراق الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة.	83
13	أسماء وألقاب ومناصب أعضاء منظمة (تنوعة بابل) في الحلة خلال عقد الأربعينات من القرن الماضي.	119
14	أسماء لأبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة هاجروا إلى فلسطين خلال المدة (1943-1947).	125
15	توزيع أبناء الأقلية اليهودية في ألوية ومدن العراق بحسب الإحصاء السكاني العام لسنة 1947.	127
16	التوزيع السكاني لأبناء الأقلية اليهودية في أقضية ونواحي لواء الحلة بحسب الإحصاء السكاني العام لسنة 1947.	128
17	أسماء بعض أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة الذين تم إسقاط جنسيتهم العراقية وفق القانون رقم (1) لسنة 1950.	133

فهرس الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق
144-139	قانون الطائفة الإسرائيلية في العراق رقم (77) لسنة 1931.
145	القسم الشرعي لعائلة خضوري مير دلومي.
146	الوكالة الخصوصية من رجل مسلم إلى رجل يهودي من اجل بيع محل تجاري
147	وقف محل تجاري في مدينة الحلة لمصلحة شؤون الطائفة اليهودية.
148	أحد أفراد عائلة سوسة وهو مسلم يشهد على عملية بيع وشراء.
152-149	النشاط العلمي والفكري لأحمد سوسة.
153	النشاط الفكري والأدبي لأنور شأول.
154	وثيقة تبين إن لليهود سوق تجاري في مدينة الحلة.
155	مستند ملكية باسم سليم ساسون صالح دانيال.
156	مستند ملكية باسم يوسف عزرا الياهو وزن.
157	وثيقة بيع وشراء تظهر إن لعائلة عزره وزن بساتين في قرية الدولاب بمدينة الحلة.
158	مستند ملكية باسم عبد الله حبيب يهودا.
159	مستند ملكية باسم البرتين ميئر حاخام ساسون.
160	مستند ملكية باسم كرجية اسحق حاخام بنيامين.
161	مستند ملكية باسم منشي إبراهيم حسقل كرجي.
165-162	قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية رقم (3) لسنة 1951.
166	مستند بيع وشراء بين معلم هارون وعلي الحاج حسين لمكائن الطباعة سنة 1950.
167	أسماء الموظفين من أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة خلال المدة (1950-1892).
168	كتاب متصرفية لواء الحلة إلى الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة اللواء سنة 1931.
169	قانون إسقاط الجنسية العراقية رقم (1) لسنة 1950.

النشاط الاستثماري ليهود الحلة

ترك انسحاب القوات العثمانية من العراق مشاكل جمة، لا سيما تلك التي تخص ملكيات الأراضي الزراعية والعقارات، وذلك لعدم وجود قوانين وأنظمة منظمة تنظيمياً محكماً للحقوق التصرفية في الأراضي، وتعدد الجهات المالكة لتلك الحقوق، وإصدار سندات ملكية من جهات مختلفة، فضلاً عن تضارب القوانين والأنظمة التي أصدرتها الدولة العثمانية في السابق مع النظام العشائري السائد في العراق، الأمر الذي جعل تلك الأنظمة ضعيفة، فضلاً عن ضعف الجهاز الإداري للدولة العثمانية، وتقشي الرشاوى بين كبار موظفيها، مما جعل تلك القوانين والأنظمة بلا معنى أمام النظام العشائري السائد، فتعززت سيطرة الشيوخ والملاكين والإقطاعيين على نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية في الريف والعقارات في المدن العراقية⁽¹⁾.

لقد حاول كبار الشيوخ والملاكين والإقطاعيين الاستحواذ على المزيد من الأراضي الزراعية مستغلين الفراغ الإداري للدولة العراقية الحديثة، وعدم وجود سجلات رسمية مدونة فيها ملكية الأراضي وذلك بسبب قيام الأتراك بنقلها معهم عقب انسحابهم من العراق، الأمر الذي أربك الأوضاع وخلق المشاكل والمنازعات بين كبار الملاكين في الريف العراقي⁽²⁾.

وإزاء تلك المشاكل المعقدة والتخبط الإداري والفوضى التي استمرت مع حقبة الانتداب البريطاني للعراق حتى سنة 1932، بقيت تلك الأنظمة والقوانين المتوارثة من العهد العثماني يعمل بها دون تغيير، ومن أجل معالجة تلك الأوضاع والمشاكل الناجمة عن تلك القوانين، كلفت الحكومة العراقية (السر أرنست داوسن E.Dowson)⁽³⁾ بدراسة أوضاع ملكية الأراضي في العراق وإعداد دراسة لمعالجة المشاكل المتعلقة بها، فأعد بذلك تقريراً عرف باسمه قدمه إلى الحكومة في كانون الأول سنة 1931⁽⁴⁾. ومن أجل الحفاظ على حقوق الأفراد وصيانة ملكياتهم الشخصية من استحواذ شيوخ العشائر والإقطاعيين وكبار المزارعين اليهود عليها، وفي ضوء التقرير الذي قدمه (ارنست داوسن)، أصدرت الحكومة العراقية "قانون تسوية الأراضي" رقم (50) لسنة 1932⁽¹⁾، والذي عدل بقانون آخر هو "قانون تسوية الأراضي" رقم (29) لسنة 1938⁽²⁾، من أجل استقرار الأوضاع في الريف⁽³⁾.

(1) خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الازري، تاريخ أحكام الأراضي في العراق، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980، ص120.

(2) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص181.

(3) خبير اقتصادي بريطاني، شغل وظائف كبيرة في الإدارة المدنية في مصر، إذ كان مديراً عاماً للمساحة ووكيلاً لوزارة المالية ومستشاراً مالياً للحكومة المصرية. للمزيد ينظر: مشتاق طالب حسين الخفاجي، المصدر السابق، ص163.

(4) أهم المقررات التي أوصى بها الخبير الاقتصادي لمعالجة ملكية الأراضي هي:

- 1- تأسيس دائرة حقوقية للنظر في الأراضي الزراعية وتعيين عائديتها.
- 2- تقسيم الأراضي بين أفراد العشائر حسب تصرفهم الفعلي فيها وحسب العرف المحلي، أي أن يعطى للشيخ خمسها وتوزع أربع أخماسها الباقية على أفراد العشيرة.
- 3- تثبيت الحقوق في الأرض إلى ساكنيها الفعليين المتصرفين فيها
- 4- قيام الحكومة بتفويض حقوق التصرف في الأرض فقط وإبقاء رقبة الأرض بيدها للمزيد ينظر: ارنست داوسن، كيفية التصرف بالأراضي والمسائل المتعلقة بها، بغداد، مطبعة الحكومة، 1932، ص ص 1-82.

(1) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1932، بغداد، مطبعة الحكومة، 1932، ص ص 206-207؛ عبد الرزاق الهلالي، نظرات في إصلاح الريف، بيروت، دار الكشاف، ط3، 1954، ص23؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق (1914-1932)، بغداد، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص331.

(2) عبد الوهاب مطر الداهري، تطور حركات الإصلاح الزراعي في العراق، الاقتصادي "مجلة"، جمعية الاقتصاديين العراقيين، العدد (الثالث والرابع)، أيلول-كانون الأول، بغداد، مطبعة العاني، 1971، ص93؛ خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الازري، المصدر السابق، ص125.

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص182.

وبغية الكشف عن أوجه النشاط اليهودي في الاستحواذ على الأراضي الزراعية والعقارات، لا بد من البحث في الوسائل والأساليب التي اتبعوها للسيطرة على الأراضي الزراعية والعقارات التي تقع على جانبي نهر الفرات في لواء الحلة، والتي سخروا من أجلها كل إمكانياتهم، وأتبعوا في ذلك وسائل عدة منها:-

- 1- أغراء كبار الموظفين من أصحاب صنع القرار في حكومة الانتداب البريطاني (بالهدايا والرشاوى) بغية الحصول على الأراضي الأميرية عبر مزايدات وهمية لم يطلع عليها العامة⁽⁴⁾.
- 2- إغراق المزارعين المسلمين بالديون عن طريق الربا مستغلين حاجتهم إلى المال لشراء البذور ومحاولة تحسين أراضيهم الزراعية، ولما لم يكن باستطاعة المزارعين تسديد الديون التي بذمتهم لصالح المرابين اليهود، وذلك بسبب قلة إنتاج الأرض أو انخفاض سعر الناتج الزراعي، فأنهم عندئذ يضطروا إلى قبول مشاركة المرابي اليهودي في أرضهم، وبهذه الطريقة حصل كبار المرابين اليهود على الأراضي الزراعية في لواء الحلة⁽⁵⁾.
- 3- التنسيق مع كبار الموظفين في الإدارة البريطانية ولا سيما المشرفين فيهم على مشاريع الري في العراق لمعرفة أفضل الأراضي الزراعية وأكثرها جودة، وخاصة تلك التي تقع في لواء الحلة، حيث سعوا للاتصال بـ(وليم ويلكوكس)⁽⁶⁾ وهو من المهندسين البريطانيين، الذين اشرفوا على مشاريع الري العامة، للحصول على تلك المعلومات عبر تقديم الهدايا والرشاوى، حيث قدم لهم البريطانيون تلك المعلومات تقديراً (لكرم اليهود وسخائهم)⁽¹⁾.
- 4- استغلال القوانين والأنظمة التي شارك في تشريعها كبار الموظفين اليهود في الحكومة العراقية، والتي شرعت بقصد خدمة القطاع الزراعي في العراق وتحسينه وتطويره، فقد أفاد الملاكون أصحاب رؤوس الأموال والمرابون من اليهود من (قانون تشويق الزراع لسنة 1926) قانون المضخة القاضي بمنح الأرض لمن يملك مضخة ماء لسقي أراضيهم الزراعية⁽²⁾، ولما كان اليهود هم المستوردين الرئيسيين لتلك المضخات، ولعدم امتلاك الفلاحين المسلمين للمال اللازم لشراء تلك المضخات، تحققت بذلك فرصة ذهبية للملاكين اليهود للحصول على مزيد من الأراضي الزراعية عبر تقاسم المسلمين أراضيهم وأملاكهم مع كبار المرابين اليهود من أجل مضخة ماء تروي أراضيهم⁽³⁾.
- 5- الضغط على كبار الموظفين البريطانيين المتنفذين لتعيين اليهود في دوائر الطابو ليسهل عليهم العمل ببسر للاستحواذ على الأراضي الزراعية والعقارات المهمة في لواء الحلة⁽⁴⁾.

(4) المصدر نفسه، ص183.

(5) مشتاق طالب حسين الخفاجي، المصدر السابق، ص75.

(6) ولد وليم ويلكوكس في الهند سنة 1852 وتلقى دراسته في كلية روكي في الهند، وقضى ما يزيد على إحدى عشرة سنة بين 1872-1883 في مزاولة هندسة الري فأكتسب خبرة واسعة وحاز على ثقة الأوساط العلمية وقد استعانت الحكومة العثمانية به للعمل كمستشار في الأستانة، ثم أوفدته إلى مصر لتنظيم شؤون الري فيها. للمزيد ينظر: احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد، دار الرشيد، 1981، ص26؛ ميثم عبد الخضر جبار علي السويدي، سدة الهندية وآثارها الاقتصادية على الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بابل، 2007، ص89.

(1) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص183.

(2) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموع الأنظمة والقوانين لسنة 1926، قانون تشويق الزراع لاستعمال المضخة، بغداد، مطبعة الحكومة، 1926، ص ص13-16.

(3) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ج1، تحقيق خلدون ساطع الحصري، بيروت، 1987، ص21.

(4) احمد عبد القادر القيسي، المصدر السابق، ص40.

ملكيّات العوائل اليهودية الحلية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة:-

أنصب اهتمام الملاكين وأصحاب رؤوس الأموال من يهود الحلة على قطاع الأراضي الزراعية والعقارات، إلا إن استثمار اليهود أموالهم في الأراضي الزراعية بشكل خاص، ولا سيما في لواء الحلة أدى إلى ظهور طبقة جديدة من ملاكي الأراضي الزراعية هم في الأصل من التجار والصيارفة⁽⁵⁾. وجاء تركيز الملاكين والمستثمرين من يهود الحلة على قطاع الأراضي الزراعية أكثر من العقارات بسبب فرق السعر في قطاع الأراضي الزراعية، ويبدو إن أسلوب الربا الذي مارسه اليهود جعل الارض أرخص وأسهل في الحصول عليها من العقارات، وقد يعود ذلك إلى جهل الفلاحين وحاجتهم الماسة للمال⁽⁶⁾.

لقد توزعت الأراضي الزراعية التي امتلكها يهود الحلة على ضفاف الأنهار في الحلة والهندية والمسيب والهاشمية والكفل والمحاويل والمعميرة بين عوائل عقيرب ويهوذا ونورائيل وشوع وخزمة ودانيال ووزن وكما يظهر من الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)⁽¹⁾

مساحة الأراضي الزراعية التي امتلكتها أشهر العوائل اليهودية في لواء الحلة

ت	اسم العائلة	مساحة الملكية/دونم ⁽²⁾	المكان
1	عقيرب	22382	الهندية، المسيب، المحاويل
2	يهودا	14098	الهندية، المسيب، الهاشمية
3	نورائيل	9725	الهندية، المحاويل
4	شوع	6060	الهندية، المسيب، الهاشمية
5	خزمه	4608	الهندية، المحاويل
6	دانيال	4560	الكفل، الهندية
7	وزن	576	الكفل، المعميرة

ويظهر من الجدول رقم (3) إن عائلة عقيرب وهي عائلته يهودية كبيرة في لواء الحلة امتلكت نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية حيث بلغت (22382) دونم، موزعة بين أفرادها كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)⁽³⁾

الأراضي الزراعية التي امتلكتها عائلة عقيرب موزعة بين أفرادها

ت	المالكون من عائلة عقيرب	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	حجلة شلومو حسقييل عقيرب	1584	المحاويل، المسيب، الهندية
2	سليم مائير حسقييل رحمين عقيرب	1527	المحاويل، المسيب
3	منشي حسقييل رحمين عقيرب	804	المحاويل، المسيب، الهندية
4	ساسون يوسف رحمين عقيرب	792	الهندية، المحاويل
5	فرحة مائير حسقييل رحمين عقيرب	792	الهندية، المحاويل، المسيب
6	خاتون مائير حسقييل رحمين عقيرب	792	الهندية، المسيب

(5) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص186.

(6) د.ك.و.، ملفات وزارة المالية، ت 32110/39، كتاب المصرف الوطني بالرقم (342) إلى وزارة المالية في 12/4/1945، و10، ص12

(1) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على : وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، السجلات، المنظمة بموجب قانون رقم (191) لسنة 1978 لجرد أملاك اليهود في العراق.

(2) الدونم ويعبر عنه بالمشاركة، ويساوي 2500 متر مربع، ينظر: عماد أحمد الجواهري، مشكلة الأراضي في العراق، المصدر السابق، ص481.

(3) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

7	عزرا داود رحيمن عقيرب	788	الهندية، المسيب
8	حببية حسقييل رحيمن عقيرب	787	المحاويل، الهندية
9	فرحة رحيمن عقيرب	780	المحاويل، الهندية
10	رحيمن يعقوب يوسف رحيمن عقيرب	780	المحاويل، الهندية، المسيب
11	روبين يوسف رحيمن عقيرب	780	المحاويل، الهندية، المسيب
12	شاؤول داود رحيمن عقيرب	779	الهندية
13	لولو شلومو رحيمن عقيرب	778	المحاويل، الهندية، المسيب
14	عزيزة يوسف رحيمن عقيرب	776	المحاويل، الهندية، المسيب
15	صالح يوسف رحيمن عقيرب	775	المحاويل، الهندية
16	يعقوب بن يعقوب بن يوسف عقيرب	774	المحاويل، الهندية
17	شاؤول شلومو رحيمن عقيرب	774	الهندية
18	خاتون يعقوب رحيمن عقيرب	770	الهندية، المحاويل
19	عزرا شلومو رحيمن عقيرب	768	الهندية، المحاويل
20	شاؤول يوسف رحيمن عقيرب	768	الهندية، المحاويل، المسيب
21	رحيمن شلومو رحيمن عقيرب	768	الهندية، المحاويل، المسيب
22	مسعودة حسقييل رحيمن عقيرب	768	الهندية، المحاويل، المسيب
23	مسعودة يوسف رحيمن عقيرب	756	المحاويل، المسيب
24	ميئر شلومو رحيمن عقيرب	756	المحاويل، المسيب
25	نعيمة شلومو رحيمن عقيرب	756	المحاويل، الهندية، المسيب
26	زبيدة يوسف رحيمن عقيرب	714	المحاويل، الهندية، المسيب
27	فرايم روبين حسقييل عقيرب	696	المحاويل، الهندية، المسيب

ويظهر من الجدول رقم (4) إن أصغر ممتلكات عائلة عقيرب من الأراضي الزراعية قد بلغ (696) دونما، فيما كانت أكبر ممتلكاتها من الأراضي الزراعية قد بلغت (1584) دونما باسم (حجلة شلومو رحيمن عقيرب)، وقد توزعت اغلب ممتلكات العائلة في قضائي الهندية والمسيب وناحية المحاويل.

أما عائلة يهودا فقد جاءت بالمرتبة الثانية من حيث ممتلكاتها من الأراضي الزراعية، حيث بلغت ممتلكاتها حوالي (14098) دونما وقد وزعت على أفرادها كما في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)⁽¹⁾

توزيع ممتلكات عائلة يهودا بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة يهودا	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	داود يعقوب الياهو يهودا	1536	المحاويل، المسيب، الهاشمية
2	شوع الياهو يهودا	1044	الهندية
3	أبراهام الياهو يهودا	960	الهندية
4	روزه يهودا الياهو يهودا	840	الهندية
5	صالح يهودا الياهو يهودا	780	الهندية
6	عزرا يهودا الياهو يهودا	780	الهندية، المسيب، الهاشمية
7	سلمان يعقوب الياهو يهودا	756	الهندية، الهاشمية

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على : وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

8	مزلي يهودا الياهو يهودا	744	الهندية، الهاشمية
9	فرحة يهودا الياهو يهودا	744	الهندية، الهاشمية
10	فرحة عزرا يهودا	732	الهندية، الهاشمية
11	الياهو يعقوب الياهو يهودا	696	الهندية، الهاشمية
12	الياهو يهودا الياهو يهودا	660	الهندية، الهاشمية
13	حبيبة منشي يعقوب يهودا	322	الهندية، المسيب
14	مزلي روبين منشي يهودا	312	الهندية، الهاشمية
15	صالح يعقوب روبين يهودا	312	الهندية، الهاشمية
16	روبين يعقوب روبين يهودا	300	الهندية
17	صالح منشي روبين يهودا	300	الهندية
18	خاتون يعقوب روبين يهودا	300	الهندية
19	رجحه يعقوب روبين يهودا	288	الهندية
20	رفقه يعقوب روبين يهودا	288	الهندية، المسيب
21	فرحة يعقوب روبين يهودا	288	الهندية
22	شلومو يعقوب روبين يهودا	288	الهندية
23	يهودا يعقوب روبين يهودا	276	الهندية
24	شاؤول روبين يهودا	276	الهندية
25	صالح يعقوب روبين يهودا	276	الهندية، الهاشمية

ويظهر من الجدول رقم (5) إن عائلة يهودا كانت ذات نفوذ ومصالح متشعبة، وكان لها الكثير من الفلاحين والسرّاكيل المسلمون⁽¹⁾ الذين يعملون في مزارعها ويشرفون على إدارة أعمالها ومتابعة شؤون الزراعة في حقولها وبساتينها⁽²⁾، إذ كانت العائلة كلها تقريباً لها أملاك من الأراضي الزراعية، حيث بلغت اصغر ممتلكات العائلة (276) دونما أما أكبرها فقد بلغ (1536) دونما باسم (داود يعقوب الياهو يهودا).

وقد توزعت ممتلكات عائلة يهودا من الأراضي الزراعية في لواء الحلة على قضاء الهندية بالدرجة الأولى ومن ثم على قضائي الهاشمية والمسيب ثم ناحية المحاويل. وتأتي عائلة نورائيل بالمرتبة الثالثة من حيث ممتلكاتها من الأراضي الزراعية، إذ بلغت بحدود (9725) دونما موزعة بين أفرادها في لواء الحلة كما هو مبين في الجدول رقم (6) الآتي.

جدول رقم (6)⁽³⁾

ممتلكات عائلة نورائيل موزعة بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة نورائيل	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	ساسون حسقيل عزرا نورائيل	1092	الهندية، المحاويل
2	فرحة داود الياهو نورائيل	1092	الهندية، المحاويل
3	حجلة داود الياهو نورائيل	1092	الهندية، المحاويل
4	منشي حسقيل عزرا الياهو نورائيل	1068	الهندية، المحاويل

(1) السرّاكيل: مفردھا سرّكال وهي لفظة فارسية مركبة من مقطعين من (سر) بمعنى رأس و (كار) بمعنى عمل، فأصلها (سرّكار) ويراد بها رئيس العمال الزراعيين أو الوكيل، والسرّكال هو الشخص المعين من قبل الشيخ مباشرة ووظيفته الأساسية القيام بمراقبة العمل الزراعي وحلقة الوصل بين الفلاح والشيخ أو الملاك، وازدادت أهمية السرّكال في الحلة بسبب تغيب كبار الملاكين عن مزارعهم. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، قصة الارض والفلاح والإصلاح الزراعي في الوطن العربي، بيروت، دار الكشف، ط1، 1967، ص136.

(2) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص194.

(3) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

5	نجية شأول داود نورائيل	1068	الهندية، المحاول
6	ميئر داود عزرا الياهو نورائيل	1049	الهندية، المحاول
7	نعيمة شأول داود عزرا الياهو نورائيل	1044	الهندية، المحاول
8	يعقوب عزرا الياهو نورائيل	1020	الهندية
9	رفقة حسقيل صالح عزرا الياهو نورائيل	780	الهندية
10	معتوقة شأول داود نورائيل	420	الهندية، المحاول

ويظهر لنا من الجدول رقم (6) إن ممتلكات عائلة نورائيل من الأراضي الزراعية كانت محصورة في قضاء الهندية وناحية المحاول وقد بلغت اصغر ممتلكاتها (420) دونما، فيما بلغت اكبر ممتلكاتها (1092) دونما باسم (ساسون حسقيل عزرا نورائيل)، وكان للعائلة مزارعون مسلمون من أبناء المنطقة يعملون في أراضيهم الزراعية.

وقد جاءت عائلة يهودا شوع في المرتبة الرابعة من حيث استثمارها في الأراضي الزراعية التي بلغت ممتلكاتها في لواء الحلة (6060) دونما، موزعة بين أفرادها وبحسب ما هو مبين في الجدول رقم (7) الآتي.

جدول رقم (7)⁽¹⁾

ممتلكات عائلة يهودا شوع موزعة بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة يهودا شوع	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	سمحة باروخ يهودا شوع	828	الهندية، المسيب، الهاشمية
2	خضوري باروخ يهودا شوع	792	الهندية، المسيب، الهاشمية
3	صالح باروخ يهودا شوع	780	الهندية، المسيب، الهاشمية
4	خاتون باروخ يهودا شوع	756	الهندية، المسيب، الهاشمية
5	اليهو باروخ يهودا شوع	732	الهندية، المسيب، الهاشمية
6	مزلي باروخ يهودا شوع	732	الهندية، المسيب، الهاشمية
7	عزيزة باروخ يهودا شوع	732	الهندية، المسيب، الهاشمية
8	صيون باروخ يهودا شوع	708	الهندية، المسيب، الهاشمية

ويظهر من خلال الجدول رقم (7) إن اصغر ملكيات العائلة من الأراضي الزراعية قد بلغت (708) دونما، فيما كانت اكبر ممتلكات العائلة قد بلغت (828) دونما باسم (سمحة باروخ يهودا شوع)، وقد انحصرت ملكيات العائلة من الأراضي الزراعية في لواء الحلة وضمن أفضية الهندية والمسيب والهاشمية، وكان لدى العائلة مزارعون مسلمون من أبناء المنطقة يعملون لديهم.

وقد جاءت عائلة إبراهيم حسقيل خزمة بالمرتبة الخامسة في استثمارها للأراضي الزراعية في لواء الحلة، فقد بلغت مجموع ممتلكاتها (4608) دونما، موزعة بين أبنائها السبعة بحسب الجدول رقم (8).

جدول رقم (8)⁽¹⁾

ممتلكات عائلة إبراهيم حسقيل خزمة موزعة بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة إبراهيم حسقيل خزمة	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	سلمان إبراهيم حسقيل خزمة	792	الهندية، المحاول

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

2	دينه إبراهيم حسقيل خزمة	792	الهندية، المحاويل
3	موشي إبراهيم حسقيل خزمة	780	الهندية، المحاويل
4	نعيمة إبراهيم حسقيل خزمة	780	الهندية، المحاويل
5	هارون إبراهيم حسقيل خزمة	744	الهندية، المحاويل
6	بنية إبراهيم حسقيل خزمة	540	الهندية، المحاويل
7	نبيهة إبراهيم حسقيل خزمة	180	الهندية، المحاويل

ويبين لنا الجدول رقم (8) إن ممتلكات عائلة إبراهيم حسقيل خزمة من الأراضي الزراعية في لواء الحلة كانت موزعة بين قضاء الهندية وناحية المحاويل (حصن جعفر)، وكان اصغر ملكية في العائلة قد بلغت (180) دونما، فيما كانت اكبر ملكيتها (792) دونما باسم (سلمان إبراهيم حسقيل خزمة).

وقد جاءت عائلة دانيال في المرتبة السادسة من حيث استثمارها للأراضي الزراعية في لواء الحلة رغم شهرتها الواسعة وعلاقاتها المتشعبة في الأوساط التجارية داخل العراق وخارجه وثقلها السياسي، حيث كان مناحيم صالح دانيال ممثلاً للطائفة اليهودية في مجلس الأعيان خلال المدة (1925-1932)، ثم جاء بعده أبنة عزرا مناحيم صالح دانيال وأصبح ممثلاً للطائفة اليهودية في المجلس المذكور خلال المدة (1932-1952) (2).

وقد بلغ حجم ملكية العائلة من الأراضي الزراعية (4560) دونما، موزعة بين أفرادها بحسب الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) (1)

ممتلكات عائلة صالح دانيال موزعة بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة دانيال	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	سليم ساسون صالح دانيال	1368	الكفل، أبو غرق، السدة، المحاويل
2	خضوري ساسون صالح دانيال	1284	الكفل، السدة
3	عزرا مناحيم صالح دانيال	1260	الكفل
4	ريمه مناحيم صالح دانيال	240	المحاويل
5	فرحة صالح دانيال	156	الهندية
6	ساسون صالح دانيال	132	الكفل
7	مناحيم صالح دانيال	120	الكفل

ويظهر من الجدول رقم (9) إن عائلة صالح دانيال اهتمت بالعقارات أكثر من الأراضي الزراعية والبساتين فضلاً عن التجارة (2) حيث نجد إن عميد الأسرة (مناحيم صالح دانيال) يمتلك أكثر من (116) محلاً تجارياً في سوق مدينة الكفل، فضلاً عن خان ومضيف باسمه لمبيت الزوار اليهود عند مجيئهم لزيارة مرقد النبي (حزقيال) في مواسم الزيارة والأعياد (3).

(2) إبراهيم ألدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، مطبعة الرابطة، 1958، ص239؛ صباح عبد الرحمن، الطائفة اليهودية، المصدر السابق، ص62.

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على. وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

(2) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص200.

(3) وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

وكانت اصغر ملكية في عائلة صالح دانيال قد بلغت (120) دونما، فيما كانت اكبر ملكية (1368) دونما باسم (سليم ساسون صالح دانيال)⁽⁴⁾، ومن خلال الجدول أعلاه يمكن معرفة توزيع ممتلكات عائلة صالح دانيال في لواء الحلة، حيث توزعت في نواحي الكفل والسدة وأبو غرق والمحاول وقضاء الهندية.

أما عائلة (الياهو وذن) فتأتي بالمرتبة السابعة من حيث استثمارها للأراضي الزراعية والتي كانت موزعة بين أفرادها في لواء الحلة وتحديداً في ناحية الكفل ومنطقة المعميرة، وقد بلغ مجموع ما تملكه العائلة (576) دونما، وكما هو مبين في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10)⁽¹⁾

ممتلكات عائلة الياهو وذن موزعة بين أفرادها في لواء الحلة

ت	المالكون من عائلة الياهو وذن	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	شأوول عزرا الياهو وذن	228	الكفل، المعميرة
2	يوسف عزرا الياهو وذن	180	الكفل، المعميرة
3	سمحة عزرا الياهو وذن	168	الكفل، المعميرة

ويظهر من الجدول رقم (10) إن أصغر ملكية في عائلة (الياهو وذن)⁽²⁾ قد بلغت (168) دونما، فيما كانت اكبر ملكية في العائلة مسجلة باسم (شأوول عزرا الياهو وذن) وقد بلغت (228) دونما، وقد استغلت العائلة جميع أراضيها الزراعية في إنتاج الرز⁽³⁾.

انطلاقاً من ذلك يمكن القول إن يهود الحلة كانوا مستثمرين حقيقيين للأراضي الزراعية التي امتلكوها على الرغم من إن البعض منهم قد أستقر في العاصمة بغداد مثل (عائلة صالح دانيال)، إلا إن نشاطهم الاستثماري في الأراضي الزراعية لم ينقطع، بل نجدهم على العكس من ذلك فقد اهتموا اهتماماً واسعاً، وإن الكثير من المزارعين المسلمين كانوا يعملون لدى يهود الحلة مزارعين مقابل أجر.

ملكيات يهود الحلة الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة:-

لقد استطاع اليهود في لواء الحلة ومدن العراق الأخرى من الحصول على أفضل الأراضي الزراعية وذات الجودة العالية من حيث الخصوبة، فضلاً عن قربها من الأنهار والجدول، وذلك لتمكنهم من الاطلاع على تصاميم والجروادات لأهم الأراضي الزراعية ذات المنفعة التجارية التي قد تصبح مستقبلاً أحياء سكنية ترتفع أسعارها من خلال علاقاتهم الوثيقة مع المهندسين والمساحين البريطانيين، مستخدمين نفوذهم وأساليبهم الخاصة مثل (الهدايا والرشاوى) في التأثير فيهم، فضلاً عن الاستفادة من الموظفين اليهود العاملين في دوائر الطابو⁽⁴⁾.

ومن خلال التدقيق في أوراق وسجلات مديرية عقارات الدولة في (محافظة بابل) والتي احتوت على ملكيات اليهود في لواء الحلة من الأراضي الزراعية ومقدار ملكيتهم وكما هو مبين في الجدول رقم (11).

(4) ينظر الملحق رقم (9) مستند ملكية باسم (سليم ساسون صالح دانيال).

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على، وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

(2) ينظر الملحق رقم (10) مستند ملكية باسم (يوسف عزرا الياهو وذن)؛ والملحق رقم (11) وثيقة بيع وشراء تظهر إن لعائلة (عزرة وذن) بساتين في قرية الدولاب بمدينة الحلة.

(3) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص203.

(4) احمد عبد القادر القيسي، المصدر السابق، ص41.

جدول رقم (11)⁽¹⁾

ممتلكات اليهود الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة

ت	المالكون من يهود الحلة للأراضي الزراعية	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	أليس روبين منشي	1582	المحاويل
2	خاتون مير موشي دلال	1066	الشوملي
3	عبد الله جيم يهودا	153	أبو غرق ⁽²⁾
4	البرتين منير حاخام ساسون	138	أبو غرق ⁽³⁾
5	يعقوب سليم إبراهيم عزرا حاخام حسقيل	114	أبو غرق
6	حاخام داود يعقوب يوسف	96	أبو غرق
7	كرجية اسحق حاخام بنيامين	91	أبو غرق ⁽⁴⁾
8	ساسون إبراهيم رحيم كركوكلي	46	طهمازية
9	نعيم روبين منشي عبد الله بطاط	46	السدة
10	عزيزة داود حاخام يعقوب	40	أبو غرق
11	سمحة صالح	35	السدة
12	سليم روبين صدف	32	أبو غرق
13	منشي إبراهيم حسقيل كرجي	25	المدحتية ⁽⁵⁾
14	منشي روبين عبد الله بطاط	14	المحاويل
15	خضوري مير دلومي	12	القاسم
16	داود حسقيل جوري	9	أبو غرق

ويبدو لنا من خلال الجدول رقم (11) إن يهود الحلة امتلكوا أراضي زراعية في مختلف أرجاء اللواء ولم يستثنوا أماكن بعينها، إلا إن المهم أن تقع بالقرب من الأنهار، وقد بلغت اصغر ملكية (9) دونمات من نصيب (داود حسقيل جوري) فيما كانت اكبر ملكية للأراضي الزراعية (1582) دونم من نصيب (أليس روبين منشي).

وقد يقوم يهود الحلة الذين لا يملكون أراضي زراعية باستزراع أراضي الغير في القرى والأرياف وخصوصاً الأراضي الواقعة على ضفاف الأنهار حتى يسهل سقيها بدون استخدام لمضخات المياه التي تعتبر من الأعباء الإضافية لواردات الأرض أو الناتج، ويتم استزراع أراضي الغير عن طريق الالتزام (الضمان) بين اليهود وصاحب الأرض، نظير إعطاء أصحاب الأرض حصة محددة من المحصول مع التكفل بكافة النفقات⁽¹⁾.

أما فيما يخص ملكيات يهود العراق الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة، فقد استطعنا العثور على أسماء بعض الشخصيات اليهودية التي امتلكت أراضي زراعية في لواء الحلة عبر تدقيق سجلات مديرية عقارات الدولة العامة في بغداد، وبحسب الجدول رقم (12).

جدول رقم (12)⁽²⁾

ممتلكات يهود العراق الفردية من الأراضي الزراعية في لواء الحلة

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على، وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

(2) ينظر الملحق رقم (12) مستند ملكية باسم (عبد الله جيم يهودا).

(3) ينظر الملحق رقم (13) مستند ملكية باسم (البرتين منير حاخام ساسون).

(4) ينظر الملحق رقم (14) مستند ملكية باسم (كرجية إسحاق حاخام بنيامين).

(5) ينظر الملحق رقم (15) مستند ملكية باسم (منشي إبراهيم حسقيل كرجي).

(1) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص 211.

(2) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على، وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة العامة، السجلات المنظمة وفق القانون (191) لسنة 1978، لجرد أملاك ليهود في العراق، عددها (30 سجلاً).

ت	المالكون من يهود العراق في لواء الحلة	مساحة الملكية/دونم	مكانها
1	صالحة معلم حسقيل شلومو داود	1176	المحاوليل
2	هارون يوسف شمي موشي بشي	1080	المحاوليل
3	شمي موشي يامين قحطان	1056	السدة، الكفل
4	ساسون سلمان سوميخ	767	ابو غرق
5	شاؤول نسيم موشي يامين	767	المحاوليل
6	حسقيل عزرا حسقيل دنكور	692	أبو غرق
7	حببية حسقيل عزرا داود خلاصجي	588	الهندية
8	حبيم صالح دعبول	360	أبو غرق

ويظهر من خلال الجدول رقم (12) إن يهود العراق قد امتلكوا من الأراضي الزراعية في لواء الحلة (6486) دونم، وقد توزعت على نواحي المحاوليل والسدة والكفل وأبو غرق وقضاء الهندية، وقد كانت اصغر ملكية (360) دونما باسم (حبيم صالح دعبول) فيما كانت اكبر ملكية (1176) دونما باسم (صالحة معلم حسقيل شلومو داود).

وقد قام البعض من يهود الحلة ببيع الكثير من أملاكهم من الأراضي الزراعية والعقارات قبل هجرتهم إلى خارج العراق في بداية عقد الخمسينيات، كما جرت بعض المحاولات لتسجيل بعض الأملاك اليهودية من الأراضي الزراعية والعقارات باسم أشخاص من المسلمين ممن كانوا أصدقاء لبعض العوائل اليهودية أملاً في عودتهم إلى العراق⁽³⁾.

بينما تنازل البعض من يهود الحلة عن أملاكه من الأراضي الزراعية والعقارات لرئاسة الطائفة اليهودية في بغداد⁽¹⁾، وأما أملاك اليهود الذين تركوا العراق من الأراضي الزراعية والعقارات دون أن يتصرفوا بها فقد سجلت باسم وزارة المالية استناداً إلى القانون رقم (191) لسنة (1978)، إذ وجدنا قطع أراضي لليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية وفق قرار (1) لسنة 1950 في ناحية السدة التابعة إلى قضاء المسيب المقاطعة رقم (25) المسماة (أبو عشوش) عددها (96) قطعة أرض، كما توجد في المقاطعة رقم (10) قطعة رقم (3) المسماة (العكاكية) عددها (1) قطعة، وكان لليهود الحلة قطع أراضي زراعية عددها (49) قطعة في المقاطعة رقم (5) المسماة (الباج) ورقم (6) المسماة (الباج الجنوبي) ورقم (7) المسماة (الفرسية الشمالية) ورقم (8) المسماة (الفرسية الجنوبية) التابعة إلى ناحية جرف الصخر قضاء المسيب.

وكذلك توجد أسهم (حصص) لليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية مسجلة باسم وزارة المالية في قضاء الهاشمية ناحية المدحتية في المقاطعة رقم (4) عددها (105) سهماً علماً إن هذه الأسهم قليلة جداً حيث بلغت كل حصة أربعة أسهم من أصل (1260) سهماً في كل قطعة أرض.

كما وجدت دور سكنية عائدة إلى يهود الحلة مسجلة باسم وزارة المالية بحسب القانون المذكور في أعلاه في جميع (محلات) الحلة السكنية وكما هي:-

أ-محلة الأكراد (3) دور. ب- محلة الجباويين (18) داراً. ج- محلة المهديّة (3) دور. د- محلة جبران (1) دار. هـ - محلة التعيس (9) دور. و- محلة الوردية (20) داراً. ز- محلة كريطعة (1) دار.

كما وجدت دور سكنية عائدة إلى يهود لواء الحلة ومسجلة باسم وزارة المالية بحسب القانون الذي اشرنا إليه فيما سبق في محلة (الدهوانه) في قضاء المسيب وعددها (8) دور، فضلاً عن وجود (3) محلات تجارية في ذات المنطقة.

وكذلك تم تسجيل دور سكنية عائدة إلى يهود لواء الحلة باسم وزارة المالية في ناحية الكفل بحسب القانون المذكور وعددها (7) دور، فضلاً عن وجود (100) محل تجاري في سوق الكفل عائدة إلى يهود الحلة ومسجلة باسم وزارة المالية ويطلق عليه (سوق صالح دانيال) ، وتقوم الدولة عبر دائرة

(3) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، المصدر السابق، ص88.

(1) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي، المصدر السابق، ص208.

الأموال المجمدة في مديرية عقارات الدولة بإدارة تلك الأراضي الزراعية والعقارات من خلال تأجيرها إلى عامة الناس عبر إجراء مزايدات علنية، وتقوم بإيداع إيرادات تلك الأراضي والعقارات في المصارف الرسمية دون المساس بها إلا بما يتعلق باستقطاع رواتب الموظفين العاملين على إدارتها⁽¹⁾.

ويظهر مما تقدم إن يهود الحلة قد سيطروا على معظم الأراضي الزراعية في لواء الحلة والبالغة مساحتها (65508) دونما وبحسب الجدول رقم (3) و (11)⁽²⁾، فضلاً عما امتلكه يهود العراق في لواء الحلة حيث بلغ (6486) دونما بحسب الجدول رقم (12)⁽³⁾.

إن عدم وجود إحصائيات ودراسات علمية دقيقة تؤشر مقدار ملكية المستثمرين للأراضي الزراعية من غير اليهود في لواء الحلة، أصبح من المتعذر إجراء مقارنة علمية بين اليهود وغير اليهود من المستثمرين للأراضي الزراعية في لواء الحلة، ولكن من خلال مقدار مساحة الملكية التي استحوذ عليها اليهود في لواء الحلة، يمكننا إن نؤشر سيطرة يهود الحلة على الأراضي الزراعية في اللواء.

(1) للمزيد من المعلومات ينظر: وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، المصدر السابق، ص88؛ كما ينظر الملحق رقم (16) قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية رقم (3) لسنة 1951.

(2) وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، المصدر السابق.

(3) وزارة المالية، مديرية عقارات الدولة العامة، المصدر السابق.

المختصرات المستعملة في هوامش الرسالة

- 1- (د.ت) = دون تاريخ
- 2- (د.م) = دون مكان
- 3- م.ع.م.د. = المركز العراقي للمعلومات والدراسات
- 4- م.و.د. = ملفات وزارة الداخلية
- 5- د.ك.و. = دار الكتب والوثائق
- 6- ص = صفحة
- 7- Page = P.
- 8- (د.ط) = دون مطبعة
- 9- ج = جزء
- 10- ق = قسم
- 11- ط = طبعة
- 12- In the work cited: Op. cit = المصدر السابق
- 13- Untied States National Archives: USNA = الأرشيف الوطني للولايات المتحدة.
- 14- مج = مجلد
- 15- و = وثيقة
- 16- I bid = المصدر نفسه
- 17- م = ميلادي
- 18- هج = هجري

ملحق رقم (20)

قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود

قانون رقم (1) لسنة 1950 (1) قانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية رقم (62) لسنة 1933
بموافقة مجلس الأعيان والنواب أمرنا بوضع القانون الآتي:-

المادة الأولى:-

لمجلس الوزراء أن يقرر إسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة أمام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية.

المادة الثانية:-

اليهودي العراقي الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء.

المادة الثالثة:-

اليهودي العراقي الذي سبق أن غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً إذا لم يعد إليه خلال مهلة شهرين من نفاذ القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ إنهاء هذه المهلة.

المادة الرابعة:-

على وزير الداخلية أن يأمر بأبعاد كل من أسقطت عنه الجنسية العراقية بموجب المادتين الأولى والثانية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بأن بقاءه في العراق مؤقتاً أمراً تستدعيه ضرورة قضائية أو حفظ حقوق الغير الموثقة رسمياً.

المادة الخامسة:-

يبقى هذا القانون نافذاً لمدة سنة من تاريخ نفاذه ويجوز إنهاء حكمه في أي وقت خلال هذه المدة بإرادة ملكية تنشر في الجريدة الرسمية.

المادة السادسة:-

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة السابعة:-

كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر جمادي الأول سنة 1369 واليوم الرابع من شهر مارت سنة 1950.

عبدالله

توفيق السويدي

رئيس الوزراء

(1) الوقائع العراقية "صحيفة"، بغداد، العدد (2816)، في 1950/3/9.

ملحق رقم (1)
قانون الطائفة الإسرائيلية في العراق
قانون الطائفة الإسرائيلية رقم (77) لسنة 1931 (1) :

نحن ملك العراق

بموافقة مجلس الأعيان والنواب أمرنا بوضع القانون الآتي:-

المادة الأولى:

تتألف الطائفة الإسرائيلية في العراق من عدة جماعات وتتألف كل جماعة من الاسرائيلين مقيمين في منطقة تعين حسب النظام عند تنفيذ هذا القانون تكون الجماعات المعترف بها تلك التي تكون لها مركز في بغداد والبصرة والموصل. ويمكن إضافة تشكيلات طائفية أخرى تحدد منطقتها حسب النظام وعلى اثر هذه الإضافة تعدل حينئذ مناطق الجماعات الموجودة.

المادة الثانية:

أ- يكون لكل من جماعات بغداد والبصرة والموصل رئيس ورئيس حاخامين ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير إن جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني علاوة على ذلك.
ب- يكون للجماعات الأخرى رئيس ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير انه لا يتعين لها رئيس حاخامين ما لم تتشكل محكمة دينية لتلك الجماعة وفقاً للمادة الرابعة عشر من هذا القانون.

المادة الثالثة:

أ- يكون الرئيس ورئيس الحاخامين من الجنسية العراقية وان يكونا قد أكملوا على الأقل الخامسة والثلاثين وينتخبهما المجلس العمومي على شرط أن تكون مدة وظيفتهما أربع سنوات.
ب- يمكن أن يكون رئيس الطائفة من العوام أو حاخاماً ويجوز حصر وظيفة رئيس الطائفة ورئيس الحاخامين في شخص واحد.

المادة الرابعة:

يعين الرئيس بإرادة ملكية ويفصل بإرادة ملكية التي يمكن إصدارها في الظروف الآتية:

- 1- بتقديمه الاستقالة إلى وزير العدلية.
- 2- عند الحكم عليه بالحبس في أية محكمة جزائية.
- 3- بصور قرار من مجلس العمومي يقضي بفصله على اثر إسناد تهمة ضده وذلك بعد إجراء التحقيق المنصوص عليه قانوناً.
- 4- بصور قرار من مجلس الوزراء يقضي بفصله لإهماله في إتباع الأوامر الصادرة وفقاً للمادة السابعة عشرة من هذا القانون.

المادة الخامسة:

أ- عند مسيس الحاجة يجتمع رئيس المجالس العمومي والجسماني ويستعمل جميع السلطات والوظائف التي تخول له قانوناً ويكون الممثل الرسمي للطائفة فيما يتعلق بمراجعاته مع الحكومة.
ب- إذا تعذر على المجلس الجسماني القيام بوظائفه بسبب من الأسباب يجب على الرئيس بالذات إن يتخذ كل ما يراه ضرورياً من اجل المحافظة على شؤون الجماعة على شرط أن يبين للمجلس في الاجتماع المقبل جميع الأعمال التي قام بها على هذا الوجه.

المادة السادسة:

1- يتألف المجلس الجسماني من رئيس وثمانية أعضاء في جماعة بغداد ومن رئيس وأربعة أو ستة أعضاء في الجماعات الأخرى كما تعينه الأنظمة، وتنتخب المجالس العمومية المجالس الجسمانية من الجسمانيين وتكون وظيفته لمدة سنتين على شرط إن يكون الأعضاء قد أكملوا الخامسة والعشرين على الأقل.

(1) الوقائع العراقية "صحيفة"، بغداد، العدد (989)، في 1931/6/1.

- 2- ينوب رئيس المجلس الجسماني عن رئيس الطائفة إذا تعذر عليه هذا القيام بالعمل لسبب مرض أو لسبب آخر.
- 3- إذا كان رئيس الطائفة جسمانياً فيرأس المجلس الجسماني وفي هذه الحالة لا ينتخب رئيس لهذا المجلس وإنما ينتخب المجلس الجسماني أحد أعضائه نائباً عن الرئيس ليرأس جلسات المجلس ويقوم بأعمال رئيس الطائفة عند مسيس الحاجة.
- 4- يحضر رئيس الحاخامين جلسات المجلس الجسماني إذا دعاه المجلس المذكور ويجب إن يزود المجلس بكل ما يطلب منه من المعلومات المتعلقة بأمور الطائفة.

المادة السابعة:

وظائف المجلس الجسماني وهي:

- 1- الإشراف على إدارة الشركات والمستشفيات والموقوفات لإغراض خيرية.
- 2- إدارة المدارس والمؤسسات الخيرية.
- 3- إدارة جميع الأمور المختصة بالصرف والإيراد وفي ضمنها تحصيل الرسوم الطائفية وللمستحققات ونصب وعزل الموظفين.
- 4- استعمال جميع الصلاحيات التي تخول المجلس بالنظام.

المادة الثامنة:

إذا قرر المجلس الجسماني بأن إحدى القضايا المودعة له هي من المسائل التي يجب البت فيها من قبل المجلس العمومي يجب على رئيس الطائفة أن يأمر بإيداعها إلى المجلس العمومي.

المادة التاسعة:

- 1- في جماعة بغداد يكون الإشراف على تربية رجال روحانيين وعلى المقررات المذهبية وعلى سائر المسائل المتعلقة بحسن تمشية الأمور الروحانية للجماعة من قبل المجلس الروحاني الذي يتألف من رئيس الحاخامين الذي يرأسه ومن سبعة أعضاء ينتخبهم المجلس العمومي لمدة أربعة سنوات.
- 2- يقوم رئيس الحاخامين بتلك الوظائف المختصة بالمسائل الأنفة الذكر حسبما يحيلها له المجلس الروحاني.
- 3- في الجماعات الأخرى عدا بغداد حيث يعين رئيس الحاخامين، فهو الذي يشرف على الأمور الروحانية العائدة للجماعة.
- 4- يحق للمجلس الروحاني في بغداد ولرئيس الحاخامين في الجماعات الأخرى أن يطلب من رئيس الطائفة بأن يودع لدى المجلس العمومي المسائل المهمة للبت فيها.
- 5- للمجلس العمومي أن يفصل رئيس الحاخامين من بعد إجراء التحقيق وفقاً للأنظمة الصادرة بموجب هذا القانون.

المادة العاشرة:

- 1- يتألف المجلس العمومي لجماعة بغداد من ستين شخصاً على أن يكون سبعة منهم من الحاخامين.
- 2- يتألف المجلس العمومي في الجماعات الأخرى من عشرين إلى أربعين شخصاً كما تحدده الأنظمة.
- 3- أعضاء المجلس العمومي في بغداد عدا الحاخامين يكون عمر كل منهم لا يقل عن خمسة وعشرين سنة وان ينتخبوا من قبل أفراد الجماعة ويمنح حق الانتخاب لكل شخص قد أكمل الحادية والعشرين من العمر وان مدة العضوية تكون أربع سنوات.
- 4- ينتخب حاخامو جماعة بغداد الحاخامين للمجلس العمومي.

5- يحق لجميع أعضاء المجلس الجسماني والروحي أن يحضروا اجتماعات المجلس العمومي ويشاركوا في المذكرات غير إن الذين لم يكونوا أعضاء في المجلس العمومي لا يكون لهم رأي فيه.

6- إن رئيس الطائفة يرأس المجلس العمومي.

المادة الحادية عشر:

إن وظائف المجلس العمومي هي انتخاب الرؤساء الحاخامين ومجالس الإشراف العام على أعمال المجلس وتصديق الميزانيات والموافقة على الحسابات والبت في المسائل التي تودع إليهم وفقاً للمادتين الثامنة والتاسعة وإجراء الأعمال السائرة كما تخوله لهم الأنظمة.

المادة الثانية عشر:

1- لا يسوغ لأي شخص أن يشترك في الانتخابات أن يكون عضواً في أحد المجالس ما لم يكن عراقي الجنسية.

2- لا يكون عضواً في أحد المجالس من لم يحسن القراءة والكتابة.

3- لا يكون رئيساً أو رئيس حاخامين أو عضواً في أحد المجالس من كان محكوماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف.

4- عدا الرئيس لا يحق لشخص جسماني أن يكون عضواً في أحد المجالس إذا كان يتقاضى راتباً من خزينة الطائفة.

المادة الثالثة عشر:

1- يفصل العضو من أحد المجالس بتقديمه استقالته إلى رئيس المجلس المختص.

2- يفصل من أحد المجالس بقرار من ذلك المجلس من بعد اتهامه وإجراء التحقيق بحقه وفقاً للأصول المنصوص عليها في الأنظمة.

3- لا يمنع انتخاب شخص لوظيفة أو عضوية ما لمجرد تعيينه السابق لتلك الوظيفة أو لتلك العضوية أو لذلك المجلس.

4- يجوز انتخاب أعضاء المجلس الجسماني والروحاني من بين أعضاء المجلس العمومي أو من الخارج.

المادة الرابعة عشر:

1- في جماعات بغداد والبصرة والموصل وفي غيرها من الجامعات التي تعين بإرادة ملكية تتشكل محكمة دينية ولها حق القضاء برؤية دعاوي النكاح والمهر والطلاق والفراق والنفقة الزوجية وتصديق الوصايا ما عدا المسائل التابعة لصلاحيات المحاكم الدينية المختصة بأفراد الطائفة عدا الأجانب منهم، جميع المسائل العائدة للأحوال الشخصية حسبما تقدم إلى المحكمة باتفاق الطرفين.

2- إن منطقة حق القضاء لكل من المحاكم الدينية تعين وفقاً للأنظمة.

المادة الخامسة عشر:

1- في جماعة بغداد تتألف المحكمة الدينية من ثلاثة أعضاء من المجلس الروحاني الذين ينتخبهم من وقت إلى آخر المجلس الروحاني حسبما تنص عليه الأنظمة.

2- في الجماعات الأخرى تتألف المحكمة من رئيس الحاخامين ومن حاخامين ينتخبهما على شرط عند عدم وجود حاخامين يستعيز عنهما رئيس الحاخامين بشخصين من العوام.

3- يجوز إعادة النظر في مقررات جميع المحاكم الدينية وذلك على الطلب الذي يرفعه الطرف المختص. وتجري الإعادة من قبل محكمة متألّفة من رئيس الحاخامين لجماعة بغداد ومن أربعة أعضاء من المجلس الروحاني في بغداد على شرط أن لا يكون منهم من كان عضواً في المحكمة التي أعطت الحكم المميز به.

- 4- يحق للمجلس الروحاني في بغداد لتأمين العدالة أن يعين حاخامين يكونون أعضاء إضافيين يحلون محل الأعضاء الذين لا يمكنهم أن يحضروا في جلسات المحاكم الدينية على شرط أن لا يشترك هؤلاء الأعضاء الإضافيين بصورة أخرى تتعلق بشؤون المجلس.
- 5- في الجماعات عدا جماعة بغداد يحق للمجلس الجسماني أن يعين حاخاماً آخر ينوب عن رئيس الحاخامين عند تغيب هذا من المحكمة الدينية.
- 6- يعتبر حكام وموظفو المحاكم الدينية كموظفين عموميين فيما يتعلق بإجراء وظائفهم في تلك المحاكم.
- 7- يحق للمجلس الجسماني أن يعين محامياً موسوياً حائزاً صفة المحاماة لأجل الحضور في جلسات المحاكم الدينية لإرشاد المحكمة فيما يتعلق بالمواد القانونية وبأصول المرافعات يشترك في مذكرات المحكمة على أن لا يكون له سلطة حاكمية إلا إذا تعين عضواً في المحكمة وفقاً للفقرة الثانية من هذه المادة.

المادة السادسة عشر:

- يجوز إصدار أنظمة للأغراض الآتية:
- أ- لتعيين الأصول في الانتخابات وانتخابات المرشحين.
 - ب- لتعيين الطريقة لجمع المجالس وكيفية إدارة الأعمال فيها.
 - ج- كيفية اتهام الرؤساء ورئيس الحاخامين وأعضاء المجالس وصورة إجراء التحقيق ضدهم.
 - د- تعيين سلطة المجالس الانضباطية على أعضائها.
 - هـ- تعيين الظروف التي يحدث الشغور في إحدى الوظائف أو المجالس المتشكلة وفقاً لهذا القانون وكيفية التعيين للمحل الشاغر.
 - و- تعيين سلطات ووظائف المجالس الموظفين.
 - ز- بحسن تنفيذ هذا القانون بصورة عامة وتمشية شؤون الطائفة.

المادة السابعة عشر:

- 1- عند حصول اختلاف في جماعة من الجماعات بحق أحد أحكام هذا القانون أو بحق الأنظمة الصادرة بموجبية ويكون ذلك الاختلاف بالدرجة التي يعرقل سير المحاكم الدينية أو بسائر الأمور الطائفية لوزير العدلية أن يصدر ما يرتأيه من الأوامر إلى الرئيس فيما يتعلق بالأصول الواجب إتباعها وعلى الرئيس أن يأمر بتنفيذ تلك الأوامر من دون تأخير .
- 2- تنفيذ الأوامر التي يصدرها وزير العدلية بموجب هذه المادة وعند عدم وجود رئيس أو من ينوب عنه أو عند إهمال أو عجز من تنفيذ الأوامر المذكورة لوزير العدلية أن يعين مؤقتاً وكيلاً للرئيس .
- 3- قبل استعمال صلاحيته بموجب هذه المادة لوزير العدلية أن يتخذ التدابير التي يراها مناسبة لتمكنه من تحقق رغبة الطائفة .

المادة الثامنة عشر:

تلغى بهذا القانون جميع الأنظمة العثمانية بحق الطائفة الإسرائيلية مع ما كان قد طرأ عليها من التعديلات.

المادة التاسعة عشر :

- 1- يسري نفاذ هذا القانون من بعد ثلاثة أشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
- 2- عند تنفيذ هذا القانون يباشر فوراً بأجراء الانتخابات الجديدة، فالمؤسسات المتشكلة بتاريخ تطبيق هذا القانون تداوم على إجراء وظائفها لحين نتيجة الانتخابات .
- 3- يلغى مرسوم الطوائف رقم 24 لسنة 1931 عند نشر هذا القانون.

المادة العشرون:

على وزير العدلية تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم السادس والعشرين من شهر ايار 1931 واليوم التاسع من شهر محرم سنة 1350 هـ.

ملحق رقم (7)
النشاط الثقافي للأديب أنور شأوول⁽¹⁾

- أعماله القصصية:-

- 1- الحصاد الأول سنة 1930.
- 2- أربع قصص صحية سنة 1935.
- 3- قصص من الغرب سنة 1937.
- 4- في زحام المدينة سنة 1955.
- 5- لديه كتاب مخطوط (ذكريات بين الوطن والمنفى).

- أعماله الشعرية:-

- 1- همسات الزمن سنة 1956.
- 2- بزوغ فجر جديد سنة 1983.

- أعماله الأدبية الأخرى:-

- 1- قام بترجمة مسرحية من تأليف (وليم تل) سنة 1932.
- 2- قصة عليا وعصام سنة 1948، وقد عملت فيلماً سينمائياً فيما بعد.
- 3- الطباعة وفنونها سنة 1967.
- 4- نظم قسماً من ملحمة كلكامش البابلية شعراً.
- 5- قصة حياتي في وادي الرافدين سنة 1980.

⁽¹⁾ يوسف رزق الله غنيمه، نزهة المشتاق، المصدر السابق، ص295؛ مير بصري، إعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص148-149؛ عبد القادر حسين أمين، المصدر السابق، ص93؛ ينظر الموقع على الانترنت... WWW.iraqalkalema.com وعلى العنوان الأتي (سيرة حياة أنور شأوول).

ملحق رقم (16)

نظام رقم (3) لسنة 1951

(نظام مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية)⁽¹⁾

بعد الاطلاع على المادة الثالثة من قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية رقم (5) لسنة 1951 واستناداً إلى السلطة المفوضة لنا بموجب المادة (23) المعدلة من القانون الأساسي وبناءً على ما أقره مجلس الوزراء أمرنا بوضع النظام الآتي نيابة عن صاحب السمو الملكي الوصي المعظم.

المادة الأولى - للأمين العام استعمال السلطات الآتية:-

أ-وضع اليد على جميع الأموال العائدة للشخص المسقطه عنه الجنسية وإدارتها والتصرف بها وتصفياتها وفق أحكام القانون المذكور وهذا النظام.

ب-تمثيل الشخص الساقطة جنسيته أمام المحاكم والدوائر الرسمية وغيرها أو توكيل آخر لتمثيله أمامها.

ج-يعين أمناء لإدارة الأموال العائدة لمن سقطت عنه الجنسية.

د-تصفية الأعمال أو المحال التجارية العائدة للشخص الساقطة عنه الجنسية وتعيين أمناء لهذا الغرض، ودفع ما يقتضي لذلك من الرواتب والمصروفات.

هـ-التوقيع على جميع المعاملات التي تقتضيها إدارة أو تصفية الأموال أو تجميدها حسب أحكام هذا القانون.

و-القيام مقام من أسقطت عنه الجنسية في الشركات التي لم تنته مدتها أو التي لا يرى موجباً لفسخها أو إنابة غيره لهذا الغرض وكذلك القيام مقامه في كل ماله من حقوق وفق هذا النظام.

ز-تسلم الأموال العائدة للشخص المسقطه عنه الجنسية وكذلك تسلم بوليسات الشحن والوثائق التي تعود إلى الشخص المسقطه عنه الجنسية والتصرف بها وفق أحكام هذا النظام.

ح-دفع النفقات الشرعية التي تفرضها المحاكم المختصة لمن يعيلهم الشخص المسقطه عنه الجنسية من أمواله إذا لم يكن لهم معيل ولم تكن لهم موارد للمعيشة وكذلك دفع نفقات الإعاشة والسفر للشخص المسقطه عنه الجنسية ومن يعيله من أمواله إلى حين تسفيره.

ط-تفتيش الدفاتر والقيود والأوراق العائدة لأي شخص حكمي أو حقيقي يعتقد الأمين العام لسبب معقول أن في حوزته أو تحت تصرفه أموالاً تعود للشخص المسقطه عنه الجنسية وله أن ينيب غيره لإجراء هذا التفتيش.

ي-أية إجراءات وصلاحيات أخرى يقرر مجلس الوزراء من وقت لآخر أعطاها إلى الأمين العام لغرض هذا النظام.

المادة الثانية - للأمين العام بيع غير المنقول من الأموال العائدة للشخص المسقطه عنه الجنسية في الأحوال الآتية:-

أ-دفع الحقوق المترتبة عليه للخرينة ودوائر الحكومة وإسالة الماء والكهرباء والبلديات وسائر الدوائر الشبه الرسمية.

ب-أداء الديون الثابتة عليه بموجب حكم مكتسب الدرجة القطعية مستند إلى سند مصادق عليه من الكاتب العدل قبل نفاذ القانون رقم (5) لسنة 1951 أو لانجاز الرهن والتأمين الموثقة بسند طابو صادر قبل نفاذ هذا النظام.

ج-إذا كانت ماثلة للانهدام أو انتفت المنفعة من استغلالها.

د-أداء النفقة المترتبة عليه حسب أحكام الفقرة (ح) من المادة السابقة.

هـ- أداء أي مصروف أو أجره بمقتضى هذا النظام.

(1) الوقائع العراقية "صحيفة"، بغداد، العدد (2939)، في 10/3/1951.

المادة الثالثة – إذا أقتنع الأمين العام أو الشركة المؤسسة من قبل الساقطة عنه الجنسية العراقية أو التي لها فيها أسهم فيها ضرر بين أو أن استمرارها يؤدي إلى تهريب الأموال من العراق أو إن بقاءها لا يتفق مع أغراض القانون رقم (5) لسنة 1951 وهذا النظام أو إن هناك إحدى الأسباب القانونية فله أن يطلب فسخ الشركة وتصفيته وكذلك له أن يتصرف في الأسهم حسب الأحكام القانونية.

المادة الرابعة – مع مراعاة الأحكام الواردة في المادة (2) على الأمين العام أن يجمد جميع الأموال التي تعود إلى الشخص الساقطة عنه الجنسية وإن يمتنع من إخراج أي جزء منها من العراق، ويمتنع أيضاً عن إجراء أية معاملة عليها إلا للأغراض المبينة في هذا النظام.

المادة الخامسة – على كل صيرفي أو مصرف وكل شخص حقيقي أو حكومي وعلى دوائر الحكومة الرسمية وشبه الرسمية مراعاة ما يأتي:-

أ- على كل شخص بحوزته أو تحت تصرفه أموال غير منقولة تعود إلى الشخص الساقط عنه الجنسية سواء كانت تلك الأموال تحت تصرفه بطريق الوكالة أو الأمانة أو الإعارة أن يمتنع من التصرف فيها بأي نوع من أنواع التصرف وعليه أن يقدم للأمين العام خلال عشرين يوماً من نفاذ هذا النظام بياناً يوضح فيه نوع تلك الأموال ومفرداتها ورقمها ومحلها وسندات الطابو- إن وجدت - ويقدم تعهداً خطياً بعدم التصرف بها.

ب- إذا كانت الأموال غير المنقولة تحت حيازة شخص بطريق الاشتراك أو الرهن والتأمين أو الإيجار فعليه أن يمتنع من إجراء أية معاملة عليها وأن يقدم البيان المذكور في الفقرة السابقة خلال المدة المعينة فيها ويقدم الإيضاحات التي يطلبها الأمين العام وإن يتبع التعليمات التي يصدرها الأمين العام في كيفية التصرف بها.

ج- كل صيرفي وكل شخص بحوزته نقود عراقية أو أجنبية أو عملات أو أمانات أو سندات أو أوراق قابلة للتحويل أو أسهم أو أية أموال أخرى - عدا غير المنقول - تعود إلى الشخص الساقط عنه الجنسية، عليه أن يمتنع من إجراء أية معاملة عليها أو أخراجها من حوزته بأية طريقة كانت وأن يقدمها خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نفاذ هذا النظام إلى الأمين العام وأن يقدم له التفصيلات التي يطلبها منه.

د- كل مصرف توجد لديه نقود عراقية أو أجنبية أو عملات أو أمانات أو سندات أو أسهم أو أية أموال تعود إلى الشخص الساقط عنه الجنسية عليه أن يمتنع من التصرف بها أو إجراء أية معاملة عليها من تاريخ نفاذ هذا النظام، وعليه أن يقدم إلى الأمين العام خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نفاذه قائمة تتضمن أنواع تلك الأموال ومفرداتها ومقدارها مع ما لديه من ملاحظات، وأن يحفظ تلك الأموال لديه وإن يجري التصرف بها حسب التعليمات التي يتلقاها من الأمين العام.

هـ- على دوائر الطابو أن تمتنع اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا النظام عن إجراء أية معاملة تعود إلى الشخص المسقط عنه الجنسية على الأموال غير المنقولة العائدة له أو التي تحت حيازته ما لم تتلق امراً من الأمين العام وعليها إن تجري التصرف بها حسبما يقرره.

و- على دوائر الكمارك والمكوس والأموال المستوردة وغيرها من دوائر الحكومة الرسمية وشبه الرسمية أن ترسل إلى الأمين العام جميع الأموال وقوائم الشحن وغيرها من الأوراق التجارية التي تعود إلى الشخص الساقط عنه الجنسية خلال مدة عشرة أيام وإن لا تجري عليها أية معاملة أو تصرف اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا النظام، ويجري التصرف في هذه الأموال حسب التعليمات التي يصدرها الأمين العام.

المادة السادسة- ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة السابعة- على وزراء الدولة تنفيذ هذا النظام.

كتب ببغداد في اليوم الثاني من شهر جمادي الثاني سنة 1370 هـ واليوم العاشر من شهر مارت سنة 1951م.

هيئة النيابة

جميل المدفعي	حسين بن علي	محمد الصدر
نوري السعيد	عمر نظمي	مصطفى العمري
رئيس الوزراء	وزير الداخلية	وزير بلا وزارة
ووكيل وزير الخارجية	محمد حسن كبه	شاكر الوادي
ماجد مصطفى	وزير بلا وزارة	وزير الدفاع
وزير الشؤون الاجتماعية	عبد الوهاب مرجان	حسن سامي ثائر
ضياء جعفر	وزير المالية	وزير العدلية
وزير المواصلات والإشغال	خليل كنه	عبد المجيد محمود
	وزير المصارف	وزير الاقتصاد

ملحق رقم (18)
أسماء الموظفين من أبناء الأقلية اليهودية في الحلة (1892-1952).

ت	اسم الموظف	مكان عمله
1-	إبراهيم حبيب	معادن الحاكم السياسي في الحلة ⁽¹⁾
2-	شاؤول أفندي	أمين صندوق في إدارة قضاء الحلة
3-	عزرا أفندي	طبيب في دائرة بلدية الحلة
4-	ساسون أفندي	عضو في إدارة قضاء الحلة
5-	إسحاق أفندي	أمين صندوق في إدارة قضاء الحلة
6-	ناجي أفندي	مأمور المخابرة في دائرة البريد والتلغراف في الحلة
7-	عزرة وذن أفندي	عضو في مجلس إدارة القضاء
8-	منشي أفندي	أمين صندوق في إدارة بلدية الحلة
9-	يعقوب أفندي	معلم في مكتب حميدية الابتدائي ⁽²⁾
10-	مراد الياهو أفندي	طبيب في مجلس بلدية الحلة
11-	عزرة الياهو أفندي	عضو في المجلس البلدي في الحلة
12-	حوكي أفندي	أمين صندوق في المجلس البلدي في الحلة ⁽³⁾
13-	ضياء ماميش	طبيب في مستشفى الحلة الملكي
14-	يعقوب الزاجي	طبيب في مستشفى الحلة الملكي
15-	نسيم خضوري	طبيب في المستوصف الملكي في الهاشمية
16-	يعقوب وذن	طبيب أسنان في مستشفى الحلة الملكي ⁽⁴⁾
17-	داود ناظم خضوري	معلم رياضيات في مدرسة حمو رابي الابتدائية
18-	هارون موسى معلم	معلم رياضيات في مدرسة حمو رابي الابتدائية ⁽⁵⁾
19-	جوليت اليهودية	ممرضة في مستشفى الحلة الملكي ⁽⁶⁾
20-	حازم افرايم	طبيب في مستشفى الحلة الملكي
21-	باروخ سومبخ	مهندس في بلدية الهندية
22-	احمد نسيم سوسة	مهندس وخبير ري لمنطقة الفرات الأوسط ⁽⁷⁾
23-	يعقوب أفندي شلومو	عضو مجلس إدارة لواء الحلة ⁽⁸⁾

(1) مير بصري، أعلام اليهود، المصدر السابق، ص 87.

(2) علي هادي المهداوي، الحلة في السالنامات العثمانية، جامعة بابل، 2005، ص 35-82.

(3) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص 216.

(4) عبد الرضا عوض، تاريخ الطب، المصدر السابق، ص 97-98.

(5) مقابلة شخصية مع حسين يوسف، المصدر السابق، بتاريخ 2008/2/7.

(6) مقابلة شخصية مع حميد رشيد اسعد، المصدر السابق، بتاريخ 2008/1/7.

(7) احمد عبد القادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص 146.

(8) متصرفية لواء الحلة، المصدر السابق.

ملحق رقم (6) النشاط العلمي للدكتور احمد سوسة

كان احد مؤسسي جمعية المهندسين العراقية سنة 1938، وعمل فيها سكرتيراً عاماً لمدة عشر سنوات 1946-1956، كما مثل العراق في كثير من المؤتمرات الهندسية في البلاد العربية منها لجنة المؤتمرات المنعقدة في بلودان 1946 ودمشق 1947 وعمان (1) 1950.
كما عمل مديراً لنقابة المهندسين العراقية سنة 1962، ثم بعد ذلك تفرغ للبحث والتأليف وقام بتدريس تاريخ ري العراق في كلية الهندسة في جامعة بغداد 1972-1973 (2).
-الجوائز التي حصل عليها الدكتور أحمد سوسة(3):-

- أ-عضوية جمعية (بيتا كابا) الأمريكية.
 - ب-جائزة جامعة واشنطن لكاتب أحسن مقال من شأنه أن يدعم السلم في العالم سنة 1929.
 - ج-وسام الملك عبد العزيز آل سعود سنة 1939 لانجاز مشاريع الخرج.
 - د-وسام الرافيدين من الدرجة الثانية عن خدمته في دوائر الري والمساحة ومجلس الأعمار العراقي سنة 1953.
 - هـ -وسام الكفاءة الفكرية من الملك الحسن الثاني ملك المغرب عن كتاب الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية سنة 1976.
 - و-جائزة الكويت لأحسن كاتب عن كتابه فيضانات بغداد في التاريخ سنة 1963.
 - ز-جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون سنة 1975.
 - ح-تكريم وزارة الثقافة والإعلام العراقية عن خدماته المتميزة للثقافة العربية سنة 1977.
- أثار ومؤلفات الدكتور أحمد سوسة:-**

أولاً:- الكتب والرسائل والأطالس باللغة العربية(4)

- 1- المؤتمر الدولي لتجميع حقوق الدول (بغداد 1930).
- 2- الحياة العائلية في أمريكا (بغداد 1930).
- 3- عصابة الأمم والعراق (بغداد 1931).
- 4- التعليل التاريخي لمنشأ الامتيازات الأجنبية الخاصة في الإمبراطورية العثمانية (بغداد سنة 1931).
- 5- في طريقي إلى الإسلام (ج1: القاهرة 1936، ج2: النجف الاشرف 1938).
- 6- ري أراضي الخرج في نجد (مكة: 1939).
- 7- المصادر عن ري العراق (بغداد: 1942).
- 8- الري في العراق (بغداد: 1942).
- 9- الري في العراق ومصر للمستتر أتكسون (ترجمة، بغداد: 1942).
- 10- وادي الفرات مشروع سدة الهندية (ج1، بغداد: 1944).
- 11- في ري العراق (ج1، نهر الفرات، بغداد: 1945).
- 12- أطلس خرائط (بغداد: 1945).
- 13- تطور الري في العراق (بغداد: 1946).
- 14- مأساة هندسية أو النهر المجهول (بغداد: 1947).
- 15- مشروعات الري الكبرى خزان هور الشويجة (بغداد: 1947).

(1) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص175.

(2) احمد سوسة، حياتي، المصدر السابق، ص17.

(3) المصدر نفسه، ص ص18-19.

(4) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص ص178-179.

- 16- مشروعات الري الكبرى خزان بحيرة الشارح (بغداد: 1948).
 - 17- ري سامراء في عهد الخلافة العباسية (ج1 و2، بغداد: 1948).
 - 18- مشروع الحبانية وتطوراتها (بغداد: 1949).
 - 19- مساحة العراق حسب التقسيم الإداري (بغداد: 1949).
 - 20- أوصاف الحدود الإدارية للواء الكوت (بغداد: 1951).
 - 21- خارطة الكادسترو لمقاطعات لواء الكوت (بغداد، 1952).
 - 22- أطلس بغداد تاريخي وجغرافي (بغداد: 1952).
 - 23- أطلس العراق الإداري (بغداد: 1952).
 - 24- أطلس العراق الحديث (بغداد: 1953).
 - 25- دليل معرض مديرية المساحة العامة (بغداد: 1953).
 - 26- المساحة العلمية (ج1، بغداد: 1953).
 - 27- وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية (ج2، بغداد: 1954).
 - 28- العراق في الخوارط القديمة (بغداد: 1959).
 - 29- الدليل الجغرافي في العراق (بغداد: 1960).
 - 30- فجر الدراسات في ري العراق الحديث (بغداد: 1962).
 - 31- مشروع سنحاريب لإرواء منطقة نينوى (بغداد: 1962).
 - 32- فيضانات بغداد في التاريخ (ج1 و2 و3، بغداد: 1963-196).
 - 33- مأساة اللطيفية أو صفحات من ذكريات الماضي نشر باسم مستعار هو ابن الفرات (بغداد: 1964).
 - 34- الري والحضارة في وادي الرافدين (بغداد: 1968).
 - 35- مدخل إلى كتاب العرب واليهود في التاريخ (بغداد: 1971).
 - 36- العرب واليهود في التاريخ (ط1، بغداد: 1972) (ط2، دمشق: 1973) (ط3، دمشق: 1974) (ط4، ج1 و2، دمشق: 1975) (ط5، بغداد: 1981).
 - 37- الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية (ج1 و2، بغداد: 1974).
 - 38- اليهود في الجزيرة العربية (بغداد: 1975).
 - 39- لمحات من التاريخ القديم ليهود العراق (بغداد: 1978)⁽¹⁾.
 - 40- حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور (بغداد: 1979).
 - 41- حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين (بغداد: 1980).
 - 42- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية (ج1 و2، بغداد: 1983-1985).
 - 43- حياتي في نصف قرن (ج1، بغداد: 1985)⁽²⁾.
- ثانياً: الكتب والتقارير للمؤلف بالاشتراك مع آخرين باللغة العربية⁽³⁾:-**
- 1- بين عدن والأردن، تأليف ويلكوكس، ترجمة بالاشتراك مع محمد الهاشمي (بغداد: 1943).
 - 2- خارطة بغداد قديماً وحديثاً بالاشتراك مع مصطفى جواد وأحمد حامد الصراف (بغداد: 1958).
 - 3- دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً بالاشتراك مع مصطفى جواد (بغداد: 1958).

(1) خليل إبراهيم نوري، يهود العراق في دراسات الدكتور احمد سوسة، الجنائن "صحيفة"، العدد (96)، السنة الثانية، الاثنين 22/نيسان/2002.

(2) المصدر نفسه.

(3) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، مصدر سابق، ص180.

- 4- المصطلحات العلمية التي أخرجها المجمع العلمي العراقي بالاشتراك مع آخرين (ج1 إلى ج9) (بغداد: 1955-1962).
- 5- دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 بالاشتراك مع مصطفى جواد ومحمود فهمي درويش (بغداد: 1961).
- 6- تقرير عن إمكانية مشاريع الري في سامراء مع فاهي سفيان (بغداد: 1964).
- 7- تقرير عن إمكانية مشاريع الري الصغرى في المنطقة الشمالية أعدت بالاشتراك مع فاهي سفيان (بغداد: 1965).
- 8- تقرير عن مشروع ري نايفة الأعلى في منطقة سامراء مع فاهي سفيان (بغداد: 1967-1972).
- 9- تقرير عن مشروع الشارع مع فاهي سفيان (بغداد: 1969).
- 10- بغداد عرض تاريخي مصور مع مصطفى جواد وناجي معروف ومحمد مكية (بغداد: 1969).

ثالثاً: الكتب المخطوطة المعدة للطبع⁽¹⁾:-

- 1- جزيرة العرب مهد الحضارات السامية.
- 2- الاثوريون في التاريخ.
- 3- العراق في مصادر الأقاليم والبلدان والرحلات العربية بالاشتراك مع جعفر الخليلي.
- 4- موجز تاريخ اليهود في العراق القديم.
- 5- حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها.

رابعاً: الكتب والمقالات والتقارير والأطالس باللغة الأجنبية وعددها (22)⁽²⁾.

خامساً: بحوث ومقالات في المجلات والصحف العراقية والعربية وعددها (116) مقالة⁽³⁾.

(1) صباح نوري المرزوك، أعلام حليون، المصدر السابق، ص181.

(2) المصدر نفسه

(3) احمد سوسة، حياتي، مصدر سابق، ص17.